لمحات من تاريخ

الشيعة

في الكويت

(من نشأة الكويت إلى الإستقلال)

د.عبدالمحسن يوسف جمال

شبكة الفكر
alfeker.net

لمحات من حياة الشيعة في الكويت

« الفترة من نشأة الكويت إلى الإستقلال »

لمحات من حياة الشيعة في الكويت

« الفترة من نشأة الكويت إلى الإستقلال »

د. عبدالمحسن يوسف جمال

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

دار النبأ للنشر - الكويت

إهداء إلى

أرواح شهداء الكويت الأبرار تغمدهم الله بواسع رحمته

حقوق الطبع و التوزيع محفوظة لدى المؤلف

الغلاف من تصميم : محمد مصطفى رجب

فهرس الكتاب

الموضــــــــوع	الصفحة
مقدمة	١٣
الفصل الاول : نبذة عامة عن الكويت وتاريخ نشوءها	١٧
موقع الكويت	١٩
نشأة الكويت	٢٠
حصن بن عريعر	٢٢
مجيء آل الصباح	٢٦
حكم آل الصباح	٢٩
أزمات داخلية وعلاقات خارجية	٣٢
الفصل الثاني : تاريخ الشيعة ومساهماتهم في مختلف المجالات	٣٧
البداية الاولى للشيعة في الكويت	٣٩
المساهمات في المجال العسكري	٤٣
عداء بني كعب (معركة الرقة)	٤٣
حرب الصريف	٤٦
معركة هدية	٤٨
معركة حمض	٤٩
معركة الجهراء	٤٩
موقف الشيعة في المعركة	٥٠
معركة الرقعي	٥٣
المساهمات في المجال الوطني	٥٤

الموضوع	الصفحة

بناء السور الاول ٥٤

بناء السور الثالث ٥٥

المساهمات في المجال الاجتماعي ٥٦

مرض الطاعون وعام الهيلق ٥٦

المساهمات في المجال الديني ٥٨

المساجد في الكويت ٥٨

الحسينيات في الكويت (الخزعلية) ٦٠

الحسينيات النسائية ٦٢

حملات الحج ٦٣

الفصل الثالث : الشيعة والقضايا السياسية ٦٥

دور تجار الكويت ٦٧

علاقة مبارك بأخويه ٦٩

اتفاقية الحماية البريطانية ٧٠

ظهور المعارضة السياسية ٧٢

علاقة الشيخ مبارك بالشيخ خزعل ٧٣

المشاركة الشعبية في السلطة (مجلس ١٩٢١م) ٧٤

تشكيل كتلة الشباب الوطني (مجلس ١٩٣٨م) ٨١

موقف الشيعة من المجلس ٨٣

استقلال الكويت والمجلس التاسيسي ٨٧

الفصل الرابع : التعليم في الكويت قديما و دور الشيعة ٨٩

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة	٩١
التعليم في المساجد	٩٢
أول معلم في الكويت	٩٣
المطوع	٩٤
مناهج الدراسة	٩٥
أسلوب التعليم	٩٩
مصاريف الدراسة	١٠٣
قلة الدارسين	١٠٩
المدرسة المباركية	١١٢
المدرسة الاحمدية	١٢٠
المدرسة الوطنية الجعفرية	١٢٣
الخاتمة	١٣٢
ملحق رقم (١) : اسماء وصور بعض من الرعيل الأول في الكويت	١٣٣
ملحق رقم (٢) : صور لبعض العوائل الشيعية في الكويت	١٦٧
ملحق رقم (٣) : اسماء وصور بعض صناع السفن الشراعية القديمة	١٩١
ملحق رقم (٤) : أسماء أوائل المربون من المعلمين والمعلمات	١٩٩
مصادر البحث	٢١٧

عبدالمحسن يوسف جمال

فـــي ســطـــور

- حصل على شهادة الليسانس في الآداب من جامعة الكويت عام ١٩٧٢ م « تخصص جغرافيا و تربية » .

- حصل على شهادة في الدراسات العليا من المعهد العربي للتخطيط في دولة الكويت عام ١٩٧٨ م .

- حصل على شهادة الماجستير في التربية تخصص « مناهج » من جامعة Michigan State University في ولاية متشجن في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠ م .

- حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سندرلاند (University Of Sunderland) في انجلترا عام ٢٠٠٣ م .

- عمل في سلك التدريس لمدة ثماني سنوات مدرسا و وكيل مدرسة في المرحلة الثانوية .

أهم نشاطاته :

- فاز في ثلاثة مجالس نيابية :

مجلس الأمة الخامس ١٩٨١ - ١٩٨٥

مجلس الأمة السابع ١٩٩٢ - ١٩٩٦

مجلس الأمة التاسع ١٩٩٩ - ٢٠٠٣

- عضو جمعية الثقافة الإجتماعية .
- عضو جمعية الخريجين الكويتية .
- عضو جمعية المعلمين الكويتية .
- عضو جمعية الصحفيين الكويتية .
- عضو جمعية حقوق الإنسان الكويتية .
- عضو جمعية الدفاع عن المال العام الكويتية .

- **عمل في اللجان البرلمانية التالية :**

لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان	رئيساً
لجنة الرد على الخطاب الأميري	رئيساً
لجنة التحقيق في تجارة الإقامات	رئيساً
لجنة شؤون التعليم و الإرشاد	مقررا
لجنة الأسرى و المرتهنين و رعاية عوائل الشهداء	مقرراً
لجنة الشؤون الخارجية	مقرراً
لجنة الرد على البرنامج الحكومي	عضواً
لجنة البيئة	عضواً
اللجنة التنفيذية للشعبة البرلمانية	عضواً

- يعمل أستاذا للعلوم السياسية في الجامعة العربية المفتوحة – الكويت .
- كاتب في جريدة القبس الكويتية .
- كاتب في مجلة الطليعة الأسبوعية .
- ألف كتاب « المعارضة السياسية في الكويت » ٢٠٠٤ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

.كانت لي منذ الصغر اهتماماتي الخاصة بتاريخ نشأة الكويت وتطورها وكنت أستأنس كثيراً بالاستماع إلى كبار السن حين يتكلمون عن هذا الموضوع فقد غرس المرحوم العم الحاج إسماعيل على جمال لدي هذا الحب عبر أحاديثه الكثيرة عن تاريخ منطقتنا بشكل عام والكويت بشكل خاص، وكان لديه إلمام جيد بما كان يدور بالمنطقة من أحداث مع تحليلات عميقة عن من كانت بيده خيوط اللعبة. وكان حديثه سلس ومشوق عند سرده للأحداث وسبر أغوارها. وكان يعرض تاريخ الكويت لمستمعيه سواء في ديوانه في منطقة الشرق حيث بيته سابقا (موقع البورصة الحالية تقريباً) أو في بيته الذي انتقل إليه مع بداية الستينات من القرن الماضي بمنطقة القادسية، أو أثناء سفراته الكثيرة التي كنت أرافقه في بعضها. وكان حياديا في طرحه للأمور، عميقا في نظرته لمعانيها، متزنا في إعطاء كافة الكويتيين حقوقهم من الثناء على الادوار التي قاموا بها مهما كانت الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

كما كان تعرفي على المرحوم الحاج أحمد يعقوب المحميد والذي كان يعتبر من الملمين بأحداث التاريخ الكويتي محطة أخرى زادت من معرفتي وشغفي بتاريخ الكويت والمنطقة. وكان يحدثنا كثيراً عن هذا الموضوع عندما بدأنا نلتقي به في ديوانه في منطقة الدسمة أو في ديوانية مسجد النقي حيث كان يتردد، وكنت أسأله عن دقائق الأمور التي كان ملماً بها بصورة قل مثيلها عند الكثيرين. فقد كانت ذاكرته لا تخور مع مرور الأيام وعطاءه لا ينضب مع كبر السن. وقد دفعني هذا الجو إلى قراءة الكتب التي تتحدث عن تاريخ الكويت، والتي كتبها أبناؤها وسطروا فيها أهم الأحداث والقضايا المحلية والإقليمية ودور

أهل الكويت فيها.

ولقد كانت مفاجأتي كبيرة أثناء قراءتي لهذه الكتب عندما لم أجد شيئا يذكر عن دور الشيعة في تاريخ الكويت ونشأتها، وتجاوز الحديث عنهم بل إهمال كل ما يتعلق بما قاموا به من أعمال وكل ما شاركوا فيه من إنجازات، اللهم إلا النزر اليسير، مما خلق لي إرباكاً وشكوكا كبيرة عن حقيقة دورهم في المجتمع الكويتي، وعدم فهم الأسباب لهذه الظاهرة، خاصة وأن ذلك يصطدم مع رسوخ اعتقادي بأن أحداث التاريخ لأي بلد هي ملك للأجيال مما يوجب الأمانة في نقلها والدقة في تسجيلها والعدالة عند التصدي لها حتى تعي الأجيال القادمة دور آبائها وأجدادها في التاريخ.

وعند دخولي معترك الحياة في سلك التعليم ثم المعترك السياسي عضواً في مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٨١ - ١٩٨٥ م وهي الفترة السياسية الحرجة التي مرت على الكويت وخاصة بعد اعتداء النظام العراقي برئاسة صدام حسين على جمهورية إيران الإسلامية الناشئة ونشوب الحرب الطاحنة بين الطرفين والتي استمرت ثماني سنوات حيث انعكست نتائجها سلبا على الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الكويت، مما أدى إلى بروز بعض الأقلام الطائفية التي كانت تكيل الاتهامات تلو الاتهامات للمواطنين الشيعة وتتهمهم بشتى التهم التي هم منها براء ، بل تعدى الأمر إلى الغمز واللمز في معنى وجودهم في الكويت ودورهم في الحياة السياسية بشكل عام مما حفزني إلى الكتابة عن تاريخ الشيعة في الكويت خاصة وأني على علم أنه تاريخ قديم بدأ منذ نشأة الكويت وكانت العديد من العائلات الشيعية قد سبقت الآخرين في المجيء إلى هذا البلد وسكناه ، وهذا ما دفعني للاستماع إلى مجموعة كبيرة من كبار السن الذين بدءوا يسردون لي الأحداث.

وبعد أن انتهت الحرب العراقية الإيرانية تنفس الكويتيون الصعداء وفي مقدمتهم هذه الشريحة من المواطنين. كما أفاق السواد الأعظم منهم من سباته عندما بدأ النظام العراقي بالتحرش في الكويت ليصل بعد ذلك إلى ذروة حماقته بغزوه لها. وكان كثير

منهم يعتقد قبل ذلك بأن النظام العراقي قدم خدمة كبيرة للامة العربية من خلال حربه التي أعلنها ضد إيران، وما كانوا يعتقدونه خطا من أنه استطاع القضاء على الخطر الإيراني. وكانت معايشة الكثير منهم لفترة الاحتلال العراقي للكويت قد أعطتهم صورة واضحة عن الممارسات البشعة لذلك النظام من أنواع التعذيب والقتل والنهب والسلب، وكذلك أكاذيب إعلامه التي تقلب الحقائق بصورة ينخدع منها من لا يعايش ذلك النظام ولا يعرف أساليبه في الخداع وتشويه الحقائق.

وكان لهذا الأمر وقع الصدمة على الكثيرين الذين هالهم الأمر ولم يصدقوا ما حدث، وكما يقال رب ضارة نافعة ، فقد خلف هذا الغزو البربري حالة من الوحدة الوطنية والتعاطف والتكاتف بين المواطنين الكويتيين فاصبحوا وحدة واحدة لا فرق بينهم لا في اصل ولا مذهب والتحموا جميعاً للدفاع عن الكويت إلى أن كتب الله تحرير البلاد بمساندة قوية من منظمة الأمم المتحدة وأغلب دول العالم التي شكلت تحالفاً قوياً استطاع بفضل الله تحرير البلاد، وتسليمها إلى قيادتها الشرعية وشعبها الحر.

وفي ظل هذه الأجواء الطيبة، والوحدة الوطنية المتواصلة بعون الله، أصبح من الملائم أن تعزز هذه الوحدة بدراسات تاريخية علمية وموثقة، ليعرف الجيل الحالي والأجيال المقبلة دور الآباء والأجداد بشتى فئاتهم ومذاهبهم في نشأة الكويت والدفاع عنها، فالكويت منذ البداية أنشأها الكويتيون، وجميعهم وقف سدا منيعا للدفاع عنها من الأخطار التي أحدقت بهم، وهي أحداث أرى من الضرورة طرحها بأسلوب علمي هادئ، لتكون نبراساً للجيل الصاعد لنبذ التفرقة، ورفض الطائفية، والتعاون لبناء الكويت الحرة الجديدة بإخاء ومحبة وود.

وهذا الهدف السامي هو الذي شجعني لتدوين هذه السطور مساهمة مني في ري شجرة الوحدة الوطنية، خاصة وأني وجدت ذلك واضحاً أثناء تمثيلي للأمة للمرة الثانية، في أول مجلس للأمة جاء بعد تحرير الكويت في الفصل التشريعي السابع ١٩٩٢ - ١٩٩٦

م، حيث وجدت الانسجام بين أعضائه من ممثلي التيارات السياسية المختلفة والمستقلين، بما كان له الصدى الطيب على الشعب الكويتي كله، وأعطى صورة صادقة للكويت ونظام الحكم الديمقراطي فيها.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عن نشأة الكويت وأهميتها وهي تعتبر مدخلا يمكن من خلاله بسط أرضية علمية خصبة لبحث دور المواطنين الشيعة من بعض الأحداث المهمة التي مرت بها الكويت خاصة في الفترة منذ نشأة الكويت وحتى بداية عهد الاستقلال عام ١٩٦١ م.

وقد استعنت في ذلك كله بمصادر موثقة كتبت عن تاريخ الكويت، ومصادر شفهية من بعض كبار السن من الشيعة الملمين بتاريخ الأحداث وبتطورها مع أملي أن أستطيع في المستقبل القريب أن أكمل الكتابة في جوانب أخرى من تاريخ الكويت بعد الاستفادة من ملاحظة كافة القراء الكرام وتوجيهاتهم لتلافي أي نقص في هذا البحث ولتطويره في المستقبل.

د. عبد المحسن يوسف جمال

الفصل الاول :

نبذة عامة عن الكويت و تاريخ نشوءها

موقع الكويت :

تقع الكويت عند أقصى الطرف الشمال الغربي من الخليج، بين خطي العرض ٢٨ و ٣٠ شمالا، و خطي الطول ٤٦ و ٤٨ شرقا، تحدها من الشمال والغرب العراق بحدود طولها ٢٤٠ كم ، ومن الجنوب والجنوب الغربي السعودية بحدود طولها ٢٥٥ كم، كما يحدها من الشرق بحر الخليج بساحل طوله ٢٩٠ كم . وأرض الكويت مسطحة رملية صحراوية تتخللها بعض المنخفضات البسيطة والتلال القليلة الارتفاع، والمساحة الإجمالية لأراضي دولة الكويت هي ١٧٨١٨ كم مربع .

وللكويت كأرض وموقع تاريخ قديم يمتد إلى ما قبل التاريخ الميلادي، ولقد كان لموقعها الاستراتيجي المميز أهمية كبيرة في استيطانها منذ القدم ، وحين سمحت الحكومة الكويتية « لبعثة دانمركية » [١] ، بالتنقيب عن الآثار في جزيرة فيلكا عثرت على العديد من الآثار « حيث عثر فيها على آثار لمدينتين من بقايا العصر الحجري يعود تاريخ إحداهما إلى نحو ٢٥٠٠ عام ما قبل الميلاد، وتاريخ الثانية إلى نحو القرن الثاني ما قبل الميلاد » [٢].

وتضم بعض أجزاء الكويت آثاراً إنسانية تنتمي إلى عصور ما قبل التاريخ ، وبعضها إلى العصور اليونانية، وأن المواقع الحضارية في الكويت على وجه العموم تتمثل في الجزر الساحلية مثل فيلكا وأم النمل، وفى الأراضي التي تمثل العمق الجغرافي للبلاد كالصليبخات وواره والبرقان وكاظمة [٣].

كما يعتقد بعض المؤرخين أن منطقة الخضر في جزيرة فيلكا تمثل الميناء القديم للجزيرة ، والذي كان يتم عن طريقه الاتصال التجاري والحضاري مع بلاد الرافدين

---

١ عبد العزيز حسين: محاضرات المجتمع العربي بالكويت ص ٢٦
٢ حسين الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ١٠
٣ ميمونة الصباح: الكويت حضارة وتاريخ ص ج ١ ص ٢٩

ووادي السند [٤] .

أما الجغرافيا الحالية للكويت فهي تعتمد على عوامل رئيسية عدة يكمن أهمها في كونها تقع بين ثلاث دول كبرى في منطقة الخليج هي السعودية والعراق وإيران، حيث لا تشكل الكويت في مقابل هذه الدول رقما يذكر من حيث الثقل البشري أو العمق الجغرافي أو الخلفية التاريخية الحضارية ، مما يشكل صعوبة بالغة في خلق حالة توازن طبيعية بين الكويت من جهة وهذه الدول من جهة أخرى، وقد يكون خير مثال على ذلك هجرة الكثير من سكان المناطق المحيطة بالكويت إليها بينما لم يذكر التاريخ أي هجرة بشرية معاكسة .

نشأة الكويت :

ليس هناك تاريخ محدد لنشأة الكويت، إلا أن ذكرها كموقع جغرافي له أهميته، وجاء ذكرها في التاريخ في أكثر من مكان ولأكثر من حدث وإن كان « يصعب على المؤرخ أن يضع تاريخاً لظهور مدينة الكويت على سبيل المثال » [٥] ، إلا أن اسمها كان يتردد في التاريخ القديم والإسلامي، ومع أنها لم تكن بهذا الاسم، ولم تكن كياناً محدداً، إلا أنها كأرض وقعت عليها حوادث مختلفة وسكنها أقوام متعددون تشهد آثارهم وبقاياهم على ذلك ، هذه الأرض « أصبحت فيما بعد تعرف بالكويت » [٦] ، وهذا الأمر يشمل العديد من الدول التي تتغير أسماؤها من حين إلى آخر وفقاً للتطور الزماني والمكاني وأيضا للتغيرات التي تطول البشر الذين يعيشون على أرضها، وفى التاريخ القديم كانت جزيرة فيلكا وأرض تسمى « القرين » تشكلان جزءا من جزيرة العرب ، ثم أصبحتا تشكلان جزءا

---

٤ رشيد الناضوري: دراسة استطلاعية للمواقع الأثرية في الكويت ١٩٧٢
٥ أحمد أبوحاكمة: تاريخ الكويت الحديث ص ١٧
٦ عبد المالك التميمي: أبحاث في تاريخ الكويت ص ١١

من كيان قام في شرقي الجزيرة سمي بالبحرين . كما ذكر في التاريخ الإسلامي الأول منطقتي كاظمة والقرين في المكان الذي نشأت فيه الكويت الحديثة، أما الكويت إمارة وشعباً فهي تكوين حديث قام في منتصف القرن الثامن عشر » [٧] .

ويحدثنا تاريخ الأدب العربي أن قبر غالب بن صعصعة والد الفرزدق موجود في المقر [٨] والمقر جبل بكاظمة [٩] . والشاعر الفرزدق هو أحد فحول الشعر العربي، والذي يقال أن شعره حفظ ثلثي اللغة العربية [١٠] .

« وكان الفرزدق يفر إلى كاظمة كلما ضاقت به السبل، فحين طلبه زياد ابن أبيه إثر أبيات قالها في معاوية وأحداث سبقت منه التجأ إليها هارباً من المطاردة » [١١] .

وقد جرت حرب ذات السلاسل بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والفرس الذين كانوا يتمركزون بها لأهميتها الحربية وحفروا بها خندقاً يمتد من الفرات حتى كاظمة [١٢] .

وللشريف المرتضى الشاعر الهاشمي شعراً في كاظمة يقول : [١٣]

هجرت ونحن إيقاظ بوجٍّ وزرت ونحن كاظمة خيالا
وليس الهجر عن سبب ولكن خلوت وما خلونا منك بالا

من هنا، ومع أن « هناك أقوال متضاربة في السنة التي أسست فيها الكويت » [١٤]، إلا

---

٧ المصدر السابق ص ١١ ويقصد هنا انتخاب الشيخ صباح الأول عام ١٧١٨ م
٨ سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٦ / تقديم عبدالله زكريا الانصاري
٩ يعقوب يوسف الغنيم: كاظمة في الأدب والتاريخ ص ٤٦
١٠ ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت ج ٢
١١ الغنيم: كاظمة في الأدب والتاريخ ص ٨٣
١٢ المصدر السابق ص ٩٩
١٣ المصدر السابق ص ٩٩
١٤ عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت ص ٣١

أن المتيقن أن الكويت نشأت « في القرن السابع عشر الميلادي من مجموعة أسر ذات ارتباط قبلي متماثل سميت بالعتوب كوصف لتلك المجموعة البشرية ، وقد نزحت تلك المجموعة من عمق شبه الجزيرة العربية لتستقر بالقرب من منطقة حصن الكوت تحت حماية قبيلة بنى خالد التي كانت تفرض سيطرتها وهيمنتها على المنطقة آنذاك مما أشاع مناخاً عاماً من الاستقرار والأمن » [١٥] .

وللخوالد هؤلاء دور كبير في منطقة شرق الجزيرة العربية حيث كان لهم نفوذ كبير وقوة سيطرت على المنطقة لمدة طويلة ، وكانت أراضى الكويت تمتد تحت نفوذهم وبنوا فيها حصنا استخدم لأكثر من غرض حيث أنه اعتبر مخزناً لمؤنهم ومكاناً كانوا يرتادونه بين الحين والآخر لراحتهم .

و على هذا يعتبر بنو خالد أول سكان الكويت الأصليين الذين سكنوها وعمروها إلا أنهم لم يتخذوها موطنا ثابتا لهم بل كانت إحدى مناطق نفوذهم كما جاء في كتاب أبو حاكمة وغيره .

حصن بنى عريعر :

يعتبر هذا الحصن « أول بناء أقيم في الكويت ، وقد بدأ تشييده عقيل بن عريعر (وهو من الخوالد) الذي استولى على إمارة الإحساء عام ١٦٥٠م ، وأتم بناءه أخوه براك بن عريعر أمير الإحساء عام ١٦٦٨م ، ويقع هذا الحصن على أكثر الاحتمالات وأقربها ملامسة للفعل والمنطق بمواجهة الفرضة (دائرة الجمارك القديمة) ، فوق التل المستطيل المحاذي للساحل ، ولم يصل إلى علمنا أن بناء ما شيد قبله ، ومهمة هذا الحصن هو

---

١٥ غانم النجار: مدخل للتطور السياسي في الكويت ص ١، وحدد القرن السابع عشر لمجيء آل الصباح عام ١٦١٣م.

أن يكون مستودعاً للأطعمة وملاذاً لجيوشهم عند الحاجة، ولا يستبعد أنه كان مركزا لاستقبال الحجاج الإيرانيين ونقلهم إلى بيت الله الحرام بخفارة (مرافقة فرقة حراسة مسلحة) آل عريعر في الذهاب والإياب ، ويروى أن عائلتي المصيبيح وبورسلي – وكلاهما من أوائل العوائل التي استوطنت الكويت – كانتا تقومان على حراسة هذا الحصن طوال أيام السنة بأمر من آل عريعر »[١٦] .

ولعلنا من خلال ذلك نستطيع أن نؤكد الأهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها الكويت منذ القدم كونها كانت تمثل حلقة وصل بين ضفتي الخليج، خاصة وأن تجارة الترانزيت كانت تمر من خلالها والتي كانت تساهم في فترة طويلة من فترات تاريخ الكويت في إنعاش الاقتصاد المحلي وجلب الأنظار نحوها.

ويروى أن هذا الحصن قدمه براك بن عريعر زعيم بنى خالد وشيخ الإحساء آنذاك هدية للأمير صباح بن جابر الحاكم الأول للكويت »[١٧] ، ويستدل من ذلك أن الكويت كانت مأهولة بالسكان قبل ذلك التاريخ ، وأن من يسكنها كانت لهم علاقة قوية بالقبائل الكبيرة المسيطرة على المنطقة الشرقية للجزيرة العربية، وأن علاقة الخوالد بأهل الكويت كانت علاقة ود وتعاون أدت إلى نزوح عدد من القبائل واستقرارهم في تلك المنطقة التي كانت تمثل ملاذا آمنا ومستقرا لهم.

ولعل هذا الحصن هو ما يسمى بالكوت الذي اشتهر كونه النواة الأولى لدولة الكويت الحديثة ، حيث يعتبره البعض أنه الأصل لإسم الكويت . « إذن فالكوت معناه الحصن ، والكويت تعني الحصن الصغير، ويبدو أن سكان هذه المنطقة من الجزيرة العربية كانوا يميلون إلى التصغير بشكل ملحوظ مهما كانت صعوبة صيغة التصغير من حيث القواعد

١٦ عبد الله الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ١١
١٧ المصدر السابق ص ١١

الصرفية ، وإن كلمة كويت وهي تصغير كوت لم يرد ذكرها علماً على هذا المكان بالنص منذ أكثر من ٢٥٠ عاماً تقريباً. وكان هذا الموقع « يسمى باسم مصغر هو القرين – تصغير قرن – ولا تزال عدة مواقع في هذه المنطقة تحمل هذا الاسم المصغر. ومن أمثلة المواقع المصغرة الأخرى في الكويت الشويخ والصليبيخات والشعيبة والفنيطيس والفحيحيل وأبو حليفة وغيرها » [١٨].

ومن المعروف حب الكويتيين لتصغير الأسماء بشكل عام ، وما زالوا حتى اليوم يصغرون بعض الأسماء فهم يطلقون على اسم جاسم : (جويسم) ، وعلي (عليوي) وفهد (فهيد) ومحسن (محيسن) وطارق (طويرق) وخالد (خويلد) إلى غير ذلك من الأسماء، وكذلك فهم يصغرون الأشياء الأخرى فيطلقون على الطاسة وهي إناء اسم (طويسة) ، ودار ومعناها الغرفة (دويرة) والبيت (بويت) ، والسمكة (سميكة) وهكذا . وبالتالي فإن تصغير الكوت بإطلاق اسم (كويت) هو أمر مألوف وشائع بين أهل الكويت .

والكوت كلمة لم يرد لها ذكر في كتب اللغة العربية فتجمع على أكوات وتصغر كويت ، فهي إما فارسية مأخوذة من الكوة القرية الزراعية أو إنها برتغالية تعني القلعة أو الحصن [١٩]. أو قد يكون أصلها هنديا حيث سميت مدن كثيرة في الهند بهذا الاسم أو باسم قوت [٢٠] .

ومن المعروف أن الدول المتجاورة تستخدم في لغاتها الكثير من الأسماء من مصادر بعض اللغات الأخرى، وذلك بسبب اختلاط الناس فيما بينهم واستخدامهم لكلمات الآخرين. فكما أن اللغة العربية تحتوى على بعض الكلمات الفارسية والهندية والإنجليزية

---

١٨ عبد العزيز حسين: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت ص ٢٤
١٩ سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٠٠
٢٠ عبدالعزيز حسين: محاضرات في المجتمع العربي الحديث ص ٢٣

ولما كانت المدن وشتى بقاع الجزيرة العربية تطلب الحماية من بعض القبائل البدوية النازحة إليها، كان بمقدور القبائل المتنقلة من بنى خالد أن تمنح تلك الحماية لسائر المدن في مناطق ملكهم، أما مقر تلك القبائل المتنقلة فكان فيما يبدو واحة الإحساء في الهفوف والمبرز. وفى ظل هذا الأمن الخالدي نشأت الكويت وترعرعت بعد أن بنى فيها براك بن عريعر كوته الذي اتخذه فيما يبدو مصيفاً [٢٤] .

مجيء آل الصباح :

لا شك أن تاريخ نشأة الكويت قد تأثر بشكل مباشر بعوامل عدة أهمها مجيء أسرة آل الصباح من وسط الجزيرة العربية بعد رحلة تنقل طويلة انتهت في شمال شرق الجزيرة العربية حيث بعض مناطق نفوذ بني خالد. وترجع أسرة الصباح في نسبها إلى قبائل العتوب أو بنى عتبة، والتي يرجع أصلها إلى عنزة وهي قبيلة عربية كبيرة تستوطن اليوم شمالي الجزيرة العربية ونجد وكذلك الأطراف الجنوبية من العراق والشام. وينسب آل صباح وآل خليفة وغيرهم من الأسر العتبية أنفسهم إلى بطون عنزة هذه، « فآل الصباح ينتمون إلى جميلة، وهي فخذ من عنزة، وكانوا في الأصل ينزلون الهدار من الأفلاج في نجد الجنوبي الشرقي » [٢٥] .

كما « تنقسم جميلة إلى عدة فروع منها الشملان التي تنقسم إلى عشائر منها آل الصباح » [٢٦] .

وهاجر آل الصباح مع أبناء عمومتهم آل خليفة (حكام البحرين الحاليين) والجلاهمة من الهدار بنجد إلى قطر حيث رحب بهم أمراؤها آل مسلم ، إلا أنه دب خلاف فيما

---

٢٤ المصدر السابق ص ٢١
٢٥ المصدر السابق ص ٢٢
٢٦ الرشيد: تاريخ الكويت ص ٣٣

بينهم ركب على أثره الصباح والخليفة السفن مهاجرين إلى شمال الخليج » [٢٧] ، وحين قدم آل الصباح إلى الكويت استقروا بها، ويعتقد أن ذلك في أواسط القرن السابع عشر ويعتقد أنها سنة ١٠٢٢هـ/١٦١٣م ، وهو قول الشيخ مبارك الصباح في رسالته الجوابية لوالي البصرة الفريق محسن باشا عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م [٢٨] .

وهذه الرسالة موجودة في الأرشيف البريطاني وكما يقول د. عبدالله الغنيم كانت « موجهة من الشيخ مبارك الصباح بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م إلى المقيم السياسي » [٢٩] .

وهذا التاريخ ١٦١٣م يعتبر أقدم التواريخ التي أسعفتنا بها المصادر عن مجيء آل الصباح إلى الكويت واستقرارهم فيها، ويعتقد أن هناك من سبقهم إليها كآل بورسلي والمصيبيح الذين سبق ذكرهم و كذلك بعض أبناء قبيلة العوازم الذين كانوا يحترفون مهنة صيد السمك على سواحل الخليج بشكل عام وسواحل الكويت بشكل خاص .

كما أنه لابد أن تكون الأرض مسكونة ببعض أبناء القبائل والعوائل الأخرى إلا أنه لا يوجد مصدر واضح يبين لنا أسماء تلك القبائل أو العوائل التي سكنت الكويت ، إلا أن استقرار آل الصباح وآل خليفة وآل الجلاهمة في الكويت يدل على وجود مناطق سكنية ووجود حياة وأسباب العيش في المنطقة مما جعلهم يرتاحون للاستقرار بقربهم، خاصة وأن المناطق المحيطة بالكويت كانت مأهولة بكم كبير من السكان آنذاك حيث تتوفر أسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية للاستقرار كواحات الإحساء جنوبا ومنطقة شط العرب الغنية بالمياه العذبة شمالا، ومن ثم بدأت منذ تلك الفترة تشكيل معالم إمارة الكويت والتي أصبحت فيما بعد دولة مستقلة تملك كل مقومات الحياة والعيش المستقر

---

٢٧ حسين: محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت ص ٢٩

٢٨ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ٩

٢٩ جريدة الوطن ٩٩/٤/١٠ محاضرة عبدالله الغنيم في القاهرة نقلاً عن وكالة الأنباء الكويتية.

الآمن.

ولعلنا نحتاج إلى دراسات أخرى مكثفة ومعمقة لأحوال المنطقة آنذاك حتى نستطيع أن نصل إلى بعض الحقائق العلمية والتاريخية الغائبة عنا حتى الآن .

من هنا ، فإن من المتيقن أن آل الصباح لم يكونوا أول عائلة قدمت إلى الكويت بل سبقتهم بعض العوائل التي سكنت المنطقة واتخذتها موطنا لها، وعلى ذلك فإننا نستطيع أن نرجع من استقر في الكويت إلى القرن السادس عشر، وأن مجيء أسرة الصباح كان في بداية القرن السابع عشر .

وقد اقتصر تاريخ الحكم في الكويت على أبناء من أسرة الصباح ، حيث يبدو أن (رحيم) كان أول من استقر من هذه الأسرة في الكويت [٣٠] .

وعاش الكويتيون سنين عديدة دون أن يكون لهم حاكم معين، مما جعل ثلاثة من أهم رؤساء القبائل التي سكنت الكويت ، وهم صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد وخليفة بن محمد وجابر بن رحمة العتبي رئيس الجلاهمة يعقدون تحالفا فيما بينهم على أن يتولى صباح الرئاسة وشؤون الحكم وأن يتشاور معهم في كيفية إدارة الأمارة وقضايا رعاياها العامة، ويتولى خليفة شؤون المال والتجارة التي كانت مزدهرة آنذاك وتنم عن مستقبل باهر، ويتولى جابر شؤون العمل في البحر وهو المصدر الرئيسي الأول الذي كان يعتمد عليه أهل الكويت في حياتهم المعيشية خاصة في صيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ. كما تم الاتفاق على تقسيم الأرباح فيما بينهم بالتساوي وكان ذلك عام ١١٢٩ هـ/ ١٧١٦م [٣١] .

وهذا الاتفاق هو أول عمل سياسي لإيجاد إدارة سياسية للبلد وإن تم بين ثلاث أسر

---

٣٠ فتوح الخترش: التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك ص ٢٧
٣١ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٤٢

محددة يطرحها المجتمعون ويوافق عليها الشخص المختار. هذه الشروط التي يأتي أهمها في ضرورة التشاور واستبيان رأي الجماعة قبل اتخاذ أي قرار يمس الناس في معاشهم وحياتهم » فوافقهم صباح بعد أخذ العهد منهم على السمع والطاعة في الحق [٣٤]، وقد تم ذلك في عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م [٣٥].

وهناك من يرى أن تاريخ استلام الشيخ صباح الأول هو غير هذا التاريخ ، إلا أننا نرى أن ما اخترناه هو التاريخ الأصوب في نظرنا. ولقد كان صباح طوال السنة مقيما في الكويت أو حولها لأن عمله كان في البر، أما الأكثرية فعملهم كان في البحر كالملاحة وصيد السمك واستخراج اللؤلؤ ونحو ذلك ، فكانوا بحكم عملهم يتغيبون عن الكويت مدة طويلة، ولهذا السبب اختاروا صباحا حاكما عليهم » [٣٦].

وقد يكون منصب الحاكم في ذلك الوقت ذا أهمية معنوية فقط ، ففي بلد صغير ليس فيه مصادر رزق غنية ، بل يعتمد الناس في رزقهم على البحر حيث يقضون جلّ وقتهم يمخرون عبابه ويغيبون عن أهلهم شهورا عديدة ، وبالتالي فإن مهمة الحاكم كانت سهلة قياسا بالآخرين وذلك لعدة أسباب أهمها :

١ - إن إدارته لشئون الإمارة جاءت نتيجة اختيار الكويتيين له وهذا الأمر حتما سيعطي قوة معنوية للحاكم وسيقوي آراءه وأفكاره وقراراته بين أهل الكويت آنذاك.

٢ - كانت مشكلات المجتمع آنذاك وفي منتصف القرن الثامن عشر بسيطة ومحددة مما سهلت مهمة الحاكم في تقدير الحلول لها وإن أخطأ الحاكم في بعض منها فإن الأمر سيكون من البساطة بحيث كان يتجاوزه الناس مع بعض العتب والنصيحة .

---

٣٤ يوسف القناعي: صفحات من تاريخ الكويت ص ١٦

× يوسف جعفر سعادة: القوى السياسية في كوت الإحساء ص ٢٥٧

٣٥ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٤٢

٣٦ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١١٦ -

٣ - لم تكن هناك تحديات خارجية تهدد كيان هذه الإمارة الصغيرة خاصة [٣٧] ، وإذا استطلعنا تاريخ المنطقة في تلك الفترة نجد أن الكويت كانت من أكثر المناطق فقرا قياسا بالمناطق المجاورة ما جعلها بعيدة عن أطماع القبائل القاطنة في المناطق المحيطة بالكويت .

ومن خلال أسلوب اختيار الكويتيين هذا يتضح حرصهم على الاختيار المناسب وتقيده بضرورة التشاور وتبادل الرأي معهم حتى يكون القرار المتخذ قرارا سليما ونابعا من إرادة الناس أنفسهم ، وهم بذلك قد أسسوا نهجا واضحا متزنا ليسير عليه الكويتيون على مدار تاريخهم ، والتي يأتي على رأسها المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار. هذه المشاركة التي سيكون لها أهمية كبيرة في ضمير الأجيال الكويتية القادمة، ولتكون النواة الأولى لبناء المجتمع الديمقراطي في المستقبل .

فقد اتفق أهل الكويت وأميرهم على أن يقوم الأخير بتحمل أعباء الحكم ويقوموا هم بالإنتاج ، على أن يتم تمويل المؤسسة الحاكمة البسيطة من حصيلة ذلك الإنتاج [٣٨] .

وقد اتضح أن تعيين الحاكم كان يخضع لنوع من الموافقة الشعبية بشكل أو بأخر، حيث كان الحاكم يعتمد بشكل رئيسي على تمويل الشعب له سواء على المستوى الشخصي أو على مستوى تسيير شؤون البلاد وأوضاعها مما أوجد الأمر شعورا بالحاجة المتبادلة بين الطرفين كلا للآخر، وقد أدت هذه الوضعية إلى "إضفاء نوع من التفاهم المتبادل بين الحاكم والمحكوم ، مما يترتب عليه أن يتعود الشعب الكويتي على تجاوب حكامه مع الكثير من الشكاوى والنصائح » [٣٩] .

وهذا التفاهم استمر مع الأيام حتى توثق بعد الاستقلال في دستور مكتوب استلهم

---

٣٧ عبد الملك التميمي: أبحاث في تاريخ الكويت ص ٢٣

٣٨ غانم النجار: مدخل للتطور السياسي في الكويت ص ١

٣٩ المصدر السابق ص ٢

هذه الروح التي تأسست الكويت من خلالها وتبلورت في النظام الديمقراطي من خلال المؤسسات الدستورية الحاكمة والتي لا يحق لها التنازل عن سلطاتها مع ضرورة تعاونها فيما بينها، وهذا الأسلوب كان من أهم الأمور التي حافظت على الكويت في المحن التي مرت بها طوال حياتها، ولعل اجتماع الكويتيين مع القيادة الشرعية في مؤتمر جدة ١٣-١٥ أكتوبر ١٩٩٠ أثناء الغزو قد جسد هذه الروح في البيان الصادر من المؤتمر مؤكدا ما جاء في الدستور الكويتي .

أزمات داخلية وعلاقات خارجية :

ويذكر التاريخ أن حكام الكويت أصبحوا منذ عهد الشيخ جابر الأول (١٨١٤م/ ١٢٢٩ هـ - ١٨٥٩م/١٢٧٦ هـ) يتجهون إلى تحالفات مع قوى داخلية وخارجية بهدف خلق جو من التوازن السياسي يمكن من خلاله حفظ الأمن والاستقرار للحكم في الداخل آنذاك. فقد دعم الشيخ جابر الحكومة العثمانية حين تمردت بعض قبائل جنوب العراق وسيطرت على البصرة، واستطاعت طرد حكامها الموالين للعثمانيين، فساهم الشيخ جابر بعدة سفن لدعم العثمانيين في استرجاع البصرة مرة أخرى [٤٠] .

كما هب الشيخ جابر أيضا للمساهمة في استعادة مدينة المحمرة من سيطرة قبيلة بني كعب التي طردت جنود الدولة العثمانية، حيث توجه بأسطول كويتي ليساعد العثمانيين على إنقاذ مدينة المحمرة من سيطرة بني كعب [٤١] ، وقد اشترك في هذه المعارك بعض من الشيعة أحدهم جاسم الوزان ولم يقتل من أهل الكويت إلا القليل [٤٢] ، إلا أنه ، ولقلة المصادر التاريخية ، وعدم ذكر تفاصيلها لدرجة يبدو أن هناك تناقضا واضحا

---

٤٠ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١٢٠

٤١ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٢٨

٤٢ المحميد: مقابلة خاصة

في مشاركة أهل الكويت، حيث شكك الشيخ يوسف القناعي بمساهمة أهل الكويت في حرب العثمانيين ضد بني كعب [٤٣] .

ولقد كانت علاقة الكويت بجيرانها قوية، وخاصة بين الشيخ جابر الأول مع الشيخ عبد الرسول بن نصر أمير ميناء بوشهر الإيراني حيث كانت لهما علاقة صداقة قوية قبل توليه الحكم وزادت بعد ذلك، ولما عزم الشيخ عبد الرسول على السفر إلى مكة لأداء فريضة الحج خشي من قيام ثورة ضده فطلب من الشيخ جابر أن يرسل إليه بعض السفن والرجال لتستقر في ميناء بوشهر مدة غيابه عنها لمراقبة الوضع وحفظ الأمن. فأرسل الشيخ جابر سفينتين مملوءتين بالرجال والسلاح، وبقيت تلك القوة مرابطة في بوشهر إلى أن عاد الشيخ عبد الرسول بعد أداء فريضة الحج وأذن لها بالعودة [٤٤] . وحين حاول بندر السعدون غزو الكويت قام الشيخ عبدالرسول بمد الكويت بالأسلحة والعتاد ومن ضمنها المدافع التي نصبت على سور الكويت للدفاع عنها بالإضافة إلى المدافع التي قد غنموها في معركة الرقة من بنى كعب [٤٥] .

وقد تطلب ازدياد التوتر والأخطار قيام أهل الكويت في عهد الشيخ جابر بتوسيع السور الأول، وجعل آخره يصل إلى نقطة تسمى ابن عبد الجليل [٤٦] ، كما انهم رمموا ما تهدم منه [٤٧] .

وحين جاء عهد الشيخ صباح بن جابر (١٨٥٩م/١٢٧٦هـ - ١٨٦٦م/١٢٨٣ هـ) التجأت قبيلة العجمان إلى الكويت بعد هزيمتها من آل سعود حيث جرت حرب بينهم سميت

---

٤٣ القناعي: صفحات من تاريخ الكويت ص ٢٢
٤٤ المصدر السابق ص ١١٤
٤٥ المصدر السابق ص ١١٤
٤٦ المصدر السابق ص ١٢٠
٤٧ يوسف التركي: لمحات من ماضي الكويت ص ٢١

بموقعة ملح قتل منهم الكثير والتجأ الباقون إلى الكويت [48] . وقد أرسل الأمير عبدالله آل سعود في طلبهم، ولما علم أنهم احتموا بالشيخ صباح طلب منه إخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم وعدم إيوائهم [49] ، إلا أن أهل الكويت رفضوا ذلك مؤكدين على حقيقة كبيرة وهي أن الكويت كانت منذ تأسست دار أمن وأمان لمن يلجأ إليها ويصبح من مواطنيها، ولم يحدث بتاريخ الكويت أن تخلت عن تلك الحقيقة مما عزز ذلك في ترابط أهل الكويت وتلاحمهم في النوائب والشدائد، وليصبح أبناء قبيلة العجمان مواطنين كغيرهم ويتعاونوا مع إخوانهم الكويتيين في بناء الكويت. ويذكر التاريخ أن بعضهم قد استأذنوا من الشيخ صباح وتركوا الكويت وتوجهوا إلى قبائل المنتفق والظفير شمالا [50] وتحالفوا معهم .

وفي حكم الشيخ عبدالله الصباح (١٨٦٦م/١٢٨٣ هـ - ١٨٩١م/١٣٠٩ هـ) حدث نزاع بين قبيلة النصار وبين الشيخ جابر بن مرداو حاكم المحمرة وأمير قبيلة بني كعب، حين استنجد جابر بالشيخ عبد الله [51] فجهز له سفنا لا تقل عن عشرين سفينة مليئة بالذخيرة والرجال [52] لفك الحصار عن الشيخ جابر ولكن قبيل وصول النجدة الكويتية إلى أطراف المحمرة كان جابر قد تغلب على خصومه بفضل مساعدات ناصر السعدون أمير المنتفق، إلا أن جابر كتب إلى الشيخ عبد الله شاكرا له مساعدته وحميته [53] . كما قام الشيخ عبد الله الصباح بمساعدة الدولة العثمانية للسيطرة على مناطق الإحساء [54] .

---

٤٨ عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت ص ١٢٧
٤٩ خزعل : تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ١٢٣
٥٠ المصدر السابق ج ١ ص ١٢٤
٥١ الشملان : من تاريخ الكويت ص ١٣٢
٥٢ الرشيد : من تاريخ الكويت ص ١٣٤
٥٣ خزعل : تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ١٣٤
٥٤ أبوحاكمه : تاريخ الكويت الحديث ص ٢٥٣

الفصل الثاني :

تاريخ الشيعة في الكويت ومساهماتهم في مختلف المجالات

البدايات الأولى للشيعة في الكويت :

نشأت الكويت في القرن السابع عشر نتيجة تجمع قبائل وجماعات قدموا من المناطق المجاورة ، حيث كانت الهجرات آنذاك تبحث عن الأمن والأمان ومصدر الرزق الحلال .

فجاء المهاجرون الأوائل من منطقة الجزيرة العربية سواء من منطقة نجد أو الحجاز أو الاحساء ، وكذلك جاءوا من العراق وإيران والبحرين وبادية الشام، فشكلوا فيما بينهم أول لبنة لبناء الكويت الحديثة .

ونقل المهاجرون معهم لغتهم ودينهم ومذاهبهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وبما أن المحيط كان عربياً إسلاميا ، فقد نشأت الكويت عربية إسلامية تحمل نفس المفاهيم والأفكار السائدة في المنطقة، وهكذا تكونت ملامحها الأولى، لتستمر وتبقى كذلك دولة عربية مسلمة تنشر الإستقرار والسلام .

وجاء الشيعة الكويتيون كغيرهم من تلك البقاع التي ذكرناها فبعضهم انحدر من الجزيرة العربية وخاصة من منطقة الاحساء التي تكثر فيها القبائل والعوائل الشيعية إلي يومنا هذا ، حيث مازالت الروابط العائلية متواصلة معهم ، ومن منطقة الحجاز وبها العديد من العوائل المنتسبة إلى البيت النبوي الكريم وسلالة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، أو ما يطلق عليهم بالأشراف أو السادة . كما جاءوا من البحرين حيث أغلبية سكانها من الشيعة وما زالوا حتى اليوم، ومن العراق ذات الأغلبية الشيعية أيضاً ، ومن بادية الشام حيث توجد بعض القبائل الشيعية وهؤلاء جميعاً ذوو أصول عربية .

أما الذين جاءوا من بر فارس أو من داخل إيران أو من منطقة الشط بين إيران والعراق، فكانت أصولهم فارسية في الغالب وان كان بعضهم ذوي أصول عربية سكنوا إيران نتيجة الاضطهاد الديني الذي عانوا منه في بلادهم العربية الأصلية ، أو بسبب تقلب الأوضاع السياسية المعيشية ، وينتمي معظم هؤلاء إلى المذهب الشيعي بينما ينتمي البعض الآخر إلى مذهب أهل السنة، ويعود نسب البعض منهم إلى النسب الهاشمي ،

وهذا يدلنا على أصولهم العربية .

ولو استعرضنا العوائل الشيعية الأولى التي سكنت الكويت منذ القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، سنجدها كثيرة وبعضها كان مع نشأة الكويت الأولى .

وحاولت هنا بقدر الإمكان ذكر هذه العوائل معتمدا في ذلك على بعض المصادر الكتابية الشحيحة وبعض الأقوال المأخوذة من كبار السن والذين لهم معرفة بالأنساب وبتاريخ الكويت . ولا شك ان هذه المحاولة لن تكون بالدقة المطلوبة خاصة وأنها محاولة أولى قد تنقصها الكثير من المعلومات. لذلك فإنني ألتمس العذر مقدما عن أي تقصير وأرجو من ذوي الاهتمام والمعرفة تصحيح أي خطأ أو نسيان قد أكون وقعت فيه ليتم تصحيح هذا الخطأ في أقرب وقت ممكن إن شاء الله تعالى .

وتعتبر عائلة شمساه أولى هذه العوائل التي سكنت الكويت كما يقول المرحوم الحاج أحمد يعقوب المحميد [١]. ويضيف المحميد قائلا: أن عوائل " الشمالي والمحميد وبن شيبة والوزان وعيدي " كانوا قد قدموا إلى الكويت منذ البدايات الأولى حيث اشترك أبناؤهم في أول حرب خاضها الكويتيون مع بني كعب وهي حرب الرقة، وقتل منهم العديد من الرجال يذكر التاريخ منهم محمد الشمالي ونجم الوزان [٢]. وإذا عرفنا أن هذه الحرب جرت عام ١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م فإنه لابد وأن هذه العوائل المنتمية إلى بني كعب قد قدمت إلى الكويت قبل هذا التاريخ بفترة ، حيث شكلوا مع إخوانهم الكويتيين الآخرين مجتمعا متماسكا أصبح مع مرور الوقت كتلة واحدة من المدافعين عن وطنهم، مما حداهم بمقاتلة أبناء عمومتهم من بني كعب عندما حاولوا غزو الكويت في تلك المعركة . وإذا علمنا أن

---

١ الحاج أحمد يعقوب المحميد: مقابلة خاصة ١٩٧٧/٥/٣ والحاج أحمد من شخصيات الكويت التي لها معرفة تامة وإلمام دقيق بتاريخ الكويت وحضور ذهني كبير وخبرة وإدراك في الأنساب ، وأصبح عضواً في لجان الجنسية. (توفي عام ١٩٨١) ، أجريت المقابلة في منزله بمنطقة الدسمة.

٢ حسين الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٥٠

الكويت كانت في ذلك اليوم حديثة التكوين حيث جرت المعركة في عهد الحاكم الثاني الشيخ عبد الله الأول بن صباح وانه لم يمض على انتخاب صباح الأول سوى ٦٧ سنة فهذا يعنى أن هذه العوائل كانت من المؤسسين الأوائل للكويت .

وهناك عوائل أخرى من بينها « معرفي ، المزيدي ، الشمالي ، الرامزي ، جمال ، النقي ، بهبهاني ، أبل ، وآل عبدالرحيم [٣] ، آل نجف ، ميرزا ، بن نعمة ، مقدس ، مندني ، لاري ، ماتقي ، الفرج ، آل كرم ، بو عباس ، خاجة ، آل ششتر ، آل صادق ، بولند ، بن حيدر ، أسيري ، الأشوك ، البلوش ، الخواجة ، الدشتي ، الشماع ، آل الشيخ ، الصغير الطبطبائي ، الظاهر ، الصيرفي ، العرادي ، العريان ، العوض ، القزويني ، المجادي ، المهنا ، المويل ، النجادة ، الناصر ، الهزيم ، آل خان ، آل باش ، بو البنات ، بن نخي ، بو حمد ، آل ششتري ، آل رشيد ، آل عبدالسلام ، آل كمال ، كابللي ، بو خمسين ، غضنفري، شهاب و العبدالسلام » وكثير غيرها كانت قد قدمت إلى الكويت في فترات متقدمة، ولقد استوطن الشيعة الكويت منذ فترة طويلة وتعد عائلات معرفي وبهبهاني وقبازرد » من العائلات التي هاجرت إلى الكويت منذ أواخر القرن التاسع عشر [٤] ، وقد بينا أن الشيعة ومنهم هذه العوائل وغيرها قد جاءت إلى الكويت قبل هذا التاريخ ، ويضيف إلى العوائل الشيعية الأولى أيضاً « الأربش وخريبط والشواف" وكذلك القلاف والخياط والجمعة وحجى حامد » وأشكناني وبهمن [٥] والموسوي ودشتي .

ومن العوائل الشيعية الأولى أيضاً « الأستاذ والمتروك وجراغ والحمر والقطان والحداد وصرخوه وعاشور والسلمان والنكاس والمرهون

---

٣ المحميد: مقابلة خاصة

٤ فلاح المديرس: السياسة الدولية ص ٢٩ نقلاً عن Zahra Freeth . A New Look at Kuwait

٥ المصدر السابق ص ٣٠

وآل محمدعلي وآل الناصر وأبوالحسن وحيات وبوشهري وآل ياسين (المناديل) والصايغ وآل قاسم والعطار والموسى والبغلي والمطوع وآل عليان والصفار والبكاي والفرس وملاجمعة وآل الصعيليك والحرز والغضبان والمسري ومقامس والزلزلة و السماك وبن غانم والرامزي والصراف والصحاف وجوهر والكاظمي وغيرهم كثيرون » .

وإن كان لا يعرف بالضبط فترة مجيئهم إلى الكويت شأنهم شأن العوائل السنية الأخرى والتي لا يعرف بالضبط تاريخ مجيئهم إلى الكويت حيث لا توجد مصادر موثقة آنذاك اللهم إلا الاعتماد على النقل الشفهي من كبار السن .

أما الأسر الشيعية في الكويت في فترة حكم الشيخ صباح الأول ، فقد سكن أغلبهم منطقة الشرق من العاصمة والمنطقة الوسطى ، بينما سكن قلة منهم منطقة القبلة وبالتالي فإنه "منذ أن تأسست الكويت وأهلها ينتمون إلى الدين الإسلامي حيث كان ما يقارب نصفهم على المذهب السني والنصف الآخر على المذهب الشيعي »[٦] .

ومع عدم وجود إحصاء عن عدد سكان الكويت آنذاك أو عن تقسيماتهم وأماكن تمركزهم إلا أنه من الواضح أن الأعداد الكبيرة من الرواد الذين قصدوها في الأيام الخوالي جاءوا إلى الكويت ليسكنوها لتمتعها بالأمن والأمان وليتجنبوا كثرة النزاعات والصراعات التي طغت على المناطق المجاورة . فقد كانت هذه البقعة من الارض ملاذا لمن يرغب بالعيش بسلام والتمتع بالامن الذي كان السمة الأساسية والخاصية الهامة التي جذبت الناس إليها بالرغم من قسوة الطبيعة وقلة الموارد. وقد انصهر في هذه البوتقة كل من التجأ إليها ليضع يده بيد مواطنيها وليتكاتفوا لبناء هذا البلد بسواعدهم القوية وبعزيمتهم التي لم تلين. وبهذا فقد ساهم في بناء الكويت منذ نشأتها الكويتيون الأوائل

---

٦ الحميد: مقابلة خاصة

من السنة والشيعة على أسس قوية معتمدة على الثقة المتبادلة والتفاهم »[٧] .

ويبين الملحق رقم (١) أسماء مجموعة من الشخصيات الشيعية الكويتية التي كان لهم أثرا واضحا في خدمة وطنهم الكويت وإخوانهم المواطنين. وليعذرنا الاخوة القراء إذا لم يشتمل الملحق على جميع الأسماء نظرا لضيق الوقت في جمع كل الأسماء ، مع استعدادنا لتلقي الملاحظات والمعلومات في هذا الصدد .

المساهمات في المجال العسكري

عداء بني كعب (معركة الرقة) :

حين استلم الشيخ عبد الله الأول الحكم عام ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦م ، كان قد أصبح للكويت دور متميز في التجارة ونقل البضائع مما أدى إلى طمع الطامعين وعلى رأسهم قبيلة بني كعب. وبنو كعب قبيلة من سبيع كانت تسكن البصرة ونواحيها [٨] ، وهي من القبائل التي اعتنقت المذهب الشيعي [٩] . وكان لهذه القبيلة آنذاك نفوذ على المناطق المجاورة لها ، خاصة وأن القبائل في تلك المناطق سواء في جنوب العراق أو المناطق المجاورة من إيران يعتبرون امتدادا لبعض القبائل العربية المهاجرة أصلا من وسط الجزيرة العربية ، والتي سكنت هذه المنطقة منذ الفتوح الإسلامية الأولي. ويعتنق غالبية السكان هناك المذهب الجعفري حتى اليوم ، ولهذه القبائل امتداداتهم الأسرية في مناطق واسعة داخل إيران وداخل العراق .

وقد حاولت قبيلة بنى كعب مد نفوذها على الكويت بالطرق الودية أكثر من مرة إلا أن الشيخ عبدالله كان يفضل الاستقلال عن أي نفوذ خارجي .

---

٧ المحميد : مقابل خاصة

٨ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١١٨

٩ المصدر السابق ص ١١٨

ولقد لجأ بنو كعب إلى حيلة جديدة تحمل في طياتها تهديدا واضحا لحكام الكويت، « فقد تقدموا لخطبة مريم ابنة الشيخ عبد الله لأحد أبنائهم » [10] . وكانوا يرمون من وراء ذلك إلى أمرين ، فإن قبل الشيخ عبد الله هذا الأمر فسيتم « لهم السيطرة على الكويت عن طريق القرابة والمصاهرة » [11] ، وإن رفض الطلب فسيكون لهم العذر لإعلان العداء للكويتيين وبالتالي مهاجمتهم .

وما كان من شيخ الكويت إلا أن رفض الطلب مما أدى إلى تجهيز بني كعب لقواتهم البحرية استعدادا للهجوم على الكويت، فاستعد لهم أهل الكويت وخرج الكثير منهم متطوعا لملاقاة بني كعب في البحر .

وجرت المعركة في منطقة الرقة عام ١١٩٧ هـ/١٧٨٣ م ، وهى قطعة من البحر قرب جزيرة فيلكا يقل فيها الماء وقت الجزر بحيث لا تستطيع السفن المتوسطة المرور منها » [12]. و حيث أن سفنهم كانت كبيرة وسفن الكويتيين صغيرة ، فقد أعطى ذلك قدرة للكويتيين على المناورة من خلال سهولة تحركاتهم، واستغلال فترة الجزر لمهاجمتهم والاستفراد بهم سفينة تلو الأخرى . وبدأوا بسفن زعمائهم أولا « حيث خارت قوى بقية الجند عندما ثخن القتل في زعمائهم فركنوا إلى الفرار » [13] .

ويروي الحاج أحمد المحميد [14] عن هذه الموقعة ، وهي الأولى في تاريخ الكويت حيث كانت اختبارا حقيقيا لهذا الكيان الجديد وقدرة أهله على الصمود والدفاع عن وجودهم، خاصة وأن الكويت قد خرجت بكامل رجالها للدفاع عن أهاليهم فيقول: « إن الكثير من الكويتيين الشيعة قد اشتركوا في هذه المعركة ضد بنى كعب ، حيث خرج الكثير من أبناء

---

١٠ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١١١

١١ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٥

١٢ الرشيد: من تاريخ الكويت ص ١١١

١٣ المصدر السابق ص ١١١

١٤ المحميد: مقابلة خاصة

العوائل الكويتية الشيعية أمثال آل الشمالي وآل الوزان والمحميد وبن شيبه وبن نعمة الصباغ وآل عباس الكعبي [١٥] ، وقد استشهد منهم في هذه المعركة كثيرون منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد الشمالي ونجم الوزان . « ومن الذين شاركوا في المعركة ورجعوا سالمين جاسم حسين الوزان » [١٦] . ويؤيد هذه الرواية أيضا حسين الشيخ خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي [١٧] .

ويذكر الحاج أحمد المحميد أن أكثر المقاتلين و الشهداء كانوا من المواطنين الشيعة وكانت شيلتهم وهم يواجهون الأعداء « خل الشيعي للشيعي و تنحى يا السني » و يخبرني السيد عبدالعزيز الوزان ان الحكومة اعطت لآل الوزان الميزان بعد أن فقدوا أغلب شبابهم في هذه المعركة و من ذلك لقبوا باسم « الوزان » .

ومن الطريف في هذه المعركة كما يروي المؤرخون أن الشيخ عبدالله الصباح بعد أن سار الكويتيون خاف عليهم من تغلب أعدائهم ، فندم على ما فرط ندما عظيما اضطره إلى أن يبعث من يرجعهم قبل أن يشتبكوا وإياهم في قتال ، ولكن الرسول عندما أقبل عليهم رفع راية سوداء وقال : إن عبدالله يقول (سود الله وجوهكم إلى الآن أنتم لم تجتازوا العدو ، أتظنون أن المرء يموت قبل يومه) ، فحرك كلامه هذا ساكنا فيهم وجعلهم يتقدمون بكل شجاعة وجرأة » [١٨] .

وتعتبر هذه المعركة من المعارك الهامة التي ثبتت الكويتيين في بلادهم وجعلتهم يتمسكون بها بعد أن بذلوا الدم والأرواح للدفاع عنها، ومن الجدير بالذكر أن شيعة الكويت قد دافعوا عن بلادهم رغم أن المعتدين هم من الشيعة أيضا، وهم بنو كعب بل

---

١٥ آل عباس الكعبي انقرضوا الآن ولم يبقى منهم أحد
١٦ المحميد: مقابلة خاصة
١٧ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٥
١٨ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١١١

أن الحاج أحمد المحميد رحمه الله، يقول : « لقد قاتل بنو كعب الكويت ضد بني كعب الغزاة » أي أن الكويتيين الذين تنتمي أصولهم إلى بني كعب قاتلوا أبناء عمومتهم دفاعا عن أرضهم وبلادهم، وهذا يدل ومنذ القدم ومع بداية تأسيس الكويت على تمسك الشيعة في الكويت بأرضهم والدفاع عنها في وجه المعتدين أيا كانوا ، وفي ذلك رد على أولئك الذين يحاولون زرع الفتنه الطائفية بين أهل الكويت وهم لا يعرفون العمق الوطني والحب الذي يتمتع به الكويتيون بمختلف فئاتهم وشتى مشاربهم لهذه الأرض .

ومما يؤسف له أن الذين يكتبون عن تاريخ الكويت قد نسوا أو تناسوا هذه الحقيقة الناصعة التي لا يذكرونها من التحام الكويتيين سنة وشيعة ، بدوا وحضرا للدفاع عن الكويت ، ولا يذكرون الشهداء الأوائل من المواطنين الشيعة وأتمنى أن يكون هذا البحث تذكيرا لهم ، حيث أن إثباتها كحادثة لها عمقها في التاريخ السياسي الكويتي مما يزيد من تلاحم الكويتيين ذودا عن بلادهم وحماية لأرضهم وأهلهم ، وحتى لا ننسى شهداءنا الأبرار بل يتذكرهم الأبناء جيلا بعد جيل، ولكي نقوي من وحدتنا الوطنية التي بنيناها نحن الكويتيون جميعا بالدم والعرق وبذل المهج لصد كل اعتداء .

حرب الصريف ١٩٠٠م/ ١٣١٨ هـ

خرج مبارك لملاقاة عبد العزيز بن الرشيد على أراضيه لتكون له المبادرة [١٩]، فجهز مبارك كثيراً من عرب البادية من العجمان ومطير والعوازم وعريب دار [×] والمنتفق وبني هاجر ، وأكمل هذا الجيش بالحضر من أهل الكويت . وقد قدر البعض عدد الكويتيين الحضر الذين خرجوا مع مبارك ما بين ٧٠٠ مقاتل [××] إلى ٨٠٠ مقاتل [×××] من نفس مدينة

---

١٩ التميمي: أبحاث في تاريخ الكويت ص ٢٧ .

× عريب دار: أي البدو الساكنين قريبا من المدينة .

×× خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ص ٤٧ .

××× الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٤٣

الكويت وفيهم الكثير من المواطنين الشيعة .

وقد دارت المعركة في منطقة الصريف ، وهي موضع قرب القصيم، وخرج ابن الرشيد بقبائل شمر، وكانت بوادر النصر في بادئ الأمر في جانب جيوش الشيخ مبارك [٢٠]، إلا أن الدائرة دارت بعد ذلك على مبارك وجيشه مما اضطر مبارك للانسحاب من المعركة [٢١]. وقد أحصى من قتل في ذلك اليوم من جيوش الشيخ مبارك فكان يربو على ستة آلاف بدوي وحضري [٢٢] .

وقد تكون هذه المعركة من المعارك غير الضرورية التي خاضها الشيخ مبارك ، خاصة وأن الاستعدادات لم تكن كافية لمواجهة ابن الرشيد ومهاجمته بعيداً عن أرض الكويت، خاصة أن الخسائر في الأرواح قد أحدثت موجة من الغضب بين أهالي الكويت على تصرفات الشيخ مبارك .

أسماء قتلى حرب الصريف

لقد كانت خسائر الصريف كثيرة تركت أثرا كبيرا على مجتمع صغير مثل المجتمع الكويتي آنذاك حيث شمل الأسى الأفراد والجموع، فلا بيت إلا وفيه عويل ولا قلب إلا وقد اضطرمت فيه النيران ، فهذا يبكى على أخيه وتلك تنوح على ابنها، وذلك يتفجع على قريبه الحميم والكل في المصاب مشتركون [٢٣]. خاصة وأن للكويتيين قرابات عائلية فيما بينهم ومن بين الأسماء التي تم تسجيلها من قتلى الصريف هم :

حمود بن عبدالله السعدون ، محمد بن عيدي (شيعي) ، عثمان بن ابراهيم المضف، محمد بن نويصر (من العوازم) ، حمود الصباح ، عطية الهندي (أحد خدم الشيخ

٢٠ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ص ٤٥ ،
٢١ أبوحاكمة: تاريخ الكويت الحديث ص ٣١٢ ،
٢٢ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ص ٤٥
٢٣ الرشيد : تاريخ الكويت ص ١٦٥

مبارك) ، خميس بن عزام ، مضف ابراهيم المضف ، عيسى بن محمد المتروك (شيعي) ، درويش الوقيان ، روضان بن حمود الروضان ، صباح بن حمود الصباح ، سعد الربيع ، فهد الساير ، محمود بن احمد السيد الجليل الطباطبائي ، سعد بن حبيب ، محمد سالم الشاوي ، عبد الوهاب العبد الرزاق ، عبد الله بن منصور السعدون ، سعيد بن مرهوص، صفر الرشيد ، يوسف الشهام .

كما نضيف إليهم على سبيل المثال لا الحصر كلا من : راشد محمد جاسم الشمالي (شيعي) و جاسم الرامزي (شيعي) .

كما اشترك في الصريف من الشيعة ولم يصابوا بأذى مجموعة كبيرة نذكر منهم عبد المحسن الحداد وجاسم الوزان [٢٤] .

ويقول الحاج أحمد المحميد أن هناك غيرهم كثير لا أذكرهم .

ولقد أشار بعض المؤرخين إلى نتيجة هذه المعركة قائلاً بأنها شهدت انهيار آمال مبارك الصباح في بناء دولة كبرى في جزيرة العرب [٢٥] .

معركة هدية ١٩١٠م/ ١٣٢٨ هـ

كانت بين مبارك الذي أرسل جيشاً بقيادة ابنه جابر ومعه علي الخليفة وبصحبة عبدالعزيز السعود ومعه ٤٠٠ مقاتل من أهل نجد وسار مع الجيش رجال من أهل الكويت ضد سعدون باشا السعدون زعيم قبيلة المنتفق ولم يدم القتال طويلاً حتى دارت الدائرة على الجيش الكويتي [٢٦] ولم يقتل فيه إلا القليل [٢٧]، حيث أن السعدون أمر مقاتليه ألا

---

٢٤ المحميد: مقابلة خاصة

٢٥ أبوحاكمة: تاريخ الكويت الحديث ص ٣١٢

٢٦ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٥٠

٢٧ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١٨٦

يقتلوا الكويتيين بل ساعدهم في الرجوع إلى الكويت ، وذلك لعلاقة السعدون بأهل الكويت ومعرفته أن الشيخ مبارك أخرجهم للقتال دون رغبة الأكثرية منهم .

معركة حمض :

ساءت العلاقات بين الشيخ سالم حاكم الكويت آنذاك (١٩١٧ - ١٩٢١م) وابن سعود فأوعز سعود إلى قبيلة مطير بالغارة على أطراف الكويت ثم أرسل ابن شقير للبناء في أرض تابعة للكويت، فلهذا أرسل الشيخ سالم جيشا تحت قيادة دعيج السلمان ومعه عبدالله الجابر الصباح فواجههم فيصل الدويش بهجوم مباغت مما تسبب في خسارة الكويتيين ورجوعهم إلى الكويت، كذلك هرب سكان القرى الجنوبية إلى الكويت خوفا من مهاجمة الدويش [٢٨] .

ولما علم الشيخ خزعل مقدار ما خسرته القوات الكويتية من الأسلحة أرسل إلى الشيخ سالم خمسمائة بندقية من أحدث أنواع البنادق التي عرفت لدى الكويتيين يومئذ بـ (الخزعليات) مع مقدار كبير من العتاد والذخيرة لكي يتمكن أهل الكويت من مقاومة الإخوان إذا ما استمروا في زحفهم [٢٩] .

موقعة الجهراء ١٩٢٠ م/ ١٣٣٩ هـ

تعتبر موقعة الجهراء علما في تاريخ الكويت الحديث ونقطة تحول كبيرة نحو تثبيت اساس الدولة الكويتية ، وذلك لأكثر من سبب . فهي الحادثة التي برهنت على صلابة موقف الشيخ سالم المبارك في الدفاع عن أراضي الكويت كافة وليس عن مدينة

---

٢٨ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٨٥

٢٩ خزعل: تاريخ الكويت ج ٤ ص ٢٢٦

الكويت فحسب [٣٠] ، كما اكدت وقوف الكويتيين صفا واحدا خلف حكومتهم في السراء و الضراء .

وحين أصدر عبدالعزيز آل سعود أمره إلى فيصل الدويش بالمسير إلى جرية وجد فيصل في ذلك مناسبة حسنة لتحقيق المآرب التي علقت في ذهنه بعد حيازته على النصر في موقعة حمض، وهي إجبار أهالي الكويت على اعتناق طريقة الإخوان فأرسل يستدعي قبيلة عتيبة ومطير والعجمان وبعض قبائل نجد الأخرى [٣١].

و وصل الجهراء نحو أربعة آلاف من الإخوان وهجم عليها صبيحة الأحد ٢٦ محرم سنة ١٣٣٩ هـ، ولم يكن في الجهراء آنذاك إلا نحو ألف وخمسمائة مقاتل [٣٢].

وبدأت المعركة بقوة كويتية تحت قيادة جابر العبدالله الصباح ودخيل العصيمي تساندها من الميمنة فرسان ضاري بن برغش بن طوالة ومن الميسرة فرسان دعيج الفاضل الصباح. وقد أبلى الكويتيون بلاء حسنا وهزموا الجيش المعتدى ، وإن قتل منهم قائدهم جابر العبدالله الصباح [٣٣] .

والتجأ الكويتيون مع القادمين بقيادة الشيخ سالم من الكويت إلى القصر الأحمر وأرسلوا إلى مدينة الكويت مرزوق المتعب ومرشد بن عائد الشمري يستصرخهم [٣٤].

موقف المواطنين الشيعة في معركة الجهراء :

أما طائفة الشيعة في الكويت فكانت يومئذ تنقسم إلى قسمين أحدهما بزعامة الميرزا علي الإحسائي (الملقب بالحائري) ، وقد أبدت استعدادها منذ البداية لمناصرة

---

٣٠ أبوحاكمة: تاريخ الكويت الحديث ص ٣٤٥
٣١ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٥٧
٣٢ الرشيد : تاريخ الكويت ص ٢٥٤
٣٣ خزعل : تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٥٩
٣٤ الرشيد : تاريخ الكويت ص ٢٦٥

حاكم الكويت. أما الفرقة الثانية فكانت تحت زعامة السيدين محمد مهدي القزويني وعيسى كمال الدين العلوي وكانت متحمسة تريد الاشتراك بالقتال وكانت تنتظر الأوامر للالتحاق بالجبهة [٣٥] .

وقد بدأ عموم الشيعة آنذاك استعداداتهم للدفاع عن وطنهم وأرضهم . ولما ورد رسولا الشيخ سالم لطلب النجدة ، استدعى الشيخ أحمد الجابر أهالي الكويت فهبت الكويت بأسرها مسرعة لندائه ، وبلغت الحماسة والاستماتة حدها الأقصى .

عندئذ اجتمع الشيعة إلى السيد مهدي وشرحوا له ما تعانيه الكويت من الضيق والشدة، وطلبوا إليه أن يعلمهم برأيه وبما هو عازم عليه من العمل السريع لصد العدوان عن وطنهم. فأجابهم السيد مهدي مندفعا بدافع الحماسة بوجوب الدفاع عن الوطن مهما كانت الصعاب، وطلب منهم أن يتخذوا الأهبة لحمل السلاح والذهاب إلى ساحة القتال [٣٦] .

ويقول الحاج أحمد المحميد عن ذلك اليوم : « أسرعت متجها إلى الحسينية الخزعلية حيث وجدت الشيعة كلهم متجمعين هناك ، ولم يكن لدينا سلاح، وجاء السيد مهدي لابسا جبته وكان حافي القدمين وسلاحه على كتفه ، فسار وسرنا معه إلى ديوان الشيوخ على السيف وهناك طلب منهم السلاح فقالوا له : السلاح في قصر نايف والشيخ أحمد الجابر هناك . فسرنا من الديوانية إلى قصر نايف ، هو في المقدمة ورجال الشيعة حوله ممسكين السيوف، وكان للسيد هيبته حيث كان معه جمهور كبير من الناس » [٣٧] . ثم ذهب السيد محمد مهدي القزويني لمقابلة الشيخ أحمد الجابر لنصحه بأخذ الحيطة وإخباره باستعداد جماعته لحمل السلاح والخروج إلى قتال الإخوان وطلب منه الإذن فقال له

---

٣٥ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٦٥

٣٦ المصدر السابق

٣٧ المحميد: مقابلة خاصة

أحمد الجابر : لا حاجة الآن لذلك ، فانا جمعنا شعثنا وأقبل إخوانكم علينا من كل مكان حتى أضحى لدينا والحمد لله من الرجال المقاتلين والسلاح والعتاد ما يرد كيد العدو في نحره ، ولقد هيأناهم وجهزناهم بالمعدات وجميع الوسائل الحربية اللازمة ، ونحن الآن على أهبة إرسالهم بالسفن إلى الجهرة لتطهيرها من أيدي المغتصبين ، فلتكن جماعتك على ما نعهده فيهم من الثبات والاطمئنان والشجاعة ، ولا يجعلوا للعدو وسيلة لتوسم الضعف ، ولنعمل جميعا لتخليص الوطن بكل ما أوتينا من قوة وإيمان ولا نطلب منكم الآن غير المحافظة على المدينة وحراستها والاستعداد للدفاع عنها إذا ما هاجمنا العدو على حين غرة. فأجابه السيد مهدي قائلا : هل لديكم قوة عسكرية جاهزة تكفي لمهاجمة ومنازلة الإخوان بالقوة التي لديهم ، وهل تستطيعون دحرهم ، فأنا بالواقع لا أرى غير هذه الفلول وحفنة من المتطوعين الذين تريدون إرسالهم إلى الجهرة ، وإني أعرض عليكم بأن جماعتي ممتلئون حمية وحماسة ونشاطا لكبح جماح هؤلاء المهاجمين المعتدين إذا ما زودتموهم بالسلاح ، وأمرتموهم بالمسير إلى الكفاح وتلبية داع الوطن .

فقال له الشيخ أحمد الجابر : يا سيد إنك تعلم بأن الإخوان يكفروننا ونحن على مذهب أهل السنة ، فإذا ما علموا بخروجكم إلى قتالهم وأنتم على مذهب الشيعة فيزيد هذا من حماستهم، وتتعقد علينا وعليكم الأمور وتشتد الأزمة، فتم الاتفاق بينهما أخيرا على أن يتولى الكويتيون الشيعة حراسة المدينة ويذهب الآخرون للقتال [38] .

ويقول الحاج أحمد المحميد : فأمرنا السيد بالمسير واتجهنا إلى السور وأخذنا أماكننا في نحو غولتين (الغولة هي نوع من نوافذ الحراسة على السور القديم ومثناها غولتين) بجهة الغرب (القبلة) من بداية البريعصي حتى البحر وقمنا بالحراسة .

وحسب الظاهر أن ذلك كان اتفاق الشيخ أحمد الجابر مع السيد

---

٣٨ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٦٦

مهدي وأنه سوف يرسل لنا السلاح عند الحاجة، ومكثنا هناك ثلاثة أيام بلياليها ، وبعد فك الحصار جاء الشيخ سالم إلى الأطراف فقام الشيعة (وهوسوا) له بالليل عند بوابة (البريعصي) . وقال المحميد كنا نردد في الهوسة " اخوان ... وسالم صفاهم "[٣٩] .

وبعد هذا جمعت السفن الشراعية وملئت بالأطعمة والذخيرة وتطوع نحو ستمائة مقاتل وازدحموا لركوبها فأبحرت تلك السفن من الكويت تتقدمها الباخرة (مشرف) متجهة إلى الشاطىء المقابل لقرية الجهراء لنجدة من كان محاصرا في القصر الأحمر . كما أعدت فرقة برية وأسندت قيادتها إلى ضاري بن طوالة ، وتوجهت إلى الجهراء من جهة البر [٤٠] .

وكان يوسف النكاس (شيعي) من الذين يزودون المحاصرين بالجهراء بالأطعمة التي كانوا ينقلونها بالسفن إلى هناك [٤١] . وبعد فترة يئس الدويش من الحصار فانسحب إلى مواقعه خائبا .

معركة الرقعي ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م

هجم علي بن عشوان أحد زعماء قبيلة المطير بنحو ٥٠٠ مقاتل في موضع يسمى أم الرويسات قرب الجهراء واستولى على بعض الإبل والأغنام . وقد قام الكويتيون بقيادة علي الخليفة الصباح لاستردادها منهم والتقوا في مكان يسمى الرقعي حيث نشبت بينهم المعركة وقتل من الكويتيون عشرة منهم علي السالم الصباح وجرح ستة منهم علي الخليفة الصباح وعبدالله الجابر الصباح .

---

٣٩ المحميد : مقابلة خاصة

٤٠ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٦٧

٤١ محمد عبدالله الأستاذ: مقابلة خاصة

المساهمات في المجال الوطني

بناء السور الأول :

في عهد الشيخ عبد الله الصباح (١٧٧٦ – ١٨١٤م) تعرضت الكويت لأخطار عديدة وتحرشات كثيرة من بعض القبائل التي حاولت النيل من استقلالها، خاصة وأن الكويت كيان جديد . فقد حاول سعود بن عبد العزيز آل سعود وإبراهيم بن عفيصان وآخرون غزو الكويت واحتلالها [٤٢] . إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل ، ولكن الخوف من تكرار هذه المحاولات دفع الكويتيين للاجتماع مع الشيخ عبد الله والتشاور معه حول الأسلوب الأمثل للدفاع عن مدينتهم الناشئة فوصلوا إلى قرار بناء أول سور حول المدينة في ديسمبر ١٧٩٨ م ، خاصة وأن هذه الطريقة لبناء الأسوار والقلاع حول المدن لحمايتها كان أسلوبا شائعا في تلك الأيام ، وقد امتد السور حوالي ميلين ما بين حي النصف في منطقة الشرق وحي البدر في منطقة القبلة، وكانت تتخلل جدران السور بعض الدروازات (البوابات) [٤٣] .

و قد ساهم الكويتيون كافة ببناء السور وإن كان أغلب الذين بنوا سور الكويت كانوا من أهل الإحساء والبحرين الموجودين في الكويت [٤٤] . وقد يكون ذلك لخبراتهم في البناء والتعمير حيث أن العديد منهم يحترف مهنة البناء ، وكانوا يطلقون عليهم (الأستاذية) أو الأستاذ أي المتخصص في البناء وهو بمثابة المهندس اليوم .

وبينما يذكر يوسف التركي وسيف الشملان أن لهذا السور خمسة أبواب يذكر خزعل أن له ستة أبواب [٤٥] ، وكانت الأبواب مهمة للخروج والدخول إلى المدينة وكان يقوم على

---

٤٢ يوسف عبد المحسن التركي: لمحات من ماضي الكويت ص ٢١

٤٣ الرشيد: تاريخ الكويت ص ٢٠٥

٤٤ التميمي: أبحاث في تاريخ الكويت ص ٢٨

٤٥ يوسف التركي: لمحات من ماضي الكويت ص ٢٧

حراستها رجال متخصصون ومتدربون على حمل السلاح، وكانت تفتح في أوقات محددة من النهار ويتم إغلاقها ليلا أو في حال إذا داهمهم خطر ما من الخارج .

بناء السور الثالث

في أثر حادثة حمض التي أولجت الخوف في الأفئدة ، وأطارت النوم من الأعين صمم الشيخ سالم على إحاطة المدينة بسور منيع ، ليصد عنها الهجمات ويخفف الخوف الذي ساور الناس آنذاك وأزعجهم [٤٦] ، وكان السور لحماية المدينة من هجمات الإخوان الوهابيين الذين كانت لديهم نوايا واضحة في احتلال الكويت [٤٧] .

و أخذ الكويتيون على عاتقهم أمر بناء السور خلال الفترة ما بين ٢٧ من شعبان ١٣٣٨هـ و ٦ شوال ١٣٣٨هـ فكان أبناء كل فريج يقومون ببناء الجزء القريب منهم ، فينقلون الطين من المطاين (الاماكن التي يتوفر بها الطين) وكذلك اللبن (الطابوق المصنوع من الطين) على ظهور الحمير ، كما كانوا ينقلون المياه على ظهور الجمال وظل العمل في بناء هذا السور قائما على قدم وساق حتى انتهوا من إقامته خلال شهرين[٤٨]. ويبلغ طوله نحو خمسة أميال وارتفاعه نحو أربعة أمتار وقاعدته ثلاثة أمتار [٤٩] ، وهو ثالث سور بناه الكويتيون. وقد ساهم الشيعة مساهمة رئيسية في بناء الجزء الممتد من دروازة البريعصي إلى دروازة دسمان حيث كان جزء منهم يجتمعون في الحسينية الخزعلية وهم بقيادة المرحوم سيد مهدي القزويني الذي كان يتصدر مجموعة كبيرة من المشاركين بالبناء وخاصة كبار القوم ويتوجه يوميا الى قرب دروازة البريعصي عن طريق

٤٦ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٤ ص ٢٥٧
٤٧ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٨٢
٤٨ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ٢٢٣
٤٩ المصدر السابق ص ٢٢٣

مد يد العون والمساعدة للناس و إمدادهم بالطعام .

وكان من بين هؤلاء الفرسان الحاج عبد النبي معرفي [٥٢] الذي فتح مخازنه المليئة بالتمر والدبس ودعا المحتاجين إليها . كما كان مجلسه من المجالس الكبيرة الواقعة في حي الشرق من البلدة وهو الجد الأكبر لعائلة آل معرفي الشهيرة ، ويرجع تاريخ هذا المجلس إلى زمن الشيخ جابر الصباح ، وكان مفتوحا في الصباح والمساء يؤمه كبار أعيان الشيعة في الكويت ، وهو يعتبر بمثابة أول ديوانية أنشئت في الكويت [٥٣] .

وبرز في هذه الأزمة كثير من الناس الذين كانوا يعدون موائد الطعام العامة للفقراء وكان من أبرزهم يوسف البدر ويوسف الصبيح [٥٤] . « كما كان لأصحاب الدواوين حينذاك دور في المساهمة بأعمال اجتماعية وسياسية » [٥٥] .

كما ساهم محمد المحميد بإطعام عشرين شخصا كل يوم [٥٦] ، وقام بالإطعام العام أيضا بيت آل إبراهيم والحاج عبد اللطيف العتيقي وسالم بن سلطان ولهؤلاء الفرسان يعزى الفضل الأكبر في تخفيف حدة هذه المجاعة، وكبح جماحها وقد دامت حتى عام ١٨٧١ م [٥٧] .

ومن هذه الأحداث تتضح شهامة ونبل أهل الكويت وجودهم وكرمهم وحبهم في مساعدة الملهوف ومد يد العون للمحتاجين، وهي خصلة تحلى بها الكويتيون وما زالوا، فهم اليوم يهبون لمساعدة المحتاجين في الدول المنكوبة ويقومون بإنشاء صناديق رسمية لإقراض الدول المختلفة وصناديق خيرية لمساعدة الفقراء في داخل الكويت وخارجها.

---

٥٢ خالد المقامس: الديوانية الكويتية وتأثيرها في الحياة السياسية ص ٣٧
٥٣ المحميد: مقابلة خاصة
٥٤ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ٢٢٣
٥٥ منصور الهاجري: جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٤/٢٥م
٥٦ أحمد المحميد : مقابلة خاصة
٥٧ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ١٨١

المساهمات في المجال الديني

المساجد في الكويت

كان مسجد الصحاف أول مسجد بني للشيعة في الكويت ، و بني في منتصف القرن التاسع عشر في منطقة الوسط وما يزال عامرا حتى اليوم وفيه أقيم الأذان أول مرة للدعوة إلى الصلاة على طريقة مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ثم بني بعده بخمس سنوات مسجد المزيدي في نفس المنطقة . ثم توالت عملية بناء المساجد في مختلف الأحياء القديمة داخل السور .

الحسينيات في الكويت

الحسينية إسم يطلق على مكان خاص يجتمع فيه المسلمون الشيعة لإحياء ذكر أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وخاصة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي استشهد في كربلاء في العاشر من محرم عام أربعين للهجرة النبوية الشريفة. ويركز الشيعة على ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام وخاصة في عاشوراء من كل عام حيث يجتمع الناس لسماع الخطب والمواعظ الدينية ، كما تستخدم الحسينيات للمناسبات الاجتماعية المختلفة كالزواج وتقبل العزاء في المتوفى [٥٨] .

وتكون أبواب الحسينية مفتوحة في شهري محرم وصفر، وكذلك في شهر رمضان المبارك للإرشاد والتوجيه الديني [٥٩] والمحاضرات التي تقدم من قبل بعض الخطباء وعلماء الدين ، وبعض الحسينيات تفتح طوال العام لهذا الأمر .

وقديما لم تكن للحسينيات مبان خاصة، وإنما كان ذلك النشاط الديني يتم في

---

٥٨ الهاجري: جريدة الرأي العام ٢٥/٤/١٩٩٩م

٥٩ منصور الهاجري: جريدة الرأي العام ٢٥/٤/١٩٩٩م

بعض ديوانيات ومجالس الأسر الكويتية ومن أشهرها ديوانية سيد علي الموسوي الخباز وديوانية بيت النقي وديوانية الحاج محمد شفيع آخند وديوانية الحاج علي اسماعيل جمال [٦٠] . كما استخدمت المساجد لإقامة الوعظ والمحاضرات الدينية وشعائر عاشوراء ، ويقدم الميسورون الطعام والماء لرواد تلك المجالس التي يستمع إليها الرجال، ولم يكن بها في ذلك الوقت أماكن خاصة للنساء [٦١] حيث كن يجتمعن في بعض البيوت .

وكانت ديوانية سيد علي الخباز من اقدم تلك المجالس حيث تأسست عام ١٨٥١م/ ١٢٧٢ هـ ، وكانت تقام فيها المجالس الحسينية ويعتبرها البعض أول حسينية في الكويت [٦٢] . وكان موقعها بفريج البحارنه في منطقة الميدان في الشرق ، ومازالت تؤدي دورها الآن في مبناها الجديد تحت اسم حسينية سيد عمران في منطقة الدسمة ، وسيد عمران هو أحد أحفاد السيد علي الموسوي ويتولاها الآن ابنه السيد احمد .

ولكننا لا نستطيع أن نعتبرها أول حسينية حيث أن المشهور أن أول حسينية تم ترخيصها رسميا وبنيت باسم حسينية وخصصت بالكامل لهذا الغرض هي حسينية معرفي التي أسسها وبناها الحاج محمد حسين الحاج نصرالله معرفي عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٥م ، والذي لا يزال مبناها قائما إلى اليوم وتقام فيها المجالس الدينية والمناسبات الخاصة باهل البيت عليهم السلام سواء في ذكرى الوفيات او المواليد الخاصة بهم عليهم السلام وكذلك لالقاء المواعظ الدينية والمحاضرات بالإضافة إلى استخدامها - كبقية الحسينيات الأخرى - مقرا لتقبل العزاء من قبل أقارب المتوفين من المواطنين والمقيمين الذين يرغبون في ذلك .

وبعد أن ازداد رواد الحسينيات شعر الشيعة بضرورة إقامة مواقع لحسينيات جديدة

---

٦٠ أحمد المحميد: مقابلة خاصة

٦١ الحاتم: من هنا بدات الكويت ص ١٨١

٦٢ المصدر السابق ص ١٨١

تخدم المواطنين ومنذ ذلك الوقت والمواقع الحسينية في تزايد كبير في مختلف أنحاء البلاد .

الحسينية الخزعلية

قام مجموعة من كبار الشيعة بمفاتحة الشيخ خزعل عن رغبتهم في بناء حسينية في منطقة الوسط ، و أبدى استعدادا لذلك وتبرع بعشرة آلاف روبية . وأرشدهم الحاج عبدالكريم معرفي إلى أحد البيوت التي كانت في الأصل ملكا لبيت عيدي - وقف ذري - وسكن فيه السيد مهدي القزويني وماتت زوجته وولداه فيه فتشاءم من البيت فخرج منه ونزل في بيت حجي يوسف .

فعزم الشيعة على بناء الحسينية ، وبدأوا بذلك عام ١٩١٦م وتم افتتاحها الرسمي عام ١٩١٨م ، وبدأوا القراءة فيها قبل أن يكتمل البناء ، وقد سموها بالخزعلية إكراما للشيخ خزعل ، ولقد بلغت تكاليفها ٤٣ ألف روبية جمعت على النحو الآتي :

عشرة آلاف روبية من الشيخ خزعل . ثلاثة وثلاثين ألفا من بيت معرفي دفعها إبراهيم ابن الحاج مهدلي [٦٣] . كذلك تبرع الحاج عبدالكريم معرفي والحاج علي أسطى أحمد بهبهاني والحاج عبدالكريم أبل [٦٤] ، وتبرع الشيخ مبارك الصباح بكتل من الأخشاب تعرف في الكويت باسم صوارة وهي تستخدم كجسور يوضع عليها « الجندل » لبناء الأسقف الكبيرة . وقد جلبت ابواب القاعة الرئيسية من المحمرة بينما تم عمل « المندات » - أي الاعمدة الخشبية - من قبل القلاليف ، وقد بنيت واجهة الحسينية بالآجر الأصفر

---

٦٣ المحميد : مقابلة خاصة

٦٤ الحاتم : من هنا بدأت الكويت ص ١٨٢

المجلوب من العراق [٦٥] .

وقد تبرع الشيخ جابر المبارك ببيت مجاور للحسينية من ناحية الغرب كان ملكا للشيخة موضي الدعيج الصباح استخدم كمطبخ للحسينية . وقد عوضها الشيخ جابر المبارك بدل ذلك البيت بدكانين اثنين . كما تم شراء قطعة أرض مجاورة تعود لآل الخشرم أضافوها إلى الحسينية [٦٦] . وقد أحضر الشيخ خزعل مخطط الحسينية من أحد المهندسين في المحمرة لتبنى على الطراز الإسلامي [٦٧] .

وقد قام ببناء الحسينية المرحوم الأستاذ راشد الرياح وساعده في البناء المرحوم علي أسطى أحمد بهبهاني [٦٨] ، ولقد أشرف على بناء الحسينية عبدالحسين معرفي إلى أن اكتمل البناء ثم عبدالكريم وحجي يوسف [٦٩] .

كما قام الحاج حسين إبراهيم مقدس بإدارة هذه الحسينية منذ افتتاحها ١٩١٨م ، ومنذ عام ١٩٤٨م تولى إدارتها الحاج يلي أحمد بهبهاني ، وقام بتوسعتها بشراء بعض البيوت المجاورة لها وتبرع لهذه التوسعة الأخيرة الشيخ عبدالله السالم الصباح بمبلغ خمسين ألف روبية ، و الشيخ صباح الناصر الصباح بمبلغ ثلاثين ألف روبية، كما تبرع بعض التجار والميسورين ماديا بمبالغ من المال لهذه التوسعة الأخيرة، وظل الحاج يلي أحمد بهبهاني يتولى إدارة تلك الحسينية إلى أن توفاه الله تعالى عام ١٩٧٧م ، أما اليوم فيتولى إدارة الحسينية الخزعلية ابنه جواد يلي بهبهاني .

وكان أول من اعتلى المنبر فيها للقراءة هو المرحوم ملا جاسم العيدي ، وتوالى على

---

٦٥ الهاجري: جريد الرأي العام ١٩٩٩/٤/٢٥م
٦٦ المحميد: مقابلة خاصة
٦٧ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ١٨٢
٦٨ الهاجري: جريدة الرأي العام ١٩٩٩/٤/٢٥م
٦٩ المصدر السابق

القراءة فيها عدد كبير من القراء والوعاظ الكويتيين منهم ملا حسين الخياط وولده ملا علي ومن بعده ملا حسن العبدالله الناصر ، والملا علي العندليب ، الذي لقب بهذا الاسم من قبل الشيخ خزعل بن مرداو أمير المحمرة ، وذلك لحسن صوته الجهوري ، كما كان من القراء فيها المرحوم حبيب ابراهيم المزيدي ووالده وهما من كبار القضاة في الكويت، وسيد محمد حسن الشخص. كما قرأ بها عدد كبير من القراء والخطباء من الإحساء والبحرين والأهواز والعراق. كما قرأ بها لأول مرة الخطيب الشيخ الدكتور أحمد الوائلي عام ١٩٥٠م ، ثم استمر بعد ذلك بالقراءة لفترات متقطعة ، و استمر يلقي فيها المحاضرات من بداية شهر محرم إلى العشرين منه كل عام إلى أن توفاه الله تعالى إلى رجمته و غفرانه وفي الملحق (١) من الكتاب صور وأسماء الخطباء ورواد الحسينية من الرعيل الأول .

وتعد حسينية آل ياسين رابع حسينية تؤسس في الكويت وذلك عام ١٩١٩م حيث أشرف على تأسيسها وبنائها آل الحداد الذين لا زالوا يشرفون على نشاطها . ومن اوائل القراء فيها ملا حسن العبدالله وعبدالرزاق البصير . ثم أنشئت بعدها ببضعة أعوام الحسينية الجعفرية .

ومن الحسينيات القديمة حسينية الحاج قمبر البلوشي وحسينية سيد حسين الحسيني، وهناك حسينيات آخرى كثيرة لم يتسع المجال في التحقيق عنها وذكرها. ونعتذر لمن غاب أسم حسينيته بسبب ضيق المجال آملين أن نتوسع في المعلومات في الطبعة القادمة للكتاب ان شاء الله ...

الحسينيات النسائية

كانت أول حسينية نسائية هي التي أسستها السيدة فاطمة الموسوي زوجة سيد سليمان سيد ربيع الموسوي وكان موقعها بفريج الشيوخ. وسيد سليمان سيد ربيع كان

صاحب مدرسة أهلية ، وقد درس في مدرسته المرحوم الشيخ مبارك الصباح والمرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عام ١٨٤٥م [٧٠].

أما ثاني حسينية نسائية فقد أسسها آل عيدي في بيتهم الواقع في نفس موقع البورصة حاليا . ثم أسست المرحومة السيدة سكينة الموسوي حسينية مازالت حتى اليوم تعرف باسم ابنتها « بيبي رباب » ، ومن القارئات بها السيدة سكينة الموسوي ثم ابنتها المرحومة بيبي رباب وتساعدها بالقراءة أختها رضية والحاجة عبيدة عيدي ، وكذلك من القارئات أم يعقوب وهي زوجة لنوخذة السفن الشراعية المعروف المرحوم عيسى صادق .

حملات الحج :

ذكر الاستاذ عبدالله الحاتم في كتابه « من هنا بدأت الكويت » حول أوائل الأحداث في تاريخ الكويت ، بأن الشيعة القادمون من إيران والعراق كانوا يستأجرون عمال بني خالد المتواجدين في كوت الخوالد « وهي قلعة صغيرة » لحراستهم أثناء رحلات الحج التي كانت محفوفة بالمخاطر وعمليات النهب والسلب من قبل بعض أهل البادية وقطاع الطرق . ولان بني خالد كانوا مسيطرين على مناطق شاسعة من الجزيرة العربية فإنهم كانوا يقومون بهذه الخدمة لقاء أجر مادي . وقد استقر بعض الحجاج الشيعة حول الكوت وصارت لهم مصالح وعلاقات مشتركة مع السكان المحليين وتوطدت العلاقة بينهم وبين الخوالد مما أدى إلى استقرار بعضهم في الكويت .

وبعد أن حكم آل الصباح الكويت صار للشيعة حملات عدة للحج ، ويروى بأن حملة

---

٧٠ راجع د. عبدالمحسن الخرافي : مربون من بلدي - سيرة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

الحاج ملا رضا مثلا كانت تخرج مع حملة الحاج سليمان المرشود في قافلة واحدة . وقد توفى الملا رضا - رحمه الله - و هو في إحرامه في منطقة رابغ بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بعد حادث أليم ودفن هناك . وقد سبقه وأتى بعده الكثيرون وسيروا حملات للحج حيث لم يسعف الوقت لجمع أسمائهم ومعلومات تفصيلية عنهم .

كما كانت حملة محمد البحراني (أخو ملا طاهر البحراني) تخرج من الإحساء وتصطحب حجاج من الكويت وتسير بهم إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج . كما سافر إلى الحج العديد من الحجاج الكويتيين مع حملة الريش على الجمال .

الفصل الثالث :

الشيعة والقضايا السياسية

استذكرنا الفترات العصيبة التي مرت بها الكويت من نزاعات بين الحكام أنفسهم ، أو بينهم وبين طبقات الشعب ، لوجدنا أهل الحل والعقد وقد قدموا النصيحة وساهموا في القضاء على الفتن والنزاعات . ونلفت الانتباه إلى أن كتب تاريخ الكويت لمؤلفيها أمثال عبدالعزيز الرشيد وخالد الحاتم وسيف الشملان وحسين خزعل وأبو حاكمة وغيرهم تمتلئ بأسماء الرواد الأوائل الذين قاموا بتلك الأعمال في مختلف المراحل التاريخية للكويت .

وإذ لا يسع الإنسان إلا أن يفخر بهذه الكوكبة المضيئة من أبناء بلده من التجار الذين قدموا كل ما يستطيعون لبلدهم في مختلف المجالات ، فإنه يرى من الواجب عليه أن يسلط الضوء على كثيرين غيرهم – وربما أقل شهرة منهم – قاموا بأعمال لا تقل عما قام به إخوانهم الآخرين ، لكن التاريخ قد لا يكون أعطاهم حقهم من التقدير لأسباب عديدة ، أهمها عدم معرفة بعض المؤرخين المتقدمين بدور هؤلاء ، وتقصيرهم في البحث وتعقب الوقائع والأحداث التي تحتاج إلى تنقيب وبحث عميقين .

ومع عدم زعمنا بالقيام بذلك إلا أن هناك أسماء ووقائع تاريخية معينة لم تتم الإشارة لها من قبل بسبب ما ذكرناه من أسباب يمكننا التطرق إليها بشكل عابر كأمثلة على ما نقول .

ومن هذه الأدوار ما هو اجتماعي أو مالي أو عسكري أو سياسي أو غير ذلك من مساهمات .

وسنبين في هذا الفصل بعض الأحداث السياسية التي كان لبعض العائلات الشيعية دور فيها . كما نود أن يلفت النظر إلى أنه نظرا لكون معظم الشيعة في الكويت سابقا كانوا من الطبقات المتوسطة في الدخل ومن الكسبة والحرفيين وأصحاب الدكاكين فإن دورهم السياسي كان محدودا، خاصة ما يتعلق بالعلاقة مع الحاكم والتأثير في قراراته . وقد كان عدد التجار من الشيعة محدودا ومحصورا في عدد من الأنشطة التجارية

نفسه وأمره بإحضار أولاد أخيه إلى مجلسه، فأخذ يلاطفهم ويحسن لهم القول ويظهر لهم العطف [٢] وبعدها أخذ يقابلهم بالإكرام ويشملهم بالعطف تسلية لهم وتخفيفاً لما ساورهم من الآلام وتسكينا لما عساه يجيش في صدورهم عليه ، ولكنهم مع هذا كله لم تطق نفوسهم البقاء فغادروا الكويت إلى البصرة" وكان في معيتهم رجلان فاضلان هما السيد عبد الوهاب الطبطبائى والشيخ محمد رابح المغربي [٣] وكذلك غادرها يوسف بن عبدالله آل إبراهيم [٤] .

اتفاقية الحماية البريطانية

كان لبعض المستشارين المقربين من الشيخ مبارك الصباح دور كبير في إقناعه بعقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا لحفظ الكويت من أطماع الحكومات والقبائل المجاورة . فقد حكم الشيخ مبارك (١٨٩٦م / ١٣١٣هـ - ١٩١٥م/ ١٣٣٤هـ) الإمارة في ظل ظروف سياسية صعبة ، و كان الخليج يعيش فترة حرجة وغير مستقرة نتيجة لحالة الصراع بين الوجود البريطاني وبين الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعيش سنواتها الأخيرة [٥] . كما كانت هناك صراعات محلية كثيرة بين أمراء ورؤساء القبائل والكيانات المختلفة في الجزيرة العربية والتي نشأت وترعرعت في ظل اضمحلال وضعف الدولة العثمانية .

وقد عقد الشيخ مبارك اتفاقية مع الإنجليز عام ١٨٩٩م لحمايته من أعدائه المتربصين حوله على أن يكون الحكم في ذريته ، وكان مبارك قد طلبها عام ١٨٩٦م / ١٣١٣هـ غير أن الإنجليز تأخروا في الاستجابة إليها حتى ديسمبر ١٨٩٨م / ١٣١٥هـ ، وقد وقعها

---

٢ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ص ١٦١
٣ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١٤٦
٤ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٤١
٥ عبدالملك التميمي: أبحاث في تاريخ الكويت ص ٢٧

مبارك والمقيم السياسي في الخليج الكولونيل ميد ، وشهد عليها ثلاثة أشخاص أحدهم محمد رحيم بن عبد الله صفر وآخران انجليزيان هما أوف كدليستون : نائب الملك والحاكم العام للهند ودبليو جي كنغهام : سكرتير حكومة الهند للشؤون الخارجية .

ويذكر عدد من الثقاة (مرجع ١٤٥) أن المرحوم علي حسين عبدال ، وهو من التجار الشيعة المقربين من الشيخ مبارك الصباح أقترح عليه الاستعانة ببريطانيا وعقد اتفاقية معها ليأمن من الطامعين حوله ويتفرغ لاستقرار البلد وحفظ الأمن والعمل على الازدهار الاقتصادي . وكان علي عبدال ذو علاقة بالطبقة الحاكمة في منطقة بوشهر وكذلك بالشيخ خزعل بن مرداو الذين أبدوا استعدادهم لإقناع الإنجليز بذلك . فتوجه علي عبدال بأمر من الشيخ مبارك الصباح إلى هناك وقابل المقيم الإنجليزي في الخليج في منطقة بوشهر الإيرانية والذي توجه بدوره إلى الكويت و وقع الاتفاقية مع الشيخ مبارك .

وهذه الاتفاقية التي وقعها الشيخ مبارك مع الإنجليز استطاع من خلالها حماية الكويت من توسع الدولة العثمانية وأطماع الآخرين الذين كانوا يتعرضون للكويت بين الحين والآخر .

و يعتبر البعض هذه الاتفاقية بداية الاستقرار السياسي للكويت والاعتراف بها ضمن حدود معينة وحمايتها من دولة عظمى كان لها نفوذها على المنطقة بكاملها .

وقد أثبتت الأحداث أهمية هذه الاتفاقية لأمن الكويت والحفاظ على سيادتها وذلك من خلال تطبيق بريطانيا لبنود الأتفاقية حين تدخلت أكثر من مرة للوقوف مع الكويت ضد الاعتداءات التي شنتها القبائل عليها ، كما كان لهم دور واضح في حرب الجهراء حين تدخل الإنجليز بإنذارهم للمهاجمين ، وكذلك مع بداية استقلال الكويت عند مطالبة عبد الكريم قاسم ضم الكويت إلى العراق حيث كان الجيش البريطاني أول من جاء لحماية الكويت إلى أن استبدل بعد ذلك بالجيوش العربية .

ظهور المعارضة السياسية :

بعد معركة هدية ضاعف الشيخ مبارك التكاليف الحربية على أهل الكويت خصوصا التجار مما أثار تذمرهم ، ولم يكتف بهذا بل منعهم ذلك العام من الذهاب إلى الغوص لاستخراج اللؤلؤ وهو عماد الكويت آنذاك [٦] مما أثار غضب أعيان البلاد من التجار وخلق منهم معارضة قوية له على هذا التصرف ، وبذلك تشكلت أول معارضة سياسية في تاريخ الكويت ، وإن لجأت إلى الأسلوب السلبي في المعارضة حيث عزموا على ترك الكويت ومغادرتها إلى البحرين، وكان شملان بن علي بن سيف وهلال المطيري وابراهيم بن مضف هم زعماء تلك الحركة وقادتها [٧] .

وعندما أحس الشيخ مبارك بالنتيجة السلبية لقراراته، وخاصة أن هؤلاء التجار الثلاثة كانوا من كبار تجار اللؤلؤ ، أرسل إليهم حسين بن علي بن سيف وناصر البدر وفارس الوقيان ومعهم رسالة تتضمن الاعتذار وحثهم على الرجوع إلى الكويت [٨] ولكنهم رفضوا ، فما كان إلا أن أرسل لهم ابنه الشيخ سالم ومعه رسالة أخرى منه ، فرجع معه المعارضون عدا هلال المطيري ، فقام مبارك بنفسه بزيارة البحرين التي قصدها على يخته « مشرف » ومعه شملان وابراهيم النصف وهناك أرضى هلالاً أمام الشيخ عيسى شيخ البحرين فرجع هلال بعد ذلك إلى الكويت [٩] .

كما أنه أراد أن يضع ضريبة مرتفعة على القلاليف (صناع السفن) وكلهم من الشيعة مما أغضبهم حيث اجتمعوا مع كبار اساتذتهم ليطالبوا بالمساواة مع غيرهم من الصناع والتجار بنفس الضريبة تجسيدا للعدالة ، وإلا فانهم سيتركون الكويت ويتوجهون إلى البحرين لاداء عملهم هناك ، وعندما لم يستجب الشيخ مبارك لطلبهم عزموا على

---

٦ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٥١

٧ الرشيد: تاريخ الكويت ص ١٩٠

٨ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٥٢

٩ المصدر السابق ص ١٥٧

ترك الكويت ، ولكنه لما رأى جديتهم و عزمهم على ذلك تراجع عن فرض الضريبة. ومن المعروف أن للقلاليف دورا كبيرا في بناء السفن التي كانت عماد التجارة والغوص اللذان كانا يشكلان العمود الفقري للاقتصاد الكويتي للثلاث القرون التي مضت ، وفي الملحق رقم (٢) أسماء وصور لبعض الاستاذية من صناع السفن القديمة أخذناها من كتاب الدكتور يعقوب يوسف الحجي « صناعة السفن الشراعية في الكويت » .

علاقة الشيخ مبارك بالشيخ خزعل :

كان الكويتيون الذين يسافرون إلى العراق أو إلى هنديان ومعشور [١٠] في السفن الشراعية - وأغلبهم من الشيعة - عرضة لاعتداء اللصوص ، ولإنزال البلاء بهم تقتيلاً ونهباً ، ومضى وقت ليس بالقصير وهم يئنون من تلك الفظائع ويتوجعون ، وكان مبارك يتألم كثيرا لما يصيب الكويتيين ، ولكن ماذا يصنع بمن ينهب الأموال والأرواح ثم يهرب إلى حيث لا يبصره المبصرون . فرأى الشيخ مبارك بأن أفضل وسيلة لدفع تلك الشرور هو إحكام العلاقة مع الشيخ خزعل خان لما له من سلطة تامة علي اللصوص وعلى من يلوذ بهم ، ولما له من قوة على صد اعتدائهم ، فأسرع إلى مصافحته وعقد الصحبة معه [١١].

ومع أن أواصر الصداقة بين أمراء المحمرة وأمراء الكويت ترجع إلى زمن بعيد ، ولكنها استحكمت حلقاتها وتوطدت عراها بين الشيخ مبارك والشيخ خزعل حتى بلغت درجة تفوق التصور [١٢] .

---

١٠ مدينتان في إيران .

١١ الرشيد: تاريخ الكويت ص ٢٠٨

١٢ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٢ ص ٢٤٦

المشاركة الشعبية في السلطة (مجلس ١٩٢١م) :

بعد أن توفى الشيخ سالم المبارك عام ١٩٢١م اجتمع بعض أهل الكويت من أهل القبلة والشرق في ديوان ناصر البدر بهدف المشاركة السياسية في سلطة الحكم ، وقد اتفق الحضور أو تعاهدوا على الاتحاد [١٣]، ووجهوا نداء إلى الأسرة الحاكمة تركز على ما يلي : [١٤]

- العمل على إصلاح بيت الصباح كي لا يجري بينهم خلاف في تعيين الحاكم .
- دعم ترشيح كل من أحمد الجابر وحمد المبارك وعبدالله السالم .
- قبول الحاكم الذي تتفق عليه الأسرة الحاكمة، وسيتم اختيار الأصلح في حين فوضت الأسرة أهل الكويت الاختيار .
- أن يرأس الحاكم المعين مجلس الشورى المقترح من قبلهم .
- يتم انتخاب عدد معلوم من آل الصباح والأهالي لإدارة البلاد على أسس العدل والإنصاف والمساواة .

وبذلك رأى أعيان الكويت و وجهائها أن يكون لهم في المستقبل حق المشاركة في اتخاذ القرار السياسي ، وأن يكون لهم رأيا في إدارة البلاد تجنبا للدخول في حروب جديدة ، فاتفقوا على أن يختاروا حاكما جديدا يتجاوب مع هذه المطالب الشعبية ويوافق على تشكيل مجلس استشاري شعبي يتكون من أعيان البلاد ، وكان أهم أهداف هذا المجلس إصلاح شئون الحكم وتحقيق رغبات المواطنين في المشاركة السياسية .

وقد بدا جليا تمسك الكويتيين بالمسئولية الكبرى تجاه كيان وطنهم ، ومطالبتهم بالاشتراك في الحكم من خلال مجالس الشورى ، وذلك لإخراج الحكم من دائرة المركزية

---

١٣ النجار: مدخل للتصور السياسي في الكويت ص ٧

١٤ الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٩٥

الفردية وبالتالي تخطي واقع القبلية الابتدائية ، ودخول مضمار الحياة الحضارية المتطورة التي يواكبها قيام المؤسسات العصرية الحديثة مع الارتكاز الصحيح على قواعد أسس الحكم الإسلامي الذي ينص على مبدأ الشورى [١٥] .

وحيث أن الوعي السياسي في الكويت قد نما بحيث يسمح بإجراء نوع معين من التغيير في الحكم ، لذلك كان الحوار بين أهل الكويت من جهة ، والحاكم من جهة أخرى حوارا يتجه نحو ضرورة إلزامه بقبول المشاركة الشعبية وتجنيب البلاد المزيد من التفرقة التي من شأنها أن تمس وحدة الوطن وكينونته .

وكان حديث الدواوين في الكويت آنذاك يدور حول هذه المسألة مما جعل هناك رأيا عاما قويا ضغط على الحاكم الجديد الذي استحسن الفكرة و وافق على تشكيل هذا المجلس .

فتم تشكيله من قبل الشيخ أحمد الجابر (١٩٢١م / ١٣٣٩هـ - ١٩٥٠م /١٣٦٩هـ) في السنة الأولى من استلامه للحكم عبر تعيين أثنى عشر شخصا عن طريق الاختيار دون الانتخاب [١٦] ، يمثل ستة منهم منطقة الشرق من العاصمة ويمثل ستة آخرون منطقة القبلة غرب العاصمة . وقد جاء الاختيار لعدة أسباب هي :

- قوتهم الاقتصادية واعتماد الكويت على أموالهم التي كانت تساهم مساهمة مباشرة في تحريك الحياة الاقتصادية آنذاك .
- نفوذهم الاجتماعي، حيث أنهم من أبناء العائلات ذات العلاقة الاجتماعية المترابطة فيما بينها، والتي تستطيع أن تؤثر على قطاع كبير من الرأي العام الكويتي .
- بسبب احتكاكهم بالمجتمعات الأخرى عن طريق تجارتهم وسفرهم حيث اصبح

---

١٥ قدري قلعجي: النظام السياسي والاقتصادي في دولة الكويت ص ٣٣

× الشملان: من تاريخ الكويت ص ١٤٣

١٦ خزعل: تاريخ الكويت السياسي ج ٥ ص ١٤

لديهم خلفية سياسية لا بأس بها ، ومعرفة بأساليب الحكم والإدارة في الدول الأخرى مما قد يخدم الحكم في البلاد عبر نقلهم لخبراتهم ومشاهداتهم .

– انتمائهم إلى العائلات التي تطالب بالمشاركة في صناعة القرار السياسي والاقتصادي ، حيث سيجنب هذا الاختيار تجارتهم من بعض المخاطر السياسية والاقتصادية التي قد يتعرضون لها نتيجة للظروف المحيطة .

– عدم المطالبة العلنية للفئات الاجتماعية الأخرى لأسباب قد تتعلق بقناعتهم أو بماهية اهتمامهم وأولوياتهم ، والتي قد لا تأتي أهمية المشاركة السياسية على رأس سلم الأولويات. كان ذلك سببا في عدم تمثيلهم في هذا المجلس ، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على نقص في الوعي السياسي لديهم في تلك الفترة .

وبما أن التجار هم القوة الضاغطة آنذاك بحكم نفوذهم المالي وثقافتهم النسبية مقارنة بالقوى الشعبية الأخرى فقد تشكل المجلس منهم دون تمثيل لبقية فئات الشعب من أهل الحرف المختلفة الأخرى والتي كان يمثل الشيعة غالبيتهم العظمى . بل نجد أنهم رضوا بهذا التشكيل حين وافق الحاكم على تعيينهم ، ولا يذكر التاريخ أية معارضة أو اقتراح لتغيير تركيبة المجلس ، بل أن الأعضاء المعينين لبوا الدعوى وعقدوا اجتماعاتهم .

وبذلك فقد نجح الشيخ أحمد الجابر بفطنته وذكائه من خلال قبول الأعضاء المعينين الاشتراك في المجلس رغم عدم مشاركة بقية فئات الشعب . كما نجح الشيخ احمد الجابر في توجيه سخط عامة الشعب على المجلس الذي لا يمثلهم ، وإنما يمثل فئة معينة من التجار فقط . فبدا المجلس في البداية ذا نفوذ بسيط على الرأي العام الكويتي لأنه يمثل شريحة من المجتمع دون غيرها، وهذا أكبر نقطة ضعف تسجل على المجلس . ولكن ، وعلى الرغم من تواضع تمثيله الشعبي ، إلا أنه يبقى يسجل تاريخيا كأول تجربة ديمقراطية (أو شورى) في المشاركة المنظمة لاتخاذ القرار السياسي ، كما يعتبر بلا شك

كل ذلك ولد الأرضية المناسبة لأن يقدم الحاكم على التجاوب مع الوضع العام وشعر أعضاء المجلس بعدم حماسة الحاكم ووقوفه معهم مما جعل جذوة النشاط فيهم تخبو ويقل حماسهم ويكثر غيابهم عن الجلسات وسرعان ما انحل هذا المجلس بشكل تلقائي نتيجة إخفاقه في المهمة التي تشكل من أجلها. ولكن إذا كانت هذه التجربة قد ولدت مشلولة فقد ظلت مؤشرا تاريخيا وسابقة جريئة لمحاولة جديدة وجادة في الحكم الكويتي لخلق أجواء من الديمقراطية عن طريق المجالس التشريعية [٢٣].

ملاحظات على مجلس ١٩٢١ :

- يعتبر مجلس عام ١٩٢١ أول عمل يشارك فيه نخبة من الشعب في صناعة القرار السياسي بل وفي تزكية الحاكم واختياره، وهذا يعتبر مكسبا شعبيا هاما في تاريخ الكويت .

- هذه التجربة عززت وجود طبقة التجار عبر التاريخ وفرضت نفسها بسبب وجود القدرة المالية والاقتصادية بيديها ليكون لها رأي في تصريف أمور البلاد مما سيشجعها في المستقبل للمطالبة بتكوين مثل هذه المجالس واعتبار هذا المجلس سابقة يجب أن تكرر .

- مرونة الحاكم وقبوله المشاركة الشعبية في الحكم، والتجاء الحاكم إلى الرأي الشعبي سواء المطالب بتكوين المجلس أو المطالب بحله، كل ذلك يدل على قناعة الحاكم بضرورة الاستناد إلى الرأي الشعبي قبل اتخاذ القرار .

- ظهور بوادر توجهات ناضجة لدى أعضاء المجلس في أهمية وجود دستور ينظم

---

٢٣ النظام السياسي والاقتصادي ص ٣٥

العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، مما يدل على بداية نضوج العقلية الكويتية سياسيا و إداريا .

- بداية تشكيل نواة أفكار وتوجهات سياسية مختلفة بدأ يتعود عليها الشعب الكويتي ، فهناك مؤيدون ومعارضون للمجلس، بل أنه حتى في داخل المجلس تطرح الأفكار فيكون لها مؤيدون ومعارضون ، وهذه البداية يمكن اعتبارها منطلقا حقيقيا لتكوين النضج السياسي في الكويت وتقبل الكويتيين الاستماع لوجهات النظر المختلفة .

- لقد عزز المجلس التقسيمة الإدارية القديمة للكويت المتمثلة بمنطقتي الشرق والقبلة ، واقتصار الاختيار على هذين الجزئين دون غيرهما من مناطق البلاد الأخرى .

- المطالبة بتعيين قاض للبلاد يكون حكمه نهائيا هو مطلب جدير بالاهتمام حيث صبّت توجهات أعضاء المجلس في المطالبة باستقلال القضاء ، وهذا أمر يستحق كل تقدير وثناء واحترام لأعضاء المجلس .

- التوجه الإسلامي لدى أعضاء المجلس كان واضحا جليا ، سواء عبر مطالبتهم بأن تحكم البلاد وفقا للشريعة الإسلامية واستعمال الشورى في شتى الأمور ، أو من خلال طرح استقلالية القضاء الذي يعتبر ركيزة إسلامية راسخة ، حيث أن الفقه الإسلامي يعطي القاضي مطلق الحرية والاستقلالية كما أن قضاءه نافذ .

ومهما تكن من ملاحظات على المجلس، فإنه قد انحل في النهاية ولعل السبب الرئيس في ذلك أن أعضاء المجلس أتوا عن طريق التعيين لا الانتخاب الحر الذي يصل به إلى عضوية المجلس من هم أكثر جدية وأصلح للتمثيل الشعبي والقيام بالمهمة الملقاة على عاتقهم [٢٤] .

---

٢٤ نظام الحكم وأجهزته في الكويت ص ٣٨

تشكيل كتلة الشباب الوطني (مجلس ١٩٣٨م) :

استمر الشعب بمطالبته بانتخاب مجلس تشريعي لإدارة البلاد و واصلت الكتلة الوطنية التي تشكلت من بعض الشباب الكويتي لتحقيق هذه المطالب التي أثمرت عن موافقة الشيخ أحمد الجابر بالسماح لإجراء انتخابات لتشكيل مجلس تشريعي ، وكانت طريقة الانتخاب كما أخبرني أحد المشاركين بها وهو المرحوم الحاج أحمد يعقوب المحميد في مقابلة خاصة معه أن الناخب يأتي فيكتب اسم مرشحه على ورقة ويضعها في الصندوق [٢٥] .

كما أنه من الجدير بالذكر أن كتلة الشباب الوطني كانت تضم شبابا من السنة والشيعة ومنهم : « أحمد زيد السرحان وأحمد البشر الرومي ومحمد حبيب التنان (شيعي) وعبد اللطيف صالح العثمان وعبدالعزيز علي المطوع وغيرهم كثيرون » [٢٦] . كما كان من مناصريها الشيعة عبد الرزاق البصير و عبدالصمد تركي .

وقد تشكلت لجنة لاختيار الناخبين اللائقين و دعوتهم لانتخاب أعضاء المجلس التشريعي ، وهذه اللجنة تكونت من: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وأحمد الحميضي ومحمد الثنيان الغانم ، وعقدت اجتماعاتها في بيت السيد يوسف المرزوق [٢٧] .

أما الانتخابات والتي جرت في ديوان آل الصقر [٢٨] . وفي الليلة التي تلت الانتخابات اجتمع أعضاء المجلس في منزل عبد الله الصقر وانتخبوا الشيخ عبد الله السالم ليكون رئيسا للمجلس [٢٩] .

ومع وضوح أن حركة ١٩٣٨ قد اشترك بها العديد من المواطنين الشيعة ، إلا أن

---

٢٥ المحميد: مقابلة خاصة
٢٦ جاسم حمد الصقر: ندوة في رابطة الاجتماعيين - القبس ١٩٨٢/٢/٩
٢٧ الحاتم: من هنا بدأت الكويت ص ٢١٩
٢٨ العدساني: نصف عام للحكم النيابي ص ٩
٢٩ المصدر السابق ص ٩

المميزة للكويتي عن سواه من الأجانب الذين يتدفقون على الكويت بدون وثائق سفر وتزخر بهم البلاد من شتى الأقطار »[٣٣] .

و يضيف آخر: « لقد ساهم تجاهل المجلس التشريعي للشيعة واستبعادهم من المشاركة في القرار السياسي بقيام الطائفة الشيعية بتأييد آل الصباح في معارضتهم للمجلس التشريعي »[٣٤] .

موقف الشيعة من المجلس

يحاول البعض حين يؤرخ لهذا المجلس أن يطعن في موقف الشيعة ويلمز ويغمز « قد اقتصرت العضوية فيه على ممثلين عن الطائفة السنية من أصول عربية »[٣٥] . ويقول آخر « ويبدو أن السبب وراء استبعاد الشيعة يعود إلى عدم الرضى والسخط من الجانب السني على الموقف الذي اتخذه الكويتيون من أصول إيرانية ، والذي تمثل في امتناعهم عن المشاركة في معركة الجهراء بين الكويت وابن سعود حيث ذهبت مجموعة منهم إلى المقيم السياسي البريطاني وعبروا له عن عدم استعدادهم للمشاركة في هذه الحرب على أساس أنهم ليسوا مواطنين كويتيين بل إيرانيين »[٣٦] .

ومن الملاحظ عدم الدقة العلمية ومحاولة تحريف النص المأخوذ أصلا من كتاب عبدالله الحاتم في كتابه : « من هنا بدأت الكويت » ، وبالرجوع إلى النص الأصلي لا تجد أي ذكر للشيعة بل أن الحاتم يروي عن قيام أول مظاهرة في الكويت ضد مجلس ١٩٣٨، وليس مجلس ١٩٢١ . كما أن الحاتم يتحدث عن مظاهرة قام بها لفيف من حثالات هذا البلد (هكذا) ، وإن الناظر لهذه المظاهرة لا يرى من بين أفرادها سوى المتردية

٣٣ نظام الحكم وأجهزته في الكويت ص ٥٥
٣٤ المديرس: مصدر سابق ص ٣٢
٣٥ المديرس: الشيعة في المجتمع الكويتي- مجلة السياسة الدولية ص ٣١
٣٦ المصدر السابق ص ٣١

والنطيحة وما أكل السبع ممن لا تربطهم بأبناء هذا البلد (١) و أنهم هرعوا إلى دار المعتمد البريطاني محتمين به » .

ويقول الحاج أحمد المحميد عن هذه الحادثة أنه « جاء الهاجري يريد أن يسحب الكويتيين الشيعة كلهم بعيدا عن الحرب (وقد يكون ذلك باتفاق مع الشيخ سالم على أن لا يخرج إلى القتال أي شيعي) ، حتى يدافعوا ويحرسوا البلاد من الداخل - وذلك كما عرفنا بسبب تعصب الإخوان الذين كانوا يكفرون السنة فما بالك بالشيعة - فذهب البعض إلى البنديرة. وهناك قابلوا القنصل البريطاني ولكن لم يذهب من الشيعة إلا القليل وكذلك ذهبت جماعة قليلة من السنة أيضا »[٣٧] .

أما موقف الشيعة من حرب الجهراء فقد أوضحته سابقا بما لا يدع مجالا للشك في أنه موقف وطني أصيل . وكذلك موقفهم من بناء السور ولم نسمع عن سخط أو عدم رضى حدث من الجانب السني على الموقف الذي اتخذه الكويتيون من أصول فارسية مع العلم أن العديد من العوائل السنية هي أيضا من أصول فارسية .

من هنا ، وفي تناولنا لحوادث التاريخ يجب أن نكون أكثر دقة حيث أن المجتمع الكويتي قد ينقسم إلى فئتين في أية قضية وطنية ، فيقف العديد من السنة والشيعة في جانب، بينما يقف غيرهم من السنة والشيعة في جانب آخر . وبالتالي علينا أن لا نطرح المواضيع بصيغة طائفية تثير اشمئزاز الناس ، وهذا هو الهدف الرئيسي من هذا الكتاب، بالإضافة إلى توضيح بعض الأمور التي يلفها الغموض واللبس .

بل أنه في عام ١٩٣٨ و بعد أن تم القبض على أحد المواطنين في الحركة الوطنية ونتيجة لضربه وعقابه ، اضطر إلى التصريح بأسماء المشتركين معه مما جعل هؤلاء (وهم من المواطنين السنة) يذهبون حماية لأنفسهم إلى الوكيل السياسي يسألون بطريق

---

٣٧ المحميد: مقابلة خاصة

غير مباشر عما إذا كان من الممكن حصولهم على الجنسية البريطانية هربا مما عسى أن يقع عليهم من عقوبات السلطة. كما هاجر بعض الناقمين منهم إلى العراق لنفس السبب المتقدم [٣٨] .

ويذكر السيد خالد سليمان العدساني حقيقة لابد من الوقوف عندها وتأملها وهي أنه في هذه الفترة التي كانت فترة صعبة ، والتي كانت الطبقة الواعية في المجتمع آنذاك تتعرض إلى ضغط شديد بحيث لم يستطع أحدهم أن يشتكي أو يتذمر من شيء ، وإلا فإن مصيره النار والدمار . في تلك الفترة التي ساد فيها الخوف والجزع في نفوس كثير من الضعفاء والحائرين وجعلوا يوسوسون للالتجاء إلى وسيلة هينة لرفع هذا الكابوس الثقيل وإزالة شبح الخطر عنهم ، وذلك بالارتماء في أحضان الأجنبي ، ثم اشتد هذا اللغط كثيرا عندما ضرب أحد الشباب المتحمس ، وعزر تعزيرا جاوز حد المألوف لتهمة إن صحت عليه فهي لا تتجاوز حد المخالفات العادية .

فكان هذا البطش والإرهاب من أقوى الأسباب لمجاهرة بعض اليائسين وتذكيرهم بطلب جلب مستشار إنجليزي ، بل كان منهم من يرى وجوب الدعوة إلى الحكم الإنجليزي مباشرة تخلصا من أثر هذا الضغط وفرارا من أذاه وبلاياه [٣٩] .

هذه الحقيقة تبين كيف أن بعض الشباب المتحمس ، وإن لم يسم العدساني في مذكراته منهم أحدا ، إلا أنه يبين أنهم مجموعة حين واجهوا عنف السلطة وقسوتها ، فإنهم أخذوا يفكرون بدعوة الإنجليزي لحكم بلادهم . هذا الأمر الخطير يبين كم كانت الضغوط الصعبة في تلك الفترة كما أنه يذكر حقيقة أخرى وهي أن بعض الوطنيين حاولوا الهرب إلى بعض الدول المجاورة والتجنس بجنسياتها [٤٠] .

---

٣٨ التطور السياسي والاقتصادي ص ٢١٥

٣٩ العدساني: نصف عام من الحكم النيابي في الكويت ص ٥

٤٠ المصدر السابق ص ٦

وهذا أمر خطير آخر يوضح أن الوضع آنذاك كان صعبا على كثير من الكويتيين المعارضين للسلطة لدرجة أن تفكير البعض بات يصل إلى أمرين أحلاهما مر ، وهو إما الهروب من الكويت لعدم توافر المناخ الديمقراطي وعدم توفر الاستقرار الأمني أو استدعاء الحاكم الإنجليزي ليحكم البلاد .

ولكن في المقابل فإن بعض الحكماء من الوطنيين كانوا على مستوى المسئولية ، ولم ترهبهم صعوبة الأوضاع ، فالإنسان المؤمن بربه والمخلص لوطنه ولشعبه لا تهزه العواصف مهما كانت قوية ، فأخذوا بتطمين أولئك وتشجيعهم قائلين لهم أن من واجبات الوطني الصحيح الصبر على المكاره والثبات ساعة الشدة و أفهموهم أنه ليس من شيم الرجل الحر التقدم بنفسه للقضاء على استقلاله وهدم كيان بلاده [٤١] .

وأصبحت الحركة أكثر وضوحا خاصة بعد القبض على أحد المواطنين بتهمة الكتابة على الجدران ضد الوضع والسلطة الحاكمة ، ونتيجة لضربه وعقابه بعنف اضطر إلى أن يصرح بأسماء المشتركين معه مما جعل هؤلاء يذهبون حماية لأنفسهم إلى الوكيل السياسي يسألونه بطريق غير مباشر عما إذا كان بالإمكان حصولهم على الجنسية البريطانية هربا مما عسى أن يقع عليهم من عقوبات السلطة كما هاجر بعض الناقمين إلى العراق لنفس السبب المذكور [٤٢] .

مع العلم أن العديد من العوائل السنية كذلك وقفت موقفا مضادا من حركة المجلس التشريعي ، وخاصة التي كانت تقطن منطقة الشرق ، كما يذكر الكاتب أسماء هذه العوائل السنية في بحثه مما يناقض قوله الأول عن الشيعة لأن من الإنصاف القول أن الشيعة أيضا انقسموا إلى قسمين في هذا الأمر مثلهم مثل العوائل الأخرى .

---

٤١ العدساني: نصف عام من الحكم النيابي في الكويت ص ٦

٤٢ التطور السياسي والاقتصادي ص ٢١٥

استقلال الكويت والمجلس التأسيسي

وبعد أن نالت الكويت في عام ١٩٦٠ م استقلالها في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح (١٩٥٠ - ١٩٦٥م) تمت الدعوة لانتخاب المجلس التأسيسي الذي وضع دستور البلاد عام ١٩٦٢ م حيث تم انتخاب عشرون نائبا منهم اثنان من الشيعة و هم : محمد رفيع معرفي ومنصور موسى المزيدي .

وما نستفيده من هذا السرد السياسي التاريخي بأن الكويت اليوم يجب أن يحميها مواطنوها جميعا ويدافعوا عنها ضد كافة الأخطار ، وأن يعززوا تلاحمهم فيما بينهم ليشكلوا وحدة وطنية قوية وسياجاً من الوفاق الوطني ، وأن يبتعد الجيل الجديد عن العصبية أو الطائفية أو القبلية ، فنحن نذكر التاريخ لنعرف أن الآباء والأجداد بنوا الكويت معاً بتلاحمهم ، وهذا ما يجب أن يتعلمه الأبناء ، وأن نقف ضد كل من يريد تمزيق هذا الوطن أو زرع الفتنة بين أهله .

وأن تتعاون القوى السياسية والتيارات المختلفة وتعمل في هذا الاتجاه ، فبناة الكويت الذين وضعوا اللبنات الأولى لبناء صرح الكويت بسواعدهم الفتية خير شاهد على ذلك ، خاصة حين نقرأ عن تلاحمهم الوطني وتآزرهم الصادق كلما تعرضت بلادهم لأي خطر داهم ، وتعاونهم في الدفاع عن أرضهم وأهلهم وحريتهم ، وتكاتفهم في السراء والضراء، وتكيفهم مع قسوة الحياة وشغف العيش .

كما أن كافة الأقلام الوطنية الكويتية مدعوة للبحث في تاريخ الكويت لإبراز هذه الحقائق الكثيرة التي تدل على ترابط الكويتيين وتعاونهم وتماسكهم ، ولترد على كل أولئك الذين يحاولون زرع الفرقة بين أبناء الشعب الواحد ليمرروا مخططاتهم الهدامة سواء من الداخل أو الخارج .

و نحن علي يقين تام بأن الله تعالى سيساعدنا إن أخلصنا النية له سبحانه للحفاظ على أرضنا وشعبنا وتجنيبه كل فتنة ومصيبة ، والعمل معا على بناء الكويت الحديثة

لتساهم مع غيرها من دول العالم في استتباب الأمن بالمنطقة ، وللعمل بقدر إمكانياتنا لتطوير العالم أجمع وتجنيبه الحروب والدمار .

مقدمة

استكمالا لهذا الاستعراض التاريخي لدور الشيعة في العمل السياسي في تلك المرحلة من تاريخ البلاد ، أحببت أن أوضح بعض الجوانب التعليمية ، والتي كان للشيعة كما لإخوانهم الآخرين دور في ترسيخ التعليم ونشره، فخصصت هذا الفصل لتسجيل بدايات التعليم في الكويت من الكتاتيب إلى التفكير بإنشاء المدارس المنظمة، والتي كانت أهلية في بداياتها، ولكنها ساهمت مساهمة إيجابية في تطوير التعليم في البلاد .

لمعرفة بدايات التعليم في الكويت لابد من إلقاء نظرة على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك .

ففي بداية القرن التاسع عشر كان عدد السكان قليلا ، وكان مصدر رزقهم الأساسي يأتي من البحر حيث كانوا يخرجون رزقهم من أحشائه ويجوبون غماره في تجارتهم مع الدول الأخرى حيث وصلوا بسفنهم التي كانوا يصنعونها بأيديهم إلى شواطئ الهند وشرق أفريقيا، وكان الوضع الاقتصادي ضعيفا حيث كانت الإيرادات قليلة جدا .

ولم يكن هناك تعليم بالمعنى الكامل للكلمة ، ولكن أولياء الأمور كانوا حريصين أشد الحرص على تعليم أبنائهم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف لينشئوا أبناءا صالحين فكان ولي الأمر يحرص على أن يتعلم ابنه مبادئ دينه فيعرف كيف يصلي وكيف يصوم ويقرأ القرآن الكريم .

ومعرفة الصلاة تتطلب من الطفل حفظ سور القرآن الكريم. فكان حفظ السور القرآنية هي أولى خطوات التعليم ، حيث كان الآباء يقومون بتلقين أبنائهم وتحفيظهم سورة الفاتحة وإحدى السور القصار التي غالبا ما تكون سورة التوحيد. ثم يقومون بتعليمه الصلاة ، وكانوا يصطحبون أبناءهم معهم إلى المساجد حيث صلاة الجماعة ، وكانوا يستمعون إلى خطب الجمعة والمواعظ الأخرى ، فترسخ في ذهن الطفل بعض المعلومات الجديدة والتي يختزنها في ذاكرته. وكان هذا الأسلوب القديم والبسيط هو

الوحيد الموجود آنذاك .

التعليم في المساجد

لم يكن هناك تعليم للكتابة والقراءة ، بل كان التعليم يقتصر على دروس الفقه والعبادات والعقائد أحيانا ، أو تفسير آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ .

ولم يذكر تاريخ الكويت أنه جرت حلقات لتعليم القراءة والكتابة في المساجد . إلا انه كان لمساجد الكويت كغيرها من مساجد المسلمين دورا تثقيفيا اعتمد على الإرشاد والتوجيه الديني ونشر تعاليم الإسلام وأحكامه .

وقد اشتهر من هؤلاء الوعاظ عدد كبير ، وكان معظم أئمة المساجد يقومون بهذا الدور التثقيفي كما أنهم كانوا يجيبون على أسئلة المصلين الدينية ويفتونهم في كثير من المسائل الفقهية .

ويأتي محمد بن فيروز كأول من قام بهذا الدور ، وقد جاء من الإحساء . وكان أول من تولى القضاء في الكويت في عهد الشيخ صباح الأول [1] ، ثم ما لبث أن غادر الكويت ليتوفى في البصرة عام ١٨٠١م . ثم جاء الكويت من البصرة السيد عبد الجليل الطبطبائي عام ١٨٣٦ وتوفي فيها عام ١٨٥٤م ، وخلفه ابنه أحمد حيث كان لهما دورهما البارز في المساجد . ومن تلاميذه خالد بن عبدالله العدساني .

وكذلك جاء من العراق الشيخ موسى المزيدي الذي كان يؤم المصلين في مسجد الصحاف و كان له دور كبير في نشر علوم الدين في البلاد ، بالإضافة إلى علماء آخرين أمثال الشيخ الشنقيطي و حافظ وهبة والشيخ عبدالله النوري والسيد مهدي القزويني والميرزا على الحائري والشيخ يوسف القناعي وغيرهم كثيرون .

---

١ أبوحاكمه : تاريخ الكويت الحديث ص ٣٥

ولكن لا نستطيع أن نطلق على حلقات الدروس الدينية هذه مصطلح المدارس بل يمكن أن نوصف الدروس الفقهية بالحلقات الإرشادية التي كانت تلقى على المصلين في المساجد .

أوائل المعلمين في الكويت

وبما أن الآباء في الكويت كانوا بحكم تجارتهم يبتعدون عن البلاد مدة تسعة شهور في السنة أو أكثر ، فكان لابد من وجود من يعلم أبناءهم أمور دينهم .. فاتجه الناس إلى بعض الرجال المتدينين والملمين بأحكام الإسلام ليطلبوا منهم تعليم الأبناء .

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهر أول معلم عرفته الكويت وهو ملا قاسم حسين باقر [٢] ، الذي افتتح أول مدرسة لتعليم التلاميذ تلاوة القرآن الكريم عام ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧م ، وكان موقعها في شارع الأمير في منطقة قيصرية التجار .

وكان للملا قاسم صوت عذب في تلاوة القرآن الكريم يجذب السامعين . وبدأ أولياء الأمور بإحضار أبنائهم لهذه المدرسة التي لقت تشجيعا من الأهالي واعتبروها طريقة مثلى لتعليم الأبناء أمور دينهم، فكان أن سارع الكويتيون بافتتاح أمثال هذه المدارس التي كانت تسمى بـ (الملا) .

ومع أن مفهوم المدرسة لا ينطبق كاملا على مدرسة ملا قاسم الأولى ، إلا إني أفضل أن أسميها بهذا الاسم . فالمدرسة في نظر فلاسفة التربية ليست في جوهرها بناية تتضمن حجرات الدراسة ولوحات سبورية وفناء في جانب وسارية للعلم عند المدخل الأمامي . فقد تكون هناك مدارس دون أن تكون فيها هذه المعدات المادية المألوفة . كما

---

٢ عبدالله النوري : قصة التعليم في الكويت . ويذكر النوري عن أن الملا باقر قد جاء من إيران ولكن الصحيح أن جده هو الذي جاء من إيران وتوفي جده وأبوه في الكويت وهما مدفونان في مقبرة العاصمة في فريج الصوابر. كذلك راجع جريدة القبس عد د٤٩٧١ (١٤/٣/١٩٨٦م) بحث للدكتور على عبدالمنعم في ندوة حول التعليم الديني في الكويت .

أنه ليس من الضروري أن تكون المدرسة مكانا لصفوف التلاميذ يقرأون الكتب ، إذ يمكن أن توجد مدارس دون أن تكون هناك صفوف أو كتب ، فالمدارس من حيث تكوينها وأنماط النشاط فيها على درجة عظيمة من التنوع [٣] .

وجاء بعد ذلك بسنة الملا راشد الصقعبي من الاحساء وقام بافتتاح المدرسة الثانية عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨ م في حي المرزوق وكان يساعده ابنه الملا سعد .

ثم جاء إلى الكويت الملا عبدالوهاب الحنيان و افتتح مدرسة أخرى عام ١٣٠٧ هـ / ١٨٩٠م ، وكان يساعده ابنه السيد هاشم ، وهكذا بدأت تعرف الكويت بدايات التعليم الجماعي حيث ازدادت أعداد المدارس الشعبية ، فقام العديد من الرجال الخيرين وأهل الورع والذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة والملمين بأحكام الدين الإسلامي بافتتاح هذه المدارس فأصبح في كل حي من أحياء الكويت تقريبا مدرسة يشرف عليها أحد الرجال المسمى بالملا .

ثم قامت بعض النساء المتدينات والملمات بمبادئ القراءة والكتابة بافتتاح مدارس لهن لتعليم البنات والبنين . فأصبح هناك مدارس للمعلمين يطلق عليه الملا أو المطوع ، ومدارس للمعلمات وتسمى بالملاية أو المطوعة .

وكان تلاميذ المدارس – وخاصة تلك المختصة بتعليم الصغار – من الجنسين الذكور والإناث ، و غالبا ما يكون تلاميذ المدرسة التي يدرس فيها الملا من الذكور ، بينما تقوم المطوعة بتدريس التلاميذ الصغار من الذكور والإناث معا .

المطوع :

في كتابها صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت تفرق المؤلفة مريم

---

٣ فيليب فنيكس : فلسفة التربية ص ٢٥

عبد الملك الصالح بين كلمة المطوع والملا حيث تعتبر كلمة الملا أو الملاية أحدث مع إنها لا توضح ذلك بفوارق مميزة ، وفي رأيي أن الكلمتين تستخدمان بنفس المعنى وليس هناك فرق كبير بينهما .

وتعرف المطوعة بقولها: « أنه كان يطلق الكويتيون في الأصل مصطلح المطوعة على المرأة التقية الورعة كما يطلقون مصطلح مطوع على الرجل التقي الورع . وعندما ظهرت الكتاتيب في الكويت أصبح لفظ المطوعة يحمل إلى جانب المعنى السابق معنيين آخرين هما:

١ - يطلق على مدرسة الكتاتيب التي تتعلم فيها الفتيات قراءة القرآن وحفظ بعض السور .

٢ - يطلق على المرأة المدرسة التي تعلم الفتيات قراءة القرآن ، وهذا المعنى هو الغالب .

ومن أهم الصفات التي تتميز بها المطوعة هي الهيبة والوقار . وغالبا ما تكون كبيرة السن ، إلا أن حفظها للقرآن وإجادة قراءته شرط أساس لتتمكن من أداء مهمتها [٤] .

ولقد كان الكويتيون في السابق لا يفرقون بين كلمة مطوعة أو ملاية ، فحين كان البعض يسميها ملاية كان البعض الآخر يطلق عليها لقب مطوعة وهكذا .

مناهج الدراسة :

لم تكن هناك مناهج محددة أو مشتركة بين تلك المدارس الشعبية ، بل كان للمعلم أو المعلمة مطلق الحرية في وضع المنهج الذي كان يختاره ويقتنع به . وكان المنهج على عدة أسس أهمها :

---

٤ مريم الصالح: صفحات من التطور التاريخي ص ١٥

ما على اللوح الكبير المنصوب أمامهم ويطلب من التلاميذ كتابتها .

كما كان المعلم يقوم بإعراب [5] الكلمات في الآية القرآنية الواحدة ويطلب من التلاميذ إعرابها أي تهجي حروفها حرفا حرفا .

كما كان بعض المعلمين الذين يتمتعون بخط جميل يعلمون التلاميذ فن الخط .

ثالثا: تعليم مبادئ الحساب :

وكان منهج الحساب أي تعلم عمليات (الجمع والطرح والقسمة) هو ثالث المناهج التي يقوم بعض المعلمين بتدريسها حيث أن هذا المنهج لم يكن يدرس في جميع المدارس ، بل كان يقتصر على مدارس قليلة ، بينما أغلب المدارس الأخرى كانت تقتصر في تدريسها على القراءة والكتابة فقط . وإن أصبح في الفترة الأخيرة أي بدايات القرن العشرين تدريس الحساب معتمدا في مناهج أكثر المدارس ، خاصة بعد أن اهتم أولياء الأمور بهذه المادة حيث أوكلوا لأبنائهم بعض الأعمال والحسابات في تجارتهم .

ولعل الهدف الأساسي من تعليم مبادئ الحساب هو رغبة المجتمع في توفير عناصر تستطيع أن تلبي حاجة سوق العمل من وجود كتاب للرسائل وللتجارة ، حيث أن بعض الحرف كانت تحتاج إلى أيد عاملة متعلمة سواء على ظهر السفينة أو في داخل الأسواق المحلية وفي المتاجر المختلفة . كما بدأ بعد ذلك تعلم بعض اللغات الأجنبية المفيدة كالإنجليزية والفارسية والهندية . وأصبحت الحاجة ملحة لاستئجار المتعلمين والعارفين بأصول العمليات الحسابية وخاصة ما يتعلق بتوزيع حصص العاملين في سفن الغوص وما يترتب عليها طبقا لأهمية كل عامل في هذه السفينة ، حيث كان يتم توزيع دخل السفينة إلى حصص معينة ينال كل عامل في السفينة حصته حسب نوعية عمله فيها

---

٥ الصالح : صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت ص ٣١ - ٣٦

. وتسمى الحصة سابقا « قلاطة » ، ولكل رتبة في السفينة عدد معين من الحصص ، فهناك نسبة لصاحب السفينة وأخرى للنوخذة (الربان) ، وحصة للغيص وحصة للسيب وهناك ما يسمى بـ (العزال) الذي يغوص بمفرده وبمساعدة (السيب) الذي يعين من النوخذه الذي في السفينة . ويدفع العزال نسبة معينة فيما إذا حصل على عائد مالي من اللؤلؤ للسفينة ومن عليها وما يتبقى يكون لجيبه الخاص [٦] .

كما بدأ تعليم الأرقام المعتادة والتنظيمات العادية للوزن والطول والحجم وقيمة النقود، حيث مثل هذا التعليم طفرة في المناهج التي تنسجم وحاجة السوق إلى المتخصصين بحرف العمل التجارية .

رابعا : تعليم الفقه الإسلامي :

يقوم بعض المعلمين بتدريس التلاميذ بعض أحكام الفقه الإسلامي حيث كانوا يعلمون أصول الدين وبعض المسائل الفقهية حول الصلاة والصوم وبعض المسائل حول الطهارة والنجاسة . وكان بعض المعلمين يخصصون يوم الخميس لهذا الجزء من المنهج . وكان البعض يقوم بتعليم التلاميذ الوضوء والصلاة عمليا حيث يقوم المدرس باختبار التلاميذ ليرى صحة وضوئهم وصلاتهم . وقد انعكس هذا التعليم بشكل إيجابي على تربية الجيل الناشىء وسهل دور الأسرة في التربية العقائدية وكان أول من أدخل هذا الاسلوب في التعليم السيد محمد حسن الموسوي مدير المدرسة الجعفرية .

خامسا : التدريب على الأعمال المنزلية :

في مدارس البنات تطلب المعلمة من التلميذات القيام ببعض الواجبات المنزلية . ولم

---

٦ صالح جاسم شهاب: تاريخ التعليم في الكويت والخليج ص ٢٩

يكن هذا جزءا من المنهج ولكن التلميذات كن يقمن بمساعدة معلمتهن والتخفيف عنها حيث كن يقمن بتنظيف وغسل الأواني ومساعدتها في الطبخ ومن خلال ذلك كن يتعلمن بعض الأعمال المنزلية .

سادسا : تعليم الآداب والعادات الاجتماعية :

كان المعلم يقوم بتعليم التلاميذ الآداب العامة والتقاليد الاجتماعية وضرورة احترامها ، وكان يتم ذلك بين فترة وأخرى ، حيث كان المعلم ينتهز الفرصة لطرح هذه المناهج والأفكار ، خاصة عند صدور خطأ من أحد التلاميذ وقبل وبعد عقابه ، حيث كان يلقي بعض النصائح العامة على تلاميذه .

ولم يكن هناك منهج واضح لهذه التعليمات والنصائح ولكنها كانت تأتي عفوية . وأحيانا ما يشكي بعض أولياء الأمور أبناءهم للمعلم حيث كان المعلم يقوم بدور الناصح والمرشد لهذا التلميذ ويبين له ضرورة إطاعة الوالدين واحترام الغير .

أسلوب التعليم :

أولا : المعلم

كان التدريس في أغلب الأحيان في بيت الملا نفسه ، وأحيانا يتم في إحدى ديوانيات أحد وجهاء الحي إذا كان بيت الملا صغيرا لا يستوعب التلاميذ . وكان المعلم هو وحده يمثل هيئة التدريس فهو المعلم وهو المدير وهو واضع المنهج وهو الذي يقيم التلاميذ ، ولكن بعض المعلمين كان يستعين ببعض التلاميذ النابغين لمساعدته في تعليم المبتدئين ، وكان أحيانا يختار أكبر التلاميذ سنا وأقواهم جسما ليكون رئيسا أو مراقبا يقوم بحفظ النظام العام في المدرسة أثناء غياب الملا .

ويعتبر المدرس في هذه الحالة سلطة ، يجب على التلميذ أن يتبنى أهدافها على

أنها حقيقة وصحيحة . فللمدرس حق السيطرة على تلاميذه وهو يتوقع منهم الاحترام والخضوع والطاعة عن طيب خاطر ، وعندما لا يقوم التلميذ بالمطالب المفروضة عليه في سرعة ودقة فإن النظام يصبح ضروريا ، وهذا يعني استعمال الوسائل القهرية لتحقيق السلوك المرغوب فيه [٧] .

ثانيا : الفصل

كان التلاميذ يجلسون حول الملا على شكل حلقة في الفصل الدراسي الذي إما يتخذ « الليوان » مقرا له أو عريش من الحصر أو البواري مقام على أربعة أعمدة من الخشب في إحدى زوايا البيت وتتم الدراسة فيه . وفي الشتاء إذا انخفضت حرارة الطقس ينتقل التلاميذ إلى إحدى غرف البيت التي تعد مؤقتا لتكون فصلا دراسيا شتويا ويتم وضع المبتدئين من صغار السن في الصفوف الأمامية والآخرين في الصفوف الخلفية .

ولم يكن عدد التلاميذ يتجاوز العشرين تلميذا في البداية ، إلا أن بعض المدارس ومع بداية القرن العشرين وصل عدد تلاميذها إلى المائة بعد انتشار هذه المدارس وحرص أولياء الأمور على تعليم أبنائهم .

ثالثا: التعليم عن طريق التلقين والتكرار

وكان أسلوب الملا هو أسلوب التلقين حيث كان يقوم بتلاوة بعض الآيات القرآنية ويقوم التلاميذ بترديدها بصوت عال وبشكل جماعي … ويقوم الملا بتكرار هذه العملية عدة مرات حتى يستطيع التلاميذ إجادة التلاوة ويقوم بعضهم بحفظ الآيات عن ظهر قلب وإن لم يعرفوا معناها في كثير من الأحيان. ويقوم الملا أحيانا باختيار بعض الآيات، طالبا من

---

٧ فنيكس: فلسفة التربية ص ٧٨

أحد الطلبة البارزين قراءتها على التلاميذ الذين يكررونها معه .

وكان على التلميذ أن يختم (جزء عم) وهو الجزء الثلاثون من القرآن الكريم ، ثم يتدرج في تلاوة أجزاء القرآن إلى أن يختم القرآن الكريم كله ، فتعمل له حفلة تخرج ، حيث يقوم أهل الحي مع أهل التلميذ وزملاؤه بالاحتفال بهذه المناسبة وتسمى بالختمة ، ويعتبرون التلميذ الذي ختم القرآن الكريم كالعريس وكانوا يسمون الاحتفال (بالزفة) إذا كان المحتفى بها تلميذة .

وكان أسلوب التعليم يمر بالمراحل التالية [٨] :

أولا تعليم الحروف المجردة أ ، ل ، م ... ثم تعلم الحروف متصلة مع حرف آخر . وبعد ذلك حفظ حروف الهجاء مشكلة بالفتحة والضمة والكسرة والسكون . وأخيرا كتابة جملة ربي يسر ولا تعسر ، ربي تمم علينا بالخير وتكتب الجملة مشكلة بالحركات .

بعد ذلك يصبح التلميذ مهيأ لدخول مرحلة قراءة القرآن من سورة الناس وهي آخر سورة في القرآن ثم بقية سور جزء عم ، ثم بقية الأجزاء ٢٩ - ٢٨ إلى سورة البقرة .

ثم يعود المدرس إلى مرحلة جرد القرآن (يرد كما يلفظها الكويتيون) وهي إعادة تلاوة القرآن مرة ثانية من آخره إلى أوله ... ويكون التلميذ قد ختم القرآن . ويتم بعد الختمة إقامة احتفال التخرج حيث يرتدي الخريج اللباس الوطني الكامل وهو عبارة عن دشداشة و بشت و غترة و عقال ، حاملا بيده اليمنى سيفا تصحبه أمه والأولاد مرددين دعاء خاصا بالمناسبة .

ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة القراءة والكتابة على اللوح وتليها مرحلة الكتابة على الورق .

---

٨ فوزية العبد الغفور : تطور التعليم في الكويت ص ٢٦

رابعا : الجزاءات

كان الملا في معظم الاحيان قاسيا مع التلاميذ ، حيث أن القاعدة التعليمية آنذاك كانت مبنية على أنه يجب أن يكون المعلم حازما وشديدا حتى يخشاه التلاميذ . وكان معنى الحزم والشدة هو أن يعاقب التلميذ المخطئ بدنيا حيث أن العصا لم تكن تفارق يد الملا. بل أنه لديه أحيانا عصاتين واحدة قصيرة وأخرى طويلة لمن يجلس في الصفوف الخلفية، وكانت العقوبة هي الضرب المباشر على البدن .

وإذا استمر التلميذ بالمشاغبة فإنه يعاقب بالفلقة ، وهي أن تربط رجلا التلميذ ويقوم اثنان من التلاميذ بمسكهما ليبدأ الملا أو أحد التلاميذ الكبار بضربه على أسفل قدميه بعصاة غليظة ، ومع أن هذا الأسلوب كان يولد في نفسية التلميذ المعاقب الإحباط والخوف وكره الدراسة، إلا أنه كان عقابا شائعا ويعاقب به كافة التلاميذ ، لذلك كان التلاميذ يتوقعون العقاب في أية لحظة مما يجعل الأمر رادعا مباشرا لسلوكياتهم أثناء التعليم ، خاصة وأن أولياء الأمور كانوا يشجعون الملا على استعمال هذا الأسلوب بل أن بعضهم كان يطلب من الملا معاقبة أبنه إذا شاغب في البيت .

فكان هذا الجو العام يخفف من الانعكاسات السلبية على نفسية التلميذ وإن كان بعض التلاميذ قد قطعوا دراستهم نتيجة خوفهم من هذا العقاب .

وكان هناك أسلوب آخر للعقاب حيث كان التلميذ المشاغب يقيد من رجليه بسلسلة ويقفل عليها بالقفل ويبقى المفتاح عند الملا .

أو أنه كان يعاقب بالبقاء في المدرسة إلى المغرب ويمنع من الذهاب إلى بيته لتناول وجبة الغذاء .

خامسا : المكافآت

وكما كان للتلميذ المشاغب جزاؤه ومعاقبته فإن التلميذ المجتهد له مكافآته . و أول هذه المكافآت هو تجنيبه العقوبة وهي في حد ذاتها أمر هام في ذلك الوقت لما للعقوبة من آثار سلبية على بدن التلميذ ونفسيته .

كما أن المعلمات كن يضعن بقربهن سلة (زبيل) بها بعض الحلويات والمكسرات (مثل الملبس والمخلط) حيث كانت المعلمة تقدم منها هدية للتلميذة المجتهدة ، وكذلك كان يفعل الملا حيث يقدم بعض المأكولات للتلميذ المجتهد .

أما اكبر التلاميذ المجتهدين فكان يعين مسئولا عن الفصل وكان عليه مراقبة التلاميذ ، وكان يساعد الملا بتعليم التلاميذ الآخرين أو معاقبة التلاميذ المشاغبين .

وبعد انتهاء التلميذ من الدراسة تعمل له حفلة تخرج حيث يلبس الملابس الجديدة ويطوف به أهله وأقرباؤه في شوارع الحي ، و يقدم له الأهالي الهدايا ويشاركونه فرحته بالتخرج . وكان يعتبر يوما مشهودا في حياة التلميذ حيث ينتظره جميع التلاميذ بشوق وشغف شديدين .

مصاريف الدراسة

كانت مصاريف المدرسة تؤخذ من أولياء أمور التلاميذ، حيث أن الملا يعتبر التدريس مهنته التي يعيش عليها، ولذلك كانت تأتي الموارد المالية إلى المدرسة من خلال الأوجه التالية :

أولا : التكاليف الدراسية المباشرة :

- رسم دخول المدرسة : كان من المتعارف أن يأتي ولي الأمر بابنه إلى المدرسة لتسجيله ، وعليه أن يدفع للملا مبلغا من المال كرسم دخول التلميذ فصله الدراسي

، ويختلف المبلغ تبعا للحالة المادية لولي الأمر ، حيث عادة ما يكون المبلغ أقل من روبية حيث يدفع البعض ١٢ آنة وأحيانا آنة واحدة (الروبية = ١٦ آنة) .

ويقوم البعض بتقديم مساعدات عينية للملا كالطعام أو الملابس . وعادة ما يقوم الملا بتذكير الطلبة مساء كل يوم أربعاء ، ويطلب منهم إخطار أولياء أمورهم بأن يحضروا الخميسية في اليوم التالي ، وأحيانا كان الملا يعاقب التلميذ الذي يأتي بدون هذا المبلغ ، ولكن عادة لم يكن أولياء الأمور يهملون ذلك بل كانوا يدفعونها لأبنائهم أولا بأول .

– رسم إنهاء المراحل الدراسية : بما أن الاهتمام بالمدرسة كان عبر تدريس القرآن الكريم المتكون من ثلاثين جزء ، فقد كان الملا يبدأ بتدريس التلاميذ الجزء الثلاثين ، وكان أولياء الأمور يقدمون للملا مبلغا من المال (روبية أو أكثر) كلما انتهى ابنهم من دراسة أحد أجزاء القرآن . و هنا أيضا كان الدفع حسب قدرة ولي الأمر المالية ولم يكن هناك تحديد معين للمبلغ المطلوب دفعه .

وكان انتهاء الجزء عبارة عن مرحلة دراسية يجتازها التلميذ إلى أن ينتهي من دراسة أجزاء القرآن الكريم كلها ويتمكن من قراءتها أيضا .

– رسوم التخرج : وبعد أن ينهي التلميذ دراسته في المدرسة حيث يقرأ القرآن الكريم كله ، يقام له حفل تخرج انفرادي ، إذ لم يكن هناك حفل تخرج جماعي لأن التلاميذ لم يكونوا في مستوى واحد ، بل كل منهم في مستوى يختلف عن الآخر لذلك فإن الطالب الذي ينهي ختم القرآن يكون قد انتهى من الدراسة وعادة ما تكون الدراسة لا تتجاوز السنتين .

وعلى ولي الأمر أن يدفع مبلغا من المال كان يعتبر كبيرا في تلك الأيام وهو عشرون روبية أو أكثر .

وفي الحفل يكون التلميذ المتخرج في أبهى حلة له ، فكان يلبس الملابس الجديدة، وكان الأهالي يشاركون التلميذ فرحته ويقدمون له الهدايا والطعام والأموال النقدية

وليلة النصف من شهر شعبان ، ورأس السنة الهجرية المصادف أول محرم . وكانت تعطل الدراسة في هذه المناسبات احتفالا بها ، ولم تكن هذه المساعدات إجبارية بل كانت تعتمد على إمكانية ولي الأمر المادية ، وتسمى هذه المساعدات بـ (النافلة) .

٢ - هدايا الأعياد : وفي عيد الفطر وعيد الأضحى حيث كانت المدرسة تعطل ، وكان أولياء الأمور يقدمون المساعدات المادية أو العينية للملا ، والتي تسمى بـ (العيدية) و كانوا يقدمونها تشجيعا للملا ولحثه على الاهتمام بأبنائهم .

٣ - الفطرة : ويقوم بعض أولياء الأمور بدفع زكاة الفطر إلى الملا في آخر شهر رمضان ، وعادة ما تكون عينية أي بعض المواد الغذائية كالأرز أو القمح أو التمر ، وأحيانا تكون ما يعادل ذلك من الأموال النقدية .

٤ - التبرعات : كما يتم مساعدة المدرسة بين فترة وأخرى من بعض أولياء الأمور، حيث يقومون بالتبرع المادي أو العيني للمدرسة ، فيقوم بعضهم بتقديم الأموال للملا ، أو تقديم بعض الملابس أو الحصير للجلوس عليه ، أو (حب الماء) وهو الإناء الفخاري لشرب الماء ، إلى غير ذلك من احتياجات المدرسة أو احتياجات منزل الملا .

قلة الدارسين

من الملاحظ على تلك الفترة من تاريخ الكويت ، قلة الدارسين بالنسبة لمجمل عدد السكان أو عدد من هم في سن الدراسة وكثرة الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.. وترجع أسباب ذلك إلى ما يلي :

- حاجة الآباء لجهد الأبناء :

كان أغلب أولياء الأمور يعتمدون في رزقهم على العمل في البحر حيث يحترف البعض الغوص أو السفر أو التجارة البحرية، والبعض الآخر يحترف بعض الأعمال الداخلية،

حيث يمتهن بعض الحرف والصناعات المحلية كصناعة السفن (القلاليف) أو تكسير الصخر لاستعماله في البناء أو صيد السمك أو الزراعة إلى غير ذلك من الحرف .

وكان الآباء يحتاجون إلى جهد أبنائهم ، فكانوا يأخذون أبناءهم معهم لمساعدتهم في أعمالهم ، لذلك فإن الأبناء لم يكن لهم فرصة الذهاب للتعلم . وبما أن التعليم كان يحتاج إلى دفع بعض الرسوم فإن الآباء الفقراء كانوا يفضلون أن يكون أبناؤهم معهم في العمل لزيادة دخلهم ولهذا فإن عدد التلاميذ لم يكن مرتفعا .

- **عدم الوعي بأهمية الدراسة :**

بما أن أغلب الآباء كانوا أميين فإنهم لم يدركوا أهمية الدراسة ، ولم يتصوروا بأن المستقبل سوف يتغير بهذه السرعة، لذلك فإنهم كانوا يعدون أبناءهم ويدربونهم على احتراف حرفة معينة ليكونوا على استعداد تام لمواجهة المستقبل . فكان الاهتمام منصبا على أن يؤهل الابن للعمل من صغره ولم يكن منصبا على ضرورة تعليمه .

- **الضرب في المدرسة :**

كان أسلوب العقاب الشديد المستخدم آنذاك في المدارس من الضرب المبرح ، أو استخدام الفلقة ، أو العقوبات الأخرى ، تجعل التلاميذ كثيري الحركة وقليلي الاستيعاب ينفرون من المدرسة لأنهم يواجهون هذا العقاب المؤلم يوميا تقريبا ، حيث كانت سياسة التعليم القديمة مبنية على أن أفضل وأسرع أسلوب للتعليم هو أسلوب استخدام الشدة مع المتعلم ، مما جعل الكثير من التلاميذ يفرون من المدرسة ويقطعون تحصيلهم العلمي هربا من هذا الأسلوب المخيف .

- طول اليوم الدراسي :

من المعروف أن الطفل في سنواته الأولى يكون محبا للعب واللهو والحركة وبما أن المدرسة كانت تقتصر على التدريس الإلقائي ، وكان اليوم الدراسي طويلا ، حيث إنه يبدأ من الصباح إلى المساء ولا يتخلله فترة راحة إلا فترة الغذاء ، لذلك فإن طول اليوم الدراسي كان يخلق إحباطا لدى بعض التلاميذ ويؤدي إلى هروبهم من المدرسة .

- عدم وجود عطلة صيفية :

كذلك فإن العام الدراسي يستمر طوال السنة صيفا وشتاء ، ولم تكن هناك عطلة في نصف السنة أو في الصيف ، بل إن الدراسة كانت مستمرة حتى ينتهي التلميذ من ختم القرآن والتي كانت تأخذ أحيانا أكثر من سنتين للطالب المتوسط المستوى أو دون المتوسط. كما لم تكن الإجازات التي يأخذها التلاميذ أثناء المناسبات الإسلامية كافية مما كان يولد حالة من الملل في نفوس التلاميذ الذين كانوا يتركون الدراسة .

- عدم وجود المراحل الدراسية المختلفة :

كانت المدرسة تتكون من فصل واحد وكان جميع الطلبة يتلقون العلم في مكان واحد سواء الطلبة الجدد أو الطلبة المتقدمين في الدراسة ، وهذا لا يخلق مجالا للتنافس الذي يشجع التلميذ على إبراز ذاته وشخصيته بل كان يولد إحباطا لدى الكثير من الطلاب . كما يجلب حالة من الملل للطلبة .

- روتين المنهج وتكراره :

لقد كان المنهج روتينيا على التلاميذ ، فكان يعتمد كليا على نشاط واحد وهو القراءة،

ولم تكن هناك أنشطة أخرى تساهم في تجديد نشاط الطالب الذهني والبدني ، فيجعله ذلك يكره المدرسة ويتطلع إلى الخروج منها حيث فرص اللعب واللهو أكثر ، وحيث تتعدد الأنشطة الرياضية وخاصة أنه يرى بعض زملائه الذين لا يتلقون العلم يمارسون النشاطات المختلفة خارج المدرسة .

- **عدم وجود حوافز تشجيعية :**

لقد كان الهدف الوحيد في المدرسة هو جعل التلميذ يختم القرآن الكريم ، ولم تكن هناك أساليب تربوية متنوعة تشجع التلميذ على الإقبال على العلم ، بل إن الأسلوب الوحيد هو أسلوب الإلقاء ، وكان دور التلميذ هو دور المستمع والمتلقي فقط ، مما يجعل الملل يدب في نفوس التلاميذ بسرعة . فلم تكن هناك صفوف ومراحل دراسية مختلفة كما لم تكن هناك جوائز مادية مغرية ولا شهادات دراسية تعطى للتلميذ الناجح حتى يصبح ذلك حافزاً له .

ولكن وبالرغم من ذلك كله إلا أنه ومع بداية القرن العشرين بدأت بعض المدارس تدخل بعض الأنشطة إليها ، وأوجدت مراحل مختلفة للتدريس فيها ، وأصبح فيها أكثر من مدرس . كما بدأت تأخذ المدارس الفردية نمطاً آخر يتجه نحو المدارس الجماعية .

كما بدأت بعض المدارس تدخل بعض المواد الجديدة إليها كاللغة الإنجليزية ، وبعض المسائل الحسابية المتقدمة وفقاً لحاجة سوق العمل آنذاك ، مما شجع بعض التلاميذ على البقاء في المدرسة .

المدرسة المباركية

بداية الفكرة :

لقد كان من عادة أهل الكويت وما زال الاحتفال بالمناسبات والذكريات الإسلامية الجليلة ، فالاحتفالات السنوية التي تقيمها وزارة الأوقاف و الشئون الاجتماعية في

المساجد، في مناسبة ذكرى رأس السنة الهجرية والإسراء والمعراج ومولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي ذكريات لها أسسها التاريخية في المجتمع الكويتي ، حيث كان الكويتيون يحتفلون بها منذ القدم لما لها من فوائد جمة ونافعة تعود على الكويت .

ومن هذه الفوائد تطور التعليم في البلاد ، الذي أخذ شكله المنظم من خلال المشاورات والآراء والأفكار التي طرحت في أحدى احتفالات الكويتيين بذكرى المولد النبوي .

فلقد انبعثت فكرة إنشاء المدرسة المباركية في إحدى المناسبات الدينية [10] عندما اجتمع في ديوانية الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عدد من الكويتيين للاحتفال بذكرى المولد النبوي . وقد تحدث في هذا الاجتماع بعض الحاضرين ومن بينهم السيد ياسين الطبطبائي الذي حث المجتمعين على طلب العلم والمعرفة و السعي إلى فتح مدارس نظامية وإنقاذ الأمة من الجهل [11] .

و كان صدى كلام الطبطبائي على الحضور قوياً خاصة صاحب الديوانية الشيخ يوسف الذي ظلت الفكرة تراوده ، فبدأ يروج لها في الدواوين ويكتب حولها ويحث الآخرين على إبرازها لحيز الوجود واتصل بالآخرين حيث لقي تشجيعاً من أهل الكويت .

و قد أيده على ذلك وشد من أزره فرحان فهد الخالد [12] الذي شجع الشيخ يوسف على جهوده ، كذلك شجع الفكرة ، وأيدها وساهم في إنجاحها أيضا الشيخ ناصر المبارك الصباح .

وأجمع أهل الكويت على ضرورة إقامة هذا الصرح التربوي ، فقام الجميع بالعمل لتحقيق هذه الفكرة وإبرازها لحيز الوجود .

---

١٠ القناعي: صفحات من تاريخ الكويت ص ٣٧

١١ النوري: قصة التعليم في الكويت ص ٢٩

١٢ الشملان: أعلام الكويت ص ٢٩

جمع التبرعات :

قام الكويتيون بالتبرع لهذا المشروع بمبالغ جيدة ساهمت في إنجاح الفكرة وتحقيقها بحيث تبرع كل من :

١ - حمد الخالد الخضير	بمبلغ ٥٠٠٠ روبية .
٢ - هلال المطري	بمبلغ ٥٠٠٠ روبية
٣ - شملان بن سيف بن على	بمبلغ ٥٠٠٠ روبية .
٤ - ابراهيم المضف	بمبلغ ١٠٠٠ روبية .
٥ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	بمبلغ ٥٠ روبية .

كما جرى تبرع عام من الناس بلغ مجموعه ١٢٥٠٠ روبيه ، كما تبرع حمد الخالد الخضير ببيت الخالد القديم وقدمه هديه للمدرسة كي يتسع بناؤها وتبرعت أخته سبيكة ببيتها [١٣] للمدرسة أيضاً .

و لم يقتصر التبرع على الكويتين المتواجدين في الكويت فقط ، بل ساهم الكويتيون المقيمون في الخارج لهذه المدرسة أيضا ، حيث استجاب التاجران المقيمان في مدينة بومباي بالهند لرسائل تحثهم على التبرع أرسلت لهما من قبل الشيخ ناصر المبارك وبعض الأهالي فتبرع كل من :

١ - الشيخ قاسم آل ابراهيم	بمبلغ ٣٠,٠٠٠ روبية
٢ - الشيخ عبدالرحمن آل ابراهيم	بمبلغ ٢٠,٠٠٠ روبية

ولقد استبشر أهل الكويت بهذا التبرع السخي الذي دفع بالمشروع دفعاً إلى الأمام وضمن له النجاح . وكان سرور الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بالغا حيث ترجمه إلى قصيدة رائعة مدحهما فيها لما بذلاه من مال في سبيل إنجاح المشروع التربوي . وبذلك

---

١٣ المصدر السابق ص ٢٩

أصبح مجموع ما جمع من تبرعات ٧٨,٥٥٠ روبية وهو مبلغ ضخم جداً في ذلك الوقت خاصة إذا علمنا بأن تكاليف بناء المدرسة لم يتجاوز ١٦,٠٠٠ روبية . (عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت ص ٣٧٢) .

وقد بدأ العمل في بناء المدرسة في أول يناير عام ١٩١١م بإشراف الشيخ يوسف القناعي واستمر البناء تسعة أشهر حيث انتهى في سبتمبر عام ١٩١١م .

وقد كان بناء ضخماً بالنسبة لذلك الوقت حيث كان الكويتيون يأتون للتفرج عليه ومشاهدته. ثم بدىء بعد ذلك بتأثيث المدرسة حيث افتتحت في ٢٢ ديسمبر ١٩١١م ، وبما أنها كانت في عهد الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع فقد سميت باسمه .

إدارة المدرسة :

بعد انتهاء البناء وافتتاح المدرسة شكلت هيئة ثلاثية لإدارة الأموال المتبقية من التبرعات ، وهي كثيرة حيث شكل مجلس مالي من السادة :

١ - حمد الخالد الخضير

٢ - شملان بن علي بن سيف

٣ - أحمد محمد صالح الحميضي

وقد استثمرت الأموال في تجارة الغوص حيث أنها المجال الوحيد للاستثمار في تلك الفترة . ولقد أنيطت إدارتها للشيخ يوسف بن عيسى الذي احتضن المشروع وهو فكرة إلى أن أصبح واقعاً . ونظرا لما يتمتع به من ثقافة وعلم ، أصبح هو المسئول عن المدرسة من الناحية الإدارية يساعده في ذلك حمد الخالد الذي كان مسئولاً عنها من الناحية المالية .

وبذلك تكون المدرسة المباركية أول مدرسة نظامية في الكويت ، وقد سارع أولياء

الأمور بتسجيل أبنائهم في المدرسة حيث بلغ عدد التلاميذ أكثر من ٣٠٠ تلميذ [١٤] . وقد نظمت الدراسة على شكل فصول حيث وزع التلاميذ عليها، وكان على التلاميذ أن يدفعوا بعض المال كتكاليف دراسية [١٥] ، حيث كان يدفع التلاميذ ما بين روبية إلى روبيتين أما التلميذ الفقير فيدرس مجانا .

الهيئة التدريسية [١٦] :

وقد كانت أول هيئة تدريسية للمدرسة تتكون من الأساتذة :

١ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي : ناظراً للمدرسة ومدرسا فيها لمادة الفقه ، حيث كان الناظر يقوم بالتدريس أيضا نظرا لقلة المدرسين آنذاك .

٢ - الشيخ يوسف بن حمود [١٧] : كان بالإضافة إلى دوره كمدرس يقوم ببعض الأعمال الإدارية للمدرسة .

٣ - عمر عاصم الأزميري : وقد كان له دور في تطوير منهج تدريس الكتابة للمرحلة الابتدائية ، وكان حافظاً للقرآن ويرتله بصوت شجي . كما كان له دور إداري في المدرسة حيث أصبح وكيلاً ثم مديراً للمدرسة .

٤ - الشيخ عبدالله النوري : مدرس اللغة العربية والفقه .

٥ - الشيخ عبدالعزيز الرشيد : إداريا ومدرسا .

٦ - الشيخ محمد خراشي الأزهري المنفلوطي : كان يقوم بتدريس اللغة العربية ، وكان يمتاز بالخط الجميل ، وقد علّم الأولاد على الإنشاء والتعبير وكتابة الرسائل ، كما كان له دور إداري وأصبح بعدها مديرا لها وللمدرسة الأحمدية .

---

١٤ فوزيه العبدالغفور: تطور التعليم في الكويت ص ٥٨

١٥ صالح شهاب: تاريخ التعليم في الكويت والخليج ص ٣٨

١٦ الرشيد: تاريخ الكويت ص ٣٧٧، وكذلك فوزية العبدالغفور: تطور التعليم في الكويت ص ٦٢

١٧ القناعي: صفحات من تاريخ الكويت ص ٤٨

٧ - الشيخ حافظ وهبه المصري : مدرسا .

٨ - الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل مبارك الإحسائي : مدرسا .

٩ - الشيخ نجم الدين الهندي : مدرسا .

١٠ - الشيخ محمود الهيتي : مدرسا .

١١ - الشيخ نوري الموصلي : مدرسا .

١٢ - عبدالملك ابن الشيخ صالح المبيض : مدرسا للغة الإنجليزية (حيث كان يجيد الأردو أيضا) ، كما كان له أثر في ترقية الحساب وتحسين الخط في الكويت . وقد درس أيضاً مسك الدفاتر والتاريخ والجغرافيا .

١٣ - الشيخ عبدالقادر البغدادي : مدرسا .

كما قام بالتدريس فيها أساتذة كويتيون آخرون هم :

١ - الشيخ أحمد بن خميس الخلف

٢ - الشاعر محمود شوقي الأيوبي

٣ - خليفة بن خميس

٤ - عبدالرحمن الدعيج

٥ - ملا محمد اسماعيل

٦ - محمد الوهيب

٧ - ملا ادريس جاسم ادريس

٨ - محمد الشايجي

٩ - محمد سالم الحسينان

١٠ - يوسف العمر

١١ - عبدالله عبداللطيف العمر

١٢ - عبدالعزيز العتيقي

١٣ - عبدالمحسن بن بحر

١٤ - حمود ملاعلي

١٥ - عبدالعزيز الفارس

١٦ - عبدالعزيز العثمان

١٧ - عبدالله العثمان

١٨ - راشد السيف

١٩ - عبدالله محمد النوري

٢٠ - يوسف الحسن

٢١ - محمد زكريا الأنصاري

٢٢ - هاشم سيد أحمد

٢٣ - عقاب الخطيب

٢٤ - هاشم عبدالوهاب

٢٥ - أحمد البشر الرومي

٢٦ - خالد المسلم

٢٧ - عبدالمجيد محمد

٢٨ - عبدالرحمن الرويح

٢٩ - خالد النصر الله

٣٠ - صالح العدساني

٣١ - هاشم بدر

٣٢ - عيسى مطر

٣٣ - ملا عثمان العثمان

طريقة التدريس :

بدأ التدريس في المدرسة المباركية بأسلوب لا يختلف عن ما هو عليه في الكتاتيب حيث كان أسلوب التلقين والإلقاء من المعلم الذي كان يعامل التلاميذ بقوة شخصيته واستعمال مختلف أنواع العقاب . كما أن بعض التلاميذ كانوا في فترة موسم الغوص يتركون الدراسة [١٨] و مع ذلك فإن عدد التلاميذ كان يزداد سنة عن أخرى .

وبعد ذلك بدأت المناهج تتغير ويرجع الفضل لبعض المدرسين أصحاب الخبرة كالأستاذ عمر عاصم الأزميري واقتصرت المناهج على :

١ - الثقافة الإسلامية .

٢ - اللغة العربية .

٣ - الحساب (و خاصة قضايا التجارة و الغوص) .

٤ - اللغة الانجليزية (قام بتدريس بعض التلاميذ الأستاذ عبدالملك المبيض) .

بعض الطلبة الذين درسوا في المدرسة المباركية :

١ - عبداللطيف محمد ثنيان الغانم	رئيس المجلس التأسيسي
٢ - عبدالعزيز محمد الصقر	رئيس أول مجلس أمة
٣ - احمد زيد السرحان	رئيس ثاني مجلس أمة
٤ - محمد يوسف العدساني	رئيس خامس مجلس أمة
٥ - عبدالمحسن المتروك	وكيل وزارة الصحة الأسبق
٦ - د. أحمد الخطيب	
٧ - جاسم القطامي	

١٨ فوزيه العبدالغفور: تطور التعليم في الكويت ص ٦٥

٨ – صالح العجيري

٩ – عبدالمطلب رجب الرفاعي

١٠ – عبدالرحمن العتيقي

١١ – عبدالله زكريا الأنصاري

١٢ – سعود الخرجي

١٣ – ابراهيم العبدالرزاق

المدرسة الأحمدية :

ارتأى الشيخ أحمد الجابر – بعد أن شعر بأن المدرسة المباركية بدأ يقل نشاطها – إدخال بعض المواد الحديثة إليها للتدريس حتى تجذب التلاميذ وتعيد النشاط للمدرسة المباركية ، وقد استشار الشيخ يوسف بن عيسى في ذلك فما كان من الشيخ يوسف إلا أن دعا إلى اجتماع لبعض رجالات الكويت في ديوان السيد خلف النقيب عام ١٩٢١م .

وتباحث المجتمعون في أسلوب تطوير المدرسة المباركية وكيفية إدخال مناهج جديدة على مناهجها، ولكن المجتمعين انقسموا إلى قسمين حيث أن بعضهم رفض إدخال أي تعديل على المناهج وفضل إبقاءها على ما هي عليه .

فاقترح الشيخ عبدالعزيز الرشيد [١٩] اقتراحاً كان حلاً للخلاف وهو افتتاح مدرسة جديدة تدخل فيها المناهج المقترحة وفي مقدمتها تدريس اللغة الإنجليزية ، فاستحسن الحضور هذا الاقتراح وأيدوه واتفقوا على البدء بجمع التبرعات لهذه المدرسة الجديدة ، وهي ثاني مدرسة تنشأ في الكويت وسميت بالمدرسة الأحمدية تيمنا باسم حاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح .

---

١٩ الرشيد : تاريخ الكويت ص ٣٧٤

وكان اسمها الرسمي (المدرسة الأحمدية للناشئين الوطنية) وقد تبرع للمدرسة كل من :

١ - الشيخ أحمد الجابر الصباح [٢٠] : تبرع بالمكان الذي أقيمت عليه كما تبرع بـ ٢٠٠٠ روبية واستمر يدفع لها سنوياً هذا المبلغ .

٢ - حمد الخالد :	١٠٠٠ روبية واستمر يدفع للمدرسة
٢ - حمد عبدالله الصقر :	١٠٠٠ روبية
٤ - أحمد محمد صالح الحميضي :	٥٠٠ روبية
٥ - خلف النقيب :	٥٠٠ روبية
٦ - الشيخ يوسف بن عيسى :	٣٠٠ روبية
٧ - عائلة البحر :	٢٥٠ روبية
٨ - عائلة الزاحم :	٢٠٠ روبية
٩ - عائلة الساير :	٢٠٠ روبية
١٠ - ناصر البدر :	٢٠٠ روبية

كما تبرع مواطنون آخرون .

ولقد كان لسلطان الابراهيم الكليب دور كبير في جمع التبرعات [٢١] . كما كان لآخرين دور كبير في تشجيع إقامة المدرسة منهم أحمد الفهد الخالد وعبدالرحمن النقيب ومشعان الخضير ومرزوق الداود ، وحين اكتمل بناء المدرسة تم افتتاحها في شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١م في حفل كبير ألقيت الخطب والأشعار واشترك في الإلقاء كل من :

١ - الشيخ عبدالله خلف

---

٢٠ الشملان: أعلام الكويت ص ١٤

٢١ الرشيد : تاريخ الكويت ص ٣٧٤

٢ – سلطان الابراهيم الكليب

٣ – السيد حسين بن السيد كمال الدين النجفي : الذي أرخ الافتتاح بهذه الأبيات :

أرض الكويت إلا ازدهى	فلقد نجحت بما رجوت
بشراك في أبنائك الذ	ين بفضلهم نجحت
هم شيدوا لك معهدا	للعلم فيه قد سموت
ما لاح صدق نهوضهم	إلا وقلت بما ارتضيت
العلم ينهض بالهداة	أرخ وينهض بالكويت

وقد أصبح أول مدير لها الشيخ يوسف بن عيسى، وانتخب لها مجلس لتصريف الأمور المالية تكون من السادة [٢٢]:

١ – عبدالرحمن النقيب

٢ – مشاري الكليب

٣ – مشعان الخضير

٤ – علي بن السيد سليمان

٥ – سلطان ابراهيم الكليب

المناهج الدراسية وطرق التدريس :

كانت المناهج الدراسية التي درست فيها هي نفسها المناهج التي درست في المدرسة المباركية مع إدخال بعض المناهج بالتدريج حيث بدأت بتدريس تلاميذها مادة مسك الدفاتر ثم اللغة الإنجليزية ثم الجغرافيا والتاريخ .

وبعد ذلك جرى تعديل آخر في طريقة التدريس حيث نظمت الدراسة أكثر فأصبحت

---

٢٢ العبدالغفور: تطور التعليم في الكويت ص ٧٠

مدة كل حصة ٥٠ دقيقة بعدها ١٠ دقائق للراحة ، وألغى نظام معلم الفصل وأصبح التعليم متناوباً بين المعلمين ثم أصبح لكل تلميذ طاوله بدلاً من الجلوس على الأرض وكان الفضل في هذه التعديلات يرجع إلى الشيخ محمد خراشي بعد أن أصبح مديراً للتعليم في المدرستين المباركية والأحمدية .

وكان من أساتذتها : عبدالعزيز الرشيد ، عبدالله النوري ، صالح العجيري ، ابراهيم الفهد ، يوسف العمر ، سليمان الكحيل وعبدالله العمر .

المدرسة الوطنية الجعفرية :

بعد أن تم افتتاح المدرسة المباركية والأحمدية اجتمع نفر من أهل الكويت الفضلاء واتفقوا على إنشاء مدرسة أهلية حديثة لتعليم الأبناء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وبقية العلوم لخلق عناصر وطنية تخدم دينها ووطنها وشعبها . وكان صاحب الفكرة ومؤسسها الأول هو المرحوم الحاج أحمد محمد حسين معرفي [٢٣] . ولقد لاقت فكرة إنشاء المدرسة تشجيعاً من الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي كان حاكماً للبلاد آنذاك حيث تبرع بمبلغ ألفى روبية قدمها لصاحب الفكرة بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٧هـ [٢٤] .

وكان لهذا التشجيع المادي والمعنوي أثره حيث قام الجميع بهمة ونشاط لبناء المدرسة الجعفرية عام ١٩٣٨م ، وتم البناء في نهاية ذلك العام فكانت ثالث مدرسة نظامية تنشأ في الكويت . ولقد قام المؤسسون بتوجيه كتاب دعوة إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد آنذاك ليكون الافتتاح تحت رعايته فانتدب نيابة عنه الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان مسئولاً عن التعليم . كما وجهت الدعوة للكثير من الأمراء والعلماء

---

٢٣ السيد محمد حسن الموسوي (ناظر المدرسة الأسبق): مقابلة خاصة.

٢٤ دليل المدارس الخاصة لعام ٦٩/٧٠ ص ١٢٨

والتجار وكبار أعيان البلاد ووجهائها والعديد من المواطنين وأولياء الأمور .

يوم الافتتاح : وفي يوم عيد الغدير ١٨ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ الموافق ٧ يناير ١٩٣٩م حضر العديد من المدعوين لمقر المدرسة والذي كان قرب السيف (البحر) في ديوانية منزل الحاج إسماعيل محمد علي معرفي .

وقد كان من الحضور :

١ - الشيخ عبدالله الجابر الصباح ممثلاً لأمير البلاد

٢ - الشيخ علي الخليفة

٣ - الشيخ عبدالله الخليفة الصباح

٤ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

٥ - الشيخ عبدالله النوري

كما حضر الحفل العديد من شيوخ آل الصباح وكبار رجالات الكويت ووجهائها وجمع غفير من المواطنين . وقد كان في استقبالهم المسئولين على شئون المدرسة . وقد شمل الحفل كلمات وقصائد كثيرة حيث ألقى الشيخ عبدالله النوري كلمة في المناسبة نيابة عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح ، كما ألقى الحاج حبيب التتان كلمة والسيد ابراهيم جمال الدين قصيده بهذه المناسبة .

ولقد ازدانت المدرسة بالسجاد الفاخر و وزعت الحلوى والمرطبات على الجمهور وكان بحق يوماً تاريخياً في حياة الكويت التعليمية .

و ألقى الشاعر الكويتي ملا عابدين [٢٥] قصيدة قال فيها :

أشرقت شمس المضيئة   بالدياجي القيهبية
فاستنار الكون منها   عندما باتت سنية

٢٥ راجع سيرة ملا عابدين في خالد سعود الزيد : أدباء الكويت ج ١ - ص ٨١ - ط ٢

تلـــك أنـــــوار علـــوم ودرايـــــــات قـويـــة

ثـــم لا ضيـــر إذا مـــا سـمـيـــت بـالـجـعـفـريـة

ولقد شكل القائمون على المدرسة هيئة رئيسية لها تتكون من لجنتين [٢٦] لإدارتها والإشراف العام عليها كانت على النحو التالي :

أولاً : اللجنة الإدارية وتضم :

١ - السيد أحمد الحاج محمد حسين معرفي	رئيساً
٢ - منصور المزيدي	نائب الرئيس
٣ - سيد هاشم بهبهاني	أمين الصندوق
٤ - محمد رفيع حسين معرفي	عضوا
٥ - علي عبدالكريم أبل	عضوا
٦ - أحمد يعقوب المحميد	عضوا
٧ - حسن الحمر	عضوا
٨ - محمود جوهر حيات	عضوا
٩ - عبدالرضا محمد علي آل قاسم	عضوا
١٠ - سيد محمد العادلي (ناظر الدرسة)	عضوا

ثانياً: اللجنة الناظرة (المشرفة) وتضم كل من السادة :

١ - السيد عبدالكريم أبل

٢ - السيد جوهر حيات

---

٢٦ دليل المدارس الخاصة لعام ٦٩/٧٠ ص ١٢٨

٣ - السيد يوسف شيرين بهبهاني

٤ - السيد حسين سلطان

٥ - السيد موسى المزيدي

٦ - السيد محمد القلاف

٧ - السيد آغا علي بهبهاني

٨ - السيد عبدالكريم الحاج قاسم

٩ - السيد محمد علي الشمالي

١٠ - السيد رجب بن حسن

و لقد قام هؤلاء الرجال بجهود مشكورة لمتابعة حسن أداء المدرسة وتذليل الصعوبات التي واجهتها حيث كان لتبرعاتهم المادية ولسعيهم في جمع التبرعات ولدعمهم المعنوي أكبر الأثر في إنجاح المدرسة وتمكينها من أداء رسالتها العلمية في البلاد .

ولقد تبرع للمدرسة في أول إنشائها كل من :

١ - الشيخ أحمد الجابر الصباح ٢٠٠٠ روبية .

٢ - الشيخ عبدالله السالم الصباح ٥٠٠ روبية .

و لقد استمرت المدرسة تخرج أجيالا من تلاميذها ممن يتصفون بسعة العلم وحسن الإدراك و منهم من تقلد مناصب عديدة في وزارات الدولة المختلفة وخدموا في قطاعات العمل المختلفة في البلاد .

كما أصبح منهم الأطباء والمهندسون والإداريون والتجار وأساتذة الجامعة و المدرسون، فشكلوا مع زملائهم خريجي المدارس الأخرى اللبنات الأساسية التي قام عليها بناء المجتمع الكويتي الجديد ، والذي يمسك بدفة الدولة جيلاً بعد جيل وفقاً للأهداف التربوية العامة التي ترسمها وزارة التربية .

الهيئة التدريسية :

و لقد بدأت المدرسة الوطنية الجعفرية بعدد من التلاميذ يبلغ ٢٠٠ تلميذا موزعين على خمسة فصول وكان من بين الدارسين فيها أبناء الشيخ صباح الناصر (مبارك وعبدالله وسالم وفهد) ، وكذلك وزير الصحة الأسبق عبدالرحمن العوضي ورئيس الفتوى والتشريع السابق الدكتور عبدالرسول عبدالرضا .

أما المدرسون فنذكر منهم :

١ - السيد محمد حسن الموسوي مدرسا لمادة الدين

٢ - دعيج العون

٣ - محمد النشمي

٤ - سعود الخرجي

٥ - عبدالله الهندي

٦ - جاسم عبدالله

٧ - يوسف عبيد

٨ - محمد صالح تقي

و كان المدرسون فيها من أبناء السنة والشيعة على مدى سنوات نشاطها.

أما مدير أو ناظر المدرسة فكان أستاذاً عراقياً ، وكان يعمل في السابق كاتباً عند الحاج أحمد معرفي أسمه الأستاذ محمد عادلي ، وكان مثقفاً ويمتاز باطلاع كبير ، وقد طلبه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لكي يصبح مفتشا (موجها فنيا) في المعارف ويكون مسئولاً عن الامتحانات ولكنه اعتذر عن ذلك [٢٧] .

ثم عين الأستاذ جاسم إسماعيل معرفي ناظراً لها ، وبعد ذلك عين ميرزا حسن

---

٢٧ السيد محمد حسن الموسوي : مقابلة شخصية

الشيرازي ثم استلم نظارة المدرسة الأستاذ سيد محمد حسن الموسوي والذي استمرت نظارته للمدرسة مدة طويلة ولقد تطورت المدرسة في عهده وادخل فيها العديد من أوجه النشاط المدرسي .

و كان لدوره الرائد في إدارتها أثر بارز على تطور المستوى التعليمي فيها حتى أنها أصبحت من أفضل المدارس في مستوى التعليم . وقد وقضى السيد محمد حسن الموسوي في سلك التعليم فترة امتدت إلى ٣٥ عاماً قضاها أستاذا وناظرا في المدرسة الجعفرية .

و كان تلاميذه من المتفوقين ومن الطريف أن رسوم تسجيل الطالب في البداية كانت لا تتجاوز روبية واحدة أو نصف روبية وأحياناً مجاناً حيث كانت المدرسة تعتمد على التبرعات التي تتلقاها من الأهالي المحسنين الذين كانوا يهبون لمساعدتها كلما احتاجت إلى ذلك .

الدعم الشعبي للمدرسة :

و بعد أربع سنوات تقريباً من بداية العمل في المدرسة احتاجت إلى بعض المبالغ لدعمها حيث تفضل المرحوم السيد جواد القزويني - وهو أحد علماء الشيعة في الكويت آنذاك - والتي كانت لأياديه البيضاء فضل كبير في دعمها معنوياً وفي تشجيع أولياء الأمور لتعليم أبنائهم - ووجه دعوة عامة للمحسنين والتجار والوجهاء في منزله حيث ألقى فيهم كلمة حثهم على التبرع للمدرسة ، وكانت لدعوته الأثر البالغ والاستجابة السريعة وقد التزم الحاج يوسف شيرين بهبهاني منذ ذلك اليوم بتسديد أي عجز في الميزانية ، واستمر يدفع ما يقارب ٥٠٠ روبية تقريباً في الشهر الواحد .

وبدأت المدرسة عملها بدوامين وهو الأسلوب المعتاد آنذاك :

١ - الفترة الصباحية : ٤ حصص .

٢ - الفترة المسائية : حصتان .

و كانت الكتب تأتيها من لبنان ثم قامت وزارة التربية بتزويدها بالكتب الدراسية والقرطاسية ولما استلم السيد محمد حسن الموسوي النظارة قام بإجراء اختبارات شهرية على التلاميذ ثم توزع عليهم الشهادات الشهرية، وبالرغم من التطور الذي شهدته إدارة المدرسة إلا أن أسلوب العقاب القديم وهو (الفلقة) استمر فيها إلى وقت من الزمن .

أنواع النشاط :

و لقد ادخل السيد محمد حسن الموسوي أنواعا عديدة من الأنشطة على المناهج الدراسية في المدرسة حيث كان يهتم بتوطيد العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وهيئة التدريس فكانوا يقومون برحلات خلوية إلى البر ويشتركون أحيانا مع مدرسة الصباح المجاورة لهم ، والتي كان ناظرها الأستاذ عبداللطيف العمر ، فكانوا يستأجرون الباصات (الحافلات) ويقضون أفضل الأوقات في جو اجتماعي تربوي رائع حيث يشترك في هذه الرحلات الهيئة التدريسية وأولياء الأمور والتلاميذ .

أما المواد الدراسية فكانت تشمل كافة المناهج الحديثة كالتربية الإسلامية واللغة الإنجليزية واللغة الفارسية (ألغيت فيما بعد) والرياضيات والعلوم والرسم والألعاب .

البناء الثاني للمدرسة

و بعد أن انتقل المؤسس الأول للمدرسة الحاج أحمد محمد حسين معرفي إلى جوار ربه خلفه الحاج محمد رفيع حسين معرفي في حمل المسئولية حيث استمر في مواصلة الدعم المادي والمعنوي لتطوير المدرسة .

و في عام ١٣٧٣هـ بدأت اعداد التلاميذ بالازدياد وأصبح المبنى يضيق بهم، فكان لا بد من التفكير الجدي في توسيع المدرسة . فما كان من الحاج محمد رفيع إلا أن اتصل

٧ - زيد عبدالحسين الكاظمي

٨ - جواد وحيدر يعقوب ابو الحسن

٩ - عبداللطيف جوهر حيات

١٠ - عباس آغا علي

١١ - حسن حاج عباس الصراف

١٢ - عبدالصمد عبدالله معرفي

١٣ - عيسى حيدر آل رشيد واخوانه

١٤ - موسى عبدالحسين على النقي

١٥ - خليل على دشتي

١٦ - علي حسين خاجه

كما تبرع غيرهم كثيرون . وتم تعيين الحاج إبراهيم على خريبط رئيسا فخريا للمدرسة. ولقد بذل كل أولئك وآخرون جهودا مشكورة في دعم المدرسة التي مازالت تؤدي دورها حتى يومنا الحالي .

و كان للجيل الأول من المعلمين دورا خاصا ومميزا في إرساء دعائم التعليم في دولة الكويت . لذا تم جمع نبذة مختصرة عن أوائل المعلمين وهو ما يمكن نشره في هذا الكتاب حيث يبين الملحق المرفق رقم ٣ في هذا الكتاب أسماء أوائل المعلمين الشيعة في الكويت ، وإن كان هناك غيرهم الكثيرين ، ولكن هذا ما تم اقتباسه من سلسلة « مربون من بلدي » التي أعدتها كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بجهد مشكور من الدكتور عبدالمحسن الخرافي .

الخاتمة

و مع نهاية هذا الكتاب الذي استعرض لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت متناولا تاريخ الشيعة و إسهاماتهم في المجالات المختلفة كالاجتماعية والسياسية والعسكرية والوطنية وغيرها، ثم سلط بعض الأضواء على تاريخ التعليم في دولة الكويت حيث كان للشيعة دورا مهما وأساسيا .

و نحن لا ندعي بأن هذا الكتاب قد استوعب كل ما يتعلق بتاريخ الشيعة في الكويت كما إننا نعترف بأن الكتاب لم يحتوي على كثير من الأحداث المتعلقة بالشيعة في الكويت تاركين المجال لباحثين آخرين لكي يدرسوا الجوانب الأخرى أو يضيفوا إلى ما تناولناه بالتحقيق والبحث . و ليعذرنا البعض إذا ما حدث قصور أو تقصير في ذكر بعض الأحداث الهامة أو الشخصيات التي رسمت طريقا للأجيال وقدمت خدمات لأبناء هذا الوطن .

ملاحظة :

يرجى من لديه معلومات أو صور عن تاريخ الشيعة في الكويت تزويدنا اياها لوضعها في الطبعة القادمة ان شاء الله .

العنوان : ص ب (٤٥) الدسمة الكويت ٣٥١٥١

ملحق رقم « ١ »

- صور لبعض الشخصيات الشيعية مأخوذة من بعض المطبوعات .
- أسماء و صور لبعض الشخصيات من الخطباء و رواد الحسينية الخزعلية من الرعيل الأول .
- أعدها الأخ محمد عبدالهادي جمال ونشرها عند إعادة إفتتاح الحسينية الجديدة .

● من اليمين المرحوم الحاج أحمد حسين العوض ، و المرحوم الحاج نجم عبدالله المسري
و الحاج عبدالمحسن ناصر الحرز .

● الحاج عبدالله الصفار و المرحوم أحمد النجادة و المرحوم إسماعيل الشيخ و الحاج محمد صالح المبارك و المرحوم أحمد الحواج و المرحوم
نجم المسري و المرحوم محمد البناي أثناء حضورهم الاحتفال بمولد الامام علي عليه السلام في حسينية آل ياسين العامرة عام ١٩٧٥ م .

- من اليمين المرحوم الحاج / إسماعيل إبراهيم الشيخ إبراهيم و المرحوم / إبراهيم طاهر حجي المطوع .

- المرحوم الحاج علي الموسى و الحاج حسين البحراني و المرحوم الحاج علي بو حمد أعضاء لجنة المساجد و الخدمات العامة بمسجد الصحاف أثناء إجتماعهم عام ١٩٧٤م .

• من اليمين المرحوم الحاج / محمد خليل الخميس و الحاج / صالح حسين الحداد و الحاج / علي ناصر الصايغ .

• الميرزا موسى السليمي الاحقاقي (قده)

• من اليمين صورة للمرجع الديني الكبير الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري (قده) و المرجع الراحل الميرزا حسن الحائري الاحقاقي (قده) بالوسط المرحوم ميرزا جعفر و المحتضن المرحوم الميرزا عبدالرسول الحائري الإحقاقي (قده) .

- من اليمين : السيد أحمد سيد عبدالصمد - المرحوم الحاج محمد علي مقدس - الحاج عبدالله جمال - المرحوم الدكتور أحمد الوائلي - المرحوم الحاج آغا بهبهاني .

- من اليمين : السيد عاشور الصباغ - المرحوم الحاج عبدالرسول بهبهاني - المرحوم الحاج عبدالصمد معرفي - المرحوم الحاج علي النقي و المرحوم الشاب جمال موسى فرج بهبهاني

• من اليمين : المرحوم الحاج عبدالصمد معرفي – الحاج حسين عبدالكريم معرفي – المرحوم الحاج سيد محمد سيد إسماعيل بهبهاني – المرحوم الحاج محمد حسين قبازرد

الحاج يلي بن احمد بهبهاني

الحاج عبدالرضا شمساه (بوعمران)

جمعة جوهر شهاب

السيد علي الزلزلة

ملا حسين علي الخياط

الشيخ علي العندليب

الشيخ حبيب المزيدي

الحاج يوسف مقدس

ملا علي ملا حسين الخياط

السيد عبدالرزاق الزلزلة

الحاج حسن نصير

السيد جابر آغائي

الشيخ أحمد الوائلي

السيد محمد حسن الشخص

السيد علي الهاشمي

الشيخ عبدالحميد الهلالي

السيد مهدي القزويني

السيد جواد القزويني

حيدر يعقوب ابو الحسن

سليمان اسماعيل الصالح

عيسى فرج بهبهاني

نجف فرج محمد

سيد حسين علي الزلزلة

عبدالحميد اسماعيل الحمر

جاسم محمد أبل

عبدالعزيز علي أحمد

جمعة جوهر شهاب

علي كرم أحمد

إسماعيل كرم أحمد

الماص بشير

عبدالمجيد حسين شعبان

عيسى علي حسين الحمر

حمزة ملا جمعة

علي أحمد بوفتين

حسن عباس دشتي

طالب محمد جمال

عبدالله تقي محسن مظفر

عبدالحميد بدر بو عباس

صالح عباس علي السلمان

محمد تقي جواد ششتري

عبدالحسين عبدالكريم الصفار

حسين حجي علي إبراهيم

صفر علي بو صفر

سيد محمد الزلزلة

محمد حمد محمد المتروك

مصطفى محمد حسين معرفي

محمد حبيب الظاهر

طاهر محمد حسن الشيرازي

حسين علي بو صفر

عبدالحميد جواد مقدم

حسن محمد سلمان البغصمي

ياسين محمد الطراح

علي أحمد علي أسطى احمد

يعقوب عيسى صادق

شاكر عبدالمجيد الكاظمي

محمد رضا حسن بهبهاني

عبدالخالق حسين الفرج

نجف محمد علي

محمد قاسم عبدالرضا معرفي

يعقوب حبيب جراغ

حسين عبدالله بن نخي

سيد غريب سيد خليفة

محمد حسن المهنا

حسين علي جراغ

محمد جعفر نصيب

عبدالرسول عبدالرضا معرفي

محمد علي عبدالنبي

حمزة عباس الكوت

حسن عبدالرضا ششتر

عبدالنبي آغائي بهبهاني

عبدالصمد بن تركي التركي

سيد كاظم إسماعيل بهبهاني

كاسب بن شيخ خزعل

مشهدي أحمد بن إبراهيم

سيد هاشم سيد أحمد بهبهاني

إسماعيل سليمان الصالح

حسن آل رشيد

حسن ملا عابدين

علي محمد الصالح البكاي

محمد علي محمد الكوت

عبدالنبي حجي قاسم

عباس علي محمد الكوت

حميد ملا عابدين

يعقوب جاسم الوزان

عبدالغفار جعفر ميرزا علي

مصطفى علي عبدال

عباس على عبدال

عباس علي بن نخي

سيد رضا سيد باقر الطبطبائي

حبيب بوفتين

عنزان جاسم حسين الوزان

محمد أبل عبدالرحيم

سيد مندني سيد خليفة

محمد علي الشمالي

محمد صالح حجي قاسم

عبدالكريم حجي قاسم

ملا عطية الجمري

آغائي عوض بهبهاني

حسين يوسف اليوسفي

ملا محمد لطفي علي

يوسف النكاس

غلوم بن رضا اسيري

إبراهيم عبدالنبي حجي قاسم

عبدالرضا محمد حجي قاسم

حاجي محمد غلوم

عبدالله محمد حجي قاسم

صالح حسين عبدال

مجيد محمد حجي قاسم

حسن محمد حجي قاسم

أحمد بوفتين

عباس عبدالرضا ششتر

عباس ميرزا حسين

حسين عبدالرضا ششتر

طاهر عنزان الوزان

عبدالله حسن عبدال

حاجي علي حسن الصغير

حاجي علي عبدالله لاري

سلمان حمد محمد المتروك

محمد جواد حسين معرفي

عبدالحميد محمد حجي قاسم

محمد جراغ درويش

راشد محمد حسن الصغير

سيد محمود الموله

تقي محسن مظفر

محمد علي بوفتين

مختار يعقوب جراغ

يوسف حسين اليوسفي

حسين محمد ماجكي

حسن طاهر الشيرازي

علي حسن بن نخي

حسن مشهدي أحمد

علي بن رضا أسيري

عبدالرضا عبدالكريم الصفار

محمد طاهر الشيرازي

محمد عبدالحميد العماري

عبدالخضر عبدالرحيم

عبدالكريم جواد ششتري

عبدالرزاق عبدالمجيد الكاظمي

يوسف جراغ الحداد

الشيخ إبراهيم المزيدي

السيد علي شبر

أحمد عبدالكريم ابل

يوسف شرين بهبهاني

محمد عبدالله المتروك

عبدالصمد مقدس

إسماعيل محمد حسين بهبهاني

نصير عوض بهبهاني

محمد الصباغ

موسى المزيدي

إسماعيل علي جمال

محمد عبالله جمال

حبيب حسين علي المتروك

جمال عبدالله جمال

عبدالحسين علي النقي

عبدالكريم ابل

عبدالرضا بهبهاني

إبراهيم معرفي

اسماعيل معرفي

الشيخ خزعل

عبدالحسين الكاظمي

سيد حسين طباطبائي

محمد بن شبيبة

محمد علي ششتري

حسين معرفي

حسين علي الحمر

حبيب التتان الظاهر

عباس حسين الحمر

عباس مقامس

فرج عوض بهبهاني

موسى عباس ابو الحسن

إبراهيم علي الصياغ

يعقوب عباس ابو الحسن

السيد طالب بهبهاني

السيد حسن الزلزلة

موسى عبدالحسين النقي

نعمة الله ششتري

الحاج جوهر حياة

عبدالنبي إبراهيم سفر

السيد إسماعيل الصدر

جاسم محمد ماجكي

صادق حاجي الصفار

عبدالله حاجي الصفار

عبدالله عباس ابو الحسن

جاسم حجي صادق

السيد عبدالصمد السيد زاهد

يوسف المتروك

عبدالله خزعل

عبدالمجيد خزعل

محميد حجي المحميد

يعقوب يعقوب المحميد

عبدالصمد معرفي

أسد محمد اسد ششتري

علي يوسف المحميد

حسين علي السلمان

حاجي عباس الصفار

حسن تقي محمد ششتري

سيد إسماعيل بهبهاني

علي حسين النقي

عبدالرسول محمد بهبهاني

حاجي جوهر حياة

خليل حسين جمال

عبدالله المزيدي

حسين علي جمال

حيدر إسماعيل معرفي

عبدالله العويد

حسين عبدالكريم مقامس

علي حسين جمال

عبدالله المتروك

عباس علي السلمان

حجي آغا أحمد إبراهيم

علي يوسف الصباغ

إبراهيم علي بوشهري

محمود جمال

عبدالصمد الظاهر

علي حسين الدشتي

يوسف أسد محمد

أحمد يعقوب يوسف المحميد

محمود علي أسطى أحمد

يوسف أسطى أحمد

محمد أسد محمد

علي حسين معرفي

حبيب حسين السلمان

أسطى أحمد البناء

أحمد باش

عبدالكريم العريان

محمد جواد علي العريان

حبيب علي الحمر

حسين تقي محمد ششتري

عبدالمجيد عبدالنبي النقي

أحمد أسد محمد

محمد علي الوزان

حيدر عبدالرسول النقي

حمزة المعشوري

عبدالنبي حسن العريان

حسين عباس الحمر

خليل عبدالنبي النقي

عبداللطيف جوهر حيات

إسماعيل مقدم ششتري

عبدالوهاب النقي

محمد حسين علي العريان

يوسف يعقوب أبو الحسن

بدر يوسف النقي

الصمد يوسف النقي

علي المحميد

جعفر ملا جمعة

عيسى آل رشيد

عبداللطيف الحمر

محمد علي خان

تقي عسكر الصفار

عيسى عبدالرحمن

عبدالحميد عبدالنبي النقي

عيسى حجي صادق

حسين عيسى صادق

جاسم محمد الوزان

عباس آغا علي

محمد بن نعمة

محمد حسين قبازرد

عبدالله الفرج

حمزة محمد السلمان

عيسى بو الحسن

جاسم بو الحسن

محمد علي مقدس

عبدالرسول جمال

محمد الفرج

حسن جوهر حيات

عبدالنبي الصفار

محمد عبدالرحيم النقي

يوسف المزيدي

عبدالمحسن جمال

أحمد عبود العريان

علي محمد صالح المزيدي

علي حسن المحميد

عبدالله بوشهري

محمد اسطى احمد

زيد الكاظمي

يوسف جمال

جاسم عبدال

عبدالرسول النقي

صالح جمال

عبدالرزاق المحميد

عبدالعزيز جاسم صادق

خلف التيلجي

محمود بوشهري

صالح علي بوشهري

راشد خزعل

أحمد جوهر حيات

جواد تقي ششتري

عبدالستار آغا علي

محمود أسد الله محمد

عبدالهادي الصفار

كرم بن أحمد

محمد إبراهيم المزيدي

علي عبدالكديم ابل

جعفر أبل

يعقوب غافل العريان

سيد خلف بهبهاني

يوسف علي النقي

عبدالرزاق جمال

عبداللطيف جمال

عباس عبدالله ابل

عبدالحميد جمال

سيد محمد حسن الموسوي

سيد أحمد الموسوي

رضا مشهدي أحمد

حسن علي الوزان

أحمد علي أسطى أحمد

عبدالله الصراف

جواد يعقوب أبوالحسن

محمود خلف

محمود جوهر حيات

حسين شعبان ميرزا

منصور المزيدي

عباس قمبر معرفي

عبدالهادي جمال

عبدالرسول الفرج

محمد أمين عبدال

سيد مهدي سيد أحمد

أحمد كرم

جاسم محمد علي بوشهري

الحاج عبدالكريم الفرج

عباس عبدالرحيم

الحاج عباس جراغ الحداد

كاظم عبدالحسين

طاهر يوسف النقي

عبدالله جمال

عبدالنبي الفرج

أحمد عبدال

منصور جمال

عبدالصمد ملا جمعة

خليل النقي

عباس النقي

علي النقي

حمزة مقامس

عبدالرسول الصفار

عبداللطيف الكاظمي

ملا علي ملا محمد

عبدالرضا سفر

عبدالله شريب

عبدالله محمد جمال

بدر عبدال

جواد يلي

عبدالله جراق درويش

ملحق رقم « ٢ »

- صور لبعض العوائل الشيعية في الكويت .

ملحق رقم « ٢ »

عائلة : الهزيم - القطان - العوض

عيسى عبدالعزيز القطان

ناصر علي القطان

حسين علي العوض

عبدالمحسن علي القطان

محمد عبدالله القطان

عبدالنبي عبدالله القطان

علي ناصر القطان

علي أحمد القطان

محمد البندري القطان

محمد عبدالعزيز القطان

سليمان علي القطان

حسين أحمد الهزيم

عبدالله عبدالعزيز القطان

أحمد حسين العوض

عباس حسين القطان

أحمد علي الهزيم

حسن حسين القطان

عباس حسين علي العوض

علي علي البندري القطان

جاسم جمعان القطان

عبدالوهاب حسن علي القطان

محمد ناصر القطان

حسين علي الهزيم

حسين محمد علي القطان

محمد حسن علي موسى القطان

شهاب محمد القطان

عبدالله حسين القطان

محمد الهزيم

عبدالكريم محمد القطان

عبدالله علي أحمد القطان

حسن علي حسين القطان

علي حسين العوض

جاسم محمد عبدالله القطان

بدر محمد عبدالله القطان

مهدي محمد عبدالله القطان

عيسى حسين علي العوض

عبدالوهاب محمد القطان

عبدالله علي غانم القطان

خليل محمد القطان

أحمد الحسن القطان

علي عبدالمحسن علي القطان

حسين أحمد القطان

محمد عباس حسين القطان

طاهر محمد الهزيم

خليل محمد حسن القطان

أحمد عبدالعزيز عيسى القطان

علي أحمد حسن الهزيم

طاهر عبدالمحسن القطان

حمزة حسين الهزيم

راضي محمد جاسم القطان

محمد عبدالوهاب القطان

جواد أحمد العوض

حسين علي غانم القطان

طاهر حسين أحمد الهزيم

صالح محمد البندري القطان

محمد جاسم جمعان القطان

طاهر علي القطان

جواد طاهر القطان

عبدالمحسن عبدالوهاب القطان

عبدالرسول علي الموسى القطان

جاسم محمد علي البندري القطان

منصور علي غانم القطان

محمد إبراهيم العوض

أحمد حسين القطان

عيسى حسن القطان

إبراهيم خليل القطان

عبدالله علي القطان

حمزة عباس حسين العوض

- وجهاء العائلة من اليمين : الحاج علي سليمان القطان ، الحاج عيسى محمد البندري القطان ، الحاج حسين عباس القطان ، الحاج طاهر محمد البندري القطان ، الحاج ناصر علي القطان ، الحاج حسن عبدالله الهزيم ، الحاج عبدالله حسين محمد القطان و الحاج عباس أحمد العوض .. أثناء تواجدهم في أحد اللقاءات العائلية الشهرية .

ملحق رقم « ٢ »

عائلة : آل المحمد علي

الحاج حسين حسن محمد علي المحمد علي

الحاج علي حسين حسن المحمد علي

الحاج عبدالرسول علي حسين المحمد علي

الحاج باقر علي حسين حسن المحمد علي

الحاج حسن علي حسين حسن المحمد علي

الحاج عباس علي حسين حسن المحمد علي

عبدالمحسن علي حسين حسن المحمد علي

الحاج ابراهيم حسين حسن المحمد علي

الحاج عبدالنبي ابراهيم حسن المحمد علي

الحاج أحمد ابراهيم حسين المحمد علي

الحاج ناصر حسين حسن المحمد علي

الحاج علي ناصر حسين المحمد علي

الشهيد / عبدالامير علي ناصر المحمد علي

الحاج يوسف ناصر حسين المحمد علي

الحاج موسى حسين المحمد علي

الحاج محمد حسين حسن المحمد علي

الحاج عبدالرضا حسين المحمد علي

الحاج عبدالله حسين حسن المحمد علي

الحاج عبدالله موسى حسن المحمد علي

الحاج علي موسى حسن المحمد علي

الحاج ابراهيم موسى حسن المحمد علي

الحاج عيسى موسى حسن المحمد علي

الحاج حسين موسى حسن المحمد علي

الحاج محمد موسى حسن المحمد علي

الحاج عباس حسن محمد المحمد علي

الحاج يوسف حسن محمد المحمد علي

الحاج احمد سلمان محمد المحمد علي

الحاج محمد أحمد السلمان المحمد علي

الحاج عبدالله محمد علي المحمد علي

الحاج محمد حسين عبدالله المحمد علي

الحاج ابراهيم محمد حسين المحمد علي

الحاج أحمد محمد حسين المحمد علي

الحاج حسن محمد حسين المحمد علي

الحاج علي محمد حسين المحمد علي

الحاج يوسف محمد حسين المحمد علي

الحاج عبدالحميد محمد حسين المحمد علي

الشهيد / ضياء عبدالحميد المحمد علي

الحاج حسن موسى محمد المحمد علي

الحاج عبدالحميد حسن المحمد علي

صالح حسن موسى المحمد علي

الحاج عبدالرزاق حسن المحمد علي

علي حسن موسى المحمد علي

الحاج محمد موسى محمد المحمد علي

حسين محمد موسى المحمد علي

الحاج عبدالرسول موسى المحمد علي

الحاج طاهر موسى محمد المحمد علي

الحاج علي موسى محمد علي المحمد علي

الحاج حسين موسى محمد المحمد علي

الحاج يوسف حسين ابراهيم العطار

الحاج محمد يوسف حسين العطار

الحاج يعقوب يوسف حسين العطار

الحاج عبدالرزاق يوسف حسين العطار

الحاج منصور يوسف حسين العطار

الحاج صالح يوسف حسين العطار

الحاج محمد حسن حسين العطار

الحاج طاهر محمد حسن حسين العطار

الحاج حسين حسن حسين العطار

الحاج عبدالحميد حسين حسن العطار

الحاج عبدالله حسن حسين العطار

الحاج ابراهيم علي حسين العطار

الحاج محمد ابراهيم علي حسين العطار

الحاج علي ابراهيم علي حسين العطار

الحاج حسين علي حسين ابراهيم العطار

الحاج عيسى سلمان حسين العطار

الاسير / جمال عبدالحميد عيسى العطار

الحاج محمد سلمان حسين ابراهيم العطار

الحاج صالح سلمان حسين ابراهيم العطار

الحاج علي عبداللطيف حسين العطار

الحاج ابراهيم عبداللطيف حسين العطار

الحاج عباس محمد العلي المحمد علي

الحاج عبدالمحسن محمد العلي المحمد علي

الحاج حسين محمد العلي المحمد علي

الحاج جعفر محمد العلي المحمد علي

الحاج علي حسين العلي المحمد علي

حسين علي حسين العلي المحمد علي

الحاج يوسف حسين العلي المحمد علي

الحاج عبدالمحسن حسين العلي المحمد علي

الحاج محمد علي عبدالله المحمد علي

جاسم محمد علي عبدالله المحمد علي

راشد محمد علي عبدالله المحمد علي

الحاج علي حسين عبدالله المحمد علي

الحاج عبدالله حسن عبدالله المحمد علي

الحاج محمد حسن عبدالله المحمد علي

الحاج عبدالله محمد علي المحمد علي

الحاج محمد حسين علي المحمد علي

الحاج حسين محمد حسين المحمد علي

الحاج محمد صالح حسن حسين المحمد علي

تم تأسيس الجعفرية في سنة ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م بأمر من سماحة آية الله العظمى ميرزا علي بن ميرزا موسى الحائري « قدس سره »
ويرجع تاريخ هذه الصورة الجماعية إلى سنة ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٤٠ م .

١ محمد حسين عبدالله الصايغ
٢ أحمد السلمان المحمد علي
٣ محمد موسى الموسى
٤ ميرزا جعفر
٥ عيسى عبدالعزيز القطان
٦ علي محمد المحمد علي
٧ عبدالرزاق يوسف العطار
٨ إبراهيم عبدالسلام
٩ علي بن ناصر
١٠ إبراهيم العمران
١١ ابراهيم الجعفر
١٢ عبدالله محمد خريبط
١٣ يوسف حسين ابراهيم العطار
١٤ علي حسين المحمد علي
١٥ محمد القطان
١٦ حسين بن حرز
١٧ عبدالرزاق البصير
١٨ أحمد الصفار ملا احمد
١٩ حسين بن ناصر العبدالله
٢٠ السيد علي بو هاشم
٢١ يعقوب يوسف العطار
٢٢ الحاج تركي الخميس
٢٣ علي سليمان المجادي
٢٤ علي ابراهيم العطار
٢٥ عبدالحسين الصالح
٢٦ صالح العطار
٢٧ جعفر خريبط
٢٨ منصور يوسف العطار
٢٩ ابراهيم خريبط
٣٠ علي ابراهيم موسى العطار
٣١ حسن علي المحمد علي
٣٢ أحمد موسى النجادة
٣٣ صالح حسن المحمد علي
٣٤ محمد أحمد السلمان
٣٥ طاهر أحمد البغلي
٣٦ علي محمد حسين الصايغ
٣٧ محمد صالح الصالح
٣٨ محمد الشباب
٣٩ علي حسين بن ناصر العبدالله
٤٠ محمد عبدالحسين الصالح
٤١ محمد حسين الفيلي
٤٢ عبدالحميد الصالح « أبو هادي »
٤٣ علي ناصر البغلي
٤٤ عبدالحميد الساعي
٤٥ علي عبدالسلام
٤٦ حسين محمد شهاب
٤٧ عبدالله محمد حسين الصايغ
٤٨ جواد محمد حسين الصايغ
٤٩ خلف علي المجادي

ملحق رقم « ٢ »

عائلة : آل علي بن عبدالله

عبدالله سلمان موسى حسين الموسى

عيسى عبدالله سلمان موسى الموسى

عبدالرزاق عيسى عبدالله سلمان الموسى

حسن عبدالله سلمان موسى الموسى

منصور حسن عبدالله سلمان الموسى

حسين سلمان موسى حسين الموسى

علي سلمان موسى حسين موسى الموسى

إبراهيم علي سلمان موسى حسين الموسى

عبدالرسول علي سلمان موسى الموسى

محمد موسى حسين موسى الموسى

موسى محمد موسى حسين الموسى

علي موسى محمد موسى الموسى

خليل موسى محمد موسى الموسى

عبدالمحسن محمد موسى حسين الموسى

هاني موسى محمد موسى الموسى

عبدالحميد عبدالمحسن محمد الموسى

عبدالنبي محمد موسى حسين الموسى

وليد عبدالنبي محمد موسى الموسى

إبراهيم محمد موسى حسين الموسى

صالح محمد موسى حسين الموسى

عبداللطيف حسن محمد الموسى

ملا طاهر موسى محمد الموسى

موسى محمد بن محمد الموسى

محمد طاهر موسى محمد الموسى

توفيق طاهر موسى محمد الموسى

حسين موسى محمد بن محمد الموسى

ملحق رقم « ٢ »

شخصيات شيعية

الحاج رجب حسن صادق

الحاج أبل حسن صادق

الحاج محميد حسن صادق

ابراهيم حسن علي البدر الاستاذ

الحاج ناجي علي القلاف

الأستاذ عيسى حمود بن راشد

يوسف عبدالله القلاف

القلاف محمد السبتي

حسن عبدالله محمد الأستاذ

الحاج علي عبداللطيف القلاف

الحاج عطية سلمان القلاف

عبدالله عيدان الصراف

ملحق رقم « ٣ »

• أسماء و صور بعض الاستاذية من صناع السفن القديمة نشرها د. يعقوب يوسف الحجي في كتاب « صناعة السفن الشراعية في الكويت » .

• الأستاذ حمود بن بدر

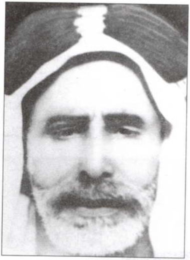

• الأستاذ راشد بن خليل

• الأستاذ حسين الغضبان

• أحمد بن سلمان الاستاذ

• الأستاذ محمد حسين بو عليان

• الأستاذ جاسم بن علي آل الصباغة

• الأستاذ محمد بن عبدالله

• الأستاذ علي عبدالرسول

● الأستاذ فرذان بن أحمد بن سلمان

● الأستاذ موسى سبتي سلمان

● الاستاذ محمد ثويني المبيريج

● الأستاذ خليل بن راشد

• الأستاذ عبدالله الزاير

• النوخذة محمود صالح فرس

• التاجر غلوم حسن قبازرد

• النوخذة محمد بن شيبة

● التاجر محمد رفيع معرفي

● النوخذة محمود بن نخي

● النوخذة أحمد الخشتي

● الأستاذ فاضل حسين

• الأستاذ الكبير علي عبدالرسول

ملحق رقم « ٤ »

- أوائل المعلمين (نقلا عن سلسلة مربون من بلدي الصادرة في الأعوام ١٩٩٤/١٩٩٥م من كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - من إعداد د. عبدالمحسن الخرافي)

السيد سليمان ربيع الموسوي :

ولد عام ١٢٢٧هـ (١٨١٢م) ونشأ في بيت علم ودين وتربية وتعليم يتوارث أبناؤه أشرف مهنة ويورثونها لأبنائهم من بعدهم، فمن أحفادهم : السيد حسين زاهد وهو من مدرسي اللغة الإنجليزية الأكفاء، إلى جانب تضلعه من اللغة العربية التي نال منها حظا وافرا ، ومن أحفاده السيد محمد حسن الموسوي ناظر المدرسة الوطنية والأستاذ حسين نوشاد الناظر بالمعاهد الخاصة والسيد سليمان أسد من أهل العلم .

اتخذ السيد سليمان من بيته الواقع في فريج الشيوخ (حاليا موقع مسجد الدولة الكبير) مقرا لمدرسته التي تخرج فيها كثير من المربين أولي الفضل و العلم ، حيث كان يدرس علوم القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب و بعض المعلومات العامة .

وقد ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي – رحمه الله – في مقابلة تلفزيونية أنه درس عند السيد سليمان الموسوي، مع كثير من أبناء الكويت الذين تتلمذوا له ومنهم الشيخ مبارك الصباح، والشيخ سلمان الصباح والسادة الأفاضل : ناصر البدر وعبدا لعزيز الدبوس وقاسم حماده وعبد الباقي بن ناصر و أبناء النقيب .

ومما يذكر من صفاته و أخلاقه – رحمه الله – انه كان طويل القامة ، ذا بسطة في الجسم ووقار مع تواضع، يتسم ببساطة الأولين، سمحا، حافظا لكثير من غرر الشعر القديم في عصوره المختلفة وبخاصة ما يتصل بالحكمة والموعظة ، وكان كثير الرواية لما يحفظ ، يتمثل به في المواقف والمناسبات المختلفة ، كما كان المربي الفاضل على علم ببعض الطب القديم الذي يعتمد على الطب النبوي وأصحه وأنفعه – قال تعالى : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ... توفى عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) على وجه التقريب .

المطوعة صالحة محمد على الرامزي :

ولدت بدروازة عبد الرزاق في فريج طبيخ بالكويت عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) ، تلقت تعليمها بكتاب ابنة عمتها حيث حفظت القرآن الكريم وتعلمت أصول تلاوته وفقهت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف . تزوجت من المرحوم جاسم الشمالي واتخذت من بيت الزوجية بالشرق بجانب المطبة مقرا لكتابها حيث كانت الدراسة مشتركة بين البنات والبنين الصغار. وقد حرصت على تخريج ابنتيها التوءمتين خيرية و أمينة تخريجا يمكنهما من القيام بعملها إذا عرض لها عارض. ومن تلاميذها: عبد الرزاق البصير ومحمد الصالح و حيدر مقامس وعلي حسين الحرز وجواد محمد حسين وهلال المطوع واحمد علي المجادي. ومن تلميذاتها : مريم الصفار و المطوعة هاشمية سيد شبر والمطوعة أمينة سيد علي زلزلة وبيبي موسى المزيدي وإخوانها أسماء وسارة ونسيمه المزيدي وعفيفة عبد الله المزيدي وأختها تاجة وأمينة إبراهيم المزيدي .... وغيرهم كثيرون من أبناء وبنات الكويت .

كانت المربية الفاضلة مشهورة وتتمتع بشخصية قوية مع حسن خلق وابتعاد عن الخشونة في التعليم ولذلك احبها التلاميذ وقدموا لها من الاحترام والتبجيل ما هي جديرة به. وتوفيت في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٣ هـ (يناير ١٩٦٤م) عن عمر يناهز ١١٥ عام .

الملا قاسم حسن باقر :

ولد عام ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦م) في الكويت لأسرة عرفت بحرصها على العلم والمعرفة، ومنذ نعومة أظفاره بدأ ينهل علوم الدين والحساب ويكتسب ما تيسر له من ذلك عن علماء عصره وشيوخه فغلب على معرفته علوم الفقه والعبادات وتجويد القرآن كما كانت له معرفة في علم الحساب أعانته على تدريسه إضافة إلى معرفته بعلوم اللغة العربية .

أنشأ أول مدرسة في الكويت عام ١٣٠٤ هـ (١٨٨٧ م) لتعليم قراءة القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب وكان موقعها في شارع الأمير موقع قيصرية التجار حاليا. وتمتع الملا قاسم بصوت جميل في ترتيل القرآن وتجويده وكان الناس يقفون ليستمعوا له كلما بدأ بتلاوته، كما كان يجيد الكتابة بخط جميل جذاب ، ويعد أول من علم التلاميذ مبادئ الحساب قبل أن ينتشر تعليم الحساب في الكتاب، وقد خصص صباح كل خميس لتعليم التلاميذ الفقه والعقيدة .

كان الملا قاسم يرتزق من مهنة أخرى فله دكان للصرافة قرب سوق الماء القريب من سوق الدعيج. وأصابه الشلل في أخر عمره أعاقه عن المشي ثم توفى – رحمه الله – عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) عن عمر يناهز ٧٥ عاما .

المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي :

ولدت بدروازة عبد الرزاق في الكويت عام ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) ، وتلقت تعليمها ببعض الكتاتيب حيث درست القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ وبعض صحابته رضوان الله عليهم ، كما تعلمت مبادئ القراءة والكتابة . ودرس معها : عبد المحسن محمد الشمري و أسماء راشد الشمالي وسكينة راشد الشمالي . وبعد أن انتهت من دراستها بالكتاب ، افتتحت لنفسها كتاب تشارك به في نشر التعليم بين أبناء الكويت وقد جعلت من بيتها في دروازة عبد الرزاق مقرا له . ومن المطوعات اللاتي عاصرن المربية الفاضلة : المطوعة علية عيدي والمطوعة مريم جاسم الصفار والمطوعة فلوة .

وقد تتلمذ على يدها كثيرون منهم : أولاد بيت موسى العبد الرزاق وأولاد شهاب القصاب وأولاد معرفي وأولاد القناعات وغيرهم من أبناء الفريج . وقد كف بصرها في أواخر أيامها ولكنها لم تتوقف عن أداء رسالتها التعليمية بل واصلت العمل بكتابها مستعينة ببصيرتها وابنتي أخيها. وقد شهد لها معاصروها أو من سمع منهم أنها كانت

سيدة فاضلة طيبة القلب ومحبة للخير مؤمنة حسنة الإيمان وتقرن القول بالعمل . وحين قتل أخوها راشد الشمالي في حرب الصريف تولت رعاية ابنتيه أسماء وسكينة حيث قامت بتربيتهما وتعليمهما حتى أصبحتا مطوعتين . وكانت متزوجة من السيد جاسم عبد الله الشمالي ولكنها لم تنجب. وقد رحلت في أخريات أيامها مع زوجها إلي الهند حيث وافاها الأجل هناك عام ١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ م) .

الملا عابدين بن حسن بن باقر:

ولد بفريج الميدان عام ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦م) ونشأ في أسرة فقيرة ودفعه حب العلم إلى طلبه على أيدي أصحابه ورفاقه ومن يعطف عليه من المعلمين . ثم واصل تثقيف نفسه من خلال القراءة وأتقن نظم الشعر العربي والفارسي . عمل المربي الفاضل بالتعليم في منزله في الميدان وشرع يعلم تلاميذه القراءة والكتابة والحساب . ومن أشهر تلاميذه الأستاذ عبد الصمد التركي و الحاج إسماعيل جمال . وخص ملك السعودية عبد العزيز أل سعود الملا عابدين براتب وكسوة سنوية بعد أن قابله وأستمع إلى مدائحه ، وظلا يلتقيان لمدة ٣٨ عاما حتى وفاة الملا . كما كان الملا خطاطا ماهرا ، وهو من أسند إليه الشيخ سالم المبارك الصباح كتابة عبارة « لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك » على واجهة قصر السيف . وترك الملا عابدين كتبا كثيرة ضاعت أغلبها عدا القليل مثل « موعظة الرجال وبلغة الأمال » وديوان « الآيات الصباح في مدح مبارك الصباح » و كتاب « روضة العارفين » و « المرصعات البديعة و الطرائز اللميعة » و « تغذية الأرواح ومنشئة الأفراح » و « الرحلة الرياضية » . توفى الملا عابدين عام ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠م) .

الملا جعفر أحمد باقر:

ولد عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) في عهد الشيخ عبد الله الثاني . اكتسب العلم من مشايخ

عصره وكان حريصا على نشر العلم بين الناس فأنشأ مدرسة تجمع طلبة العلم قرب ساحة الميدان في حي الشرق (في نفس موقع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي حاليا) ، وبلغ عدد تلاميذه التسعين طالبا ، وكان يقوم بالتدريس على مدار العام ويعلم تلاميذه القرآن والحساب والعقائد وأصول الدين والفقه ، وكان خطاطا وشاعرا . وقد تتلمذ على يده الكثيرون منهم: سيد مير محمد القزويني وعبد الله أبو الحسن وسيد عمران ويوسف علي جمال ومكي جمعة و موسى على النقي وعلى عبد الكريم أبل وسيد حسن الزلزلة و سيد عبد الرزاق الزلزلة و جمعة ملا جمعة . توفى الملا جعفر ليلة النصف من شعبان ١٣٥٠ هـ (١٩٣٠م) .

المطوعة أمينة سيد علي زلزلة :

ولدت عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) في حي الفرج ، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم وعمرها سبع سنوات ، وانكبت على قراءة السنة النبوية وكتب الفقه والتاريخ الإسلامي . وتزوجت في السن السادسة عشرة من السيد عبد الله على المتروك ، وافتتحت مدرسة في بيت زوجها في براحة الدبوس قرب فريج القناعات . وكانت تدرس تلامذتها القرآن والكتابة والحساب ، وكذلك التدبير المنزلي والحياكة للبنات ، بالإضافة إلى إقامة المسابقات وتوزيع الجوائز لتشجيع الطلبة على الإقبال على الدراسة . كما كانت تعالج الذين يقصدونها بقراءة القرآن مجانا . وفي عام ١٩٧٣م فجعت المطوعة أمينة بوفاة ولدها عبد المحسن وهي في الخامسة والسبعين . وقضت بقية حياتها في العبادة حتى وافاها الأجل في ١ محرم ١٤١٤ هـ (١٩٩٣ م) .

الأستاذ سيد محمد حسن الموسوي :

ولد في فريج الميدان عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م) و نشأ في أسرة متدينة وتعلم على يد

والده وختم القرآن الكريم عند الملا جمعة وهو في الثامنة ثم تلقى علوم الحساب والمواد الأخرى عند الملا باقر ، وواصل تعليم نفسه حيث أنشأ مكتبة عامرة بصنوف الكتب . مارس التجارة ومعاونة القضاة في مجال الكتابة حتى كلفه القاضي سيد جواد القزويني بتدريس الدين في المدرسة الجعفرية حتى صار مديرا لها عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) . قام بإدخال مناهج جديدة وغير من أسلوب التدريس واعد جدول للحصص وللامتحانات ، كما أصدر شهادات آخر العام مع إقامة حفل تخرج للناجحين . وأولى التربية البدنية اهتماما واضحا بالإضافة إلى الرحلات الترفيهية الجماعية . وكان حريصا على بث مبادئ الوحدة الوطنية بين أبنائه الطلبة وجمع الكلمة والابتعاد عن الخلافات مع غرس حب الوطن في نفوسهم من خلال إقامة الحفلات الوطنية وأقواس الزينة . كان مديرا ناجحا لمدة تزيد عن ٣٥ عاما جمع فيها صفات الشدة والرقة، وتخرج على يديه المئات من أبناء الكويت الذين يتبوءون المراكز العلمية والإدارية ويساهمون في نهضة بلدهم ولا يزالون يذكرونه بالحب والتقدير . وتقاعد السيد محمد حسن عن العمل عام ١٩٧٣م بعد أن أدركه التعب وعاد إلى مكتبته وذكرياته إلى أن وافه الأجل ليلةالجمعة ١٣ شعبان ١٤١٥هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٩٥م .

المطوعة زينب عبد الحسين يوسف الصراف :

ولدت في حي الميدان عام ١٣٣١ هـ (الموافق ١٩١٣م) وتلقت تعليمها بالكتاتيب المعروفة وخاصة عند الملا علي بولند حيث درست القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة . افتتحت لنفسها كتابا قامت بتدريس غيرها وذلك في فريج العاقول قبل أن تنتقل إلى منطقة البركة في الشرق بجانب بيوت معرفي . ومن أشهر تلامذتها المهندس حاجي سلطان والمحامي عباس علي وجاسم عبد الله الصراف . وكانت تعين زوجها في تحمل أعباء الحياة وكانت كريمة مع الفقراء . وعرفت المطوعة بقوة شخصيتها وحبها

لوطنها الكويت خاصة عندما هدد عبد الكريم قاسم الكويت في عام ١٩٦٠م . وقد انتقلت إلى جوار ربها في ١٨ ذي الحجة عام ١٣٠٢ هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٨٢م .

المطوعة سارة عيسى علي الشمالي :

ولدت بدروازة عبد الرزاق في شهر رمضان عام ١٣٣٥هـ (الموافق ١٩١٥م) و تلقت تعليمها على يد المطوعة صالحة الرامزي زوجة جاسم الشمالي ، ومن زملائها في الدراسة : أولاد وبنات الثويني ، و بنات عبد المحسن القطان ، و عزيزة ناصر القطان، و زهرة وبيبي موسى المزيدي ، وحسين حجي غانم ، وسيد عمران سيد ، و احمد الخباز، وحسن خواجة ، وعبد اللطيف جمال ، وعبد المحسن حسين جمال ، واولاد بو حمد ونجمة صالح الحلواجي . وبعد أن أنجزت التعليم افتتحت بمنزلها في شارع دسمان مدرسة لتعليم التلاميذ قبل أن تنتقل إلى الدسمة و تنقطع عن التدريس بعد أن رزقها الله تعالى بابنها الثاني بدر (و يعمل حاليا طبيبا) ، وتفرغت لأعمال المنزل في ظل غياب زوجها النوخذة عبدالرزاق حسن الشمالي . وقد تخرج من كتابهاالكثيرون منهم : حسين صالح الشمالي ، زينب عبد الله الشمالي ، فاطمة حبيب المتروك ، خديجة محمد الحمر، محمد الشمالي ، ليلى محمد الشمالي، أمينة محمد الشمالي ، يحيى إبراهيم الشمالي ، على خليل الشمالي ، وبنات عباس النقي . وأجادت خياطة الثياب وقراءة القرآن والأدعية على المرضى والأطفال من باب طلب الشفاء . وكانت شديدة الإيمان والتواضع وتحضي باحترام كل من عرفها . توفت عام ١٤١٩هـ (الموافق ١٩٩٨ م) .

عبد الصمد تركي حسن التركي :

ولد في حي الميدان عام ١٣٣٩هـ (الموافق ١٩٢٠م) و كان والده طراحا (تاجر الخضر والفاكهة) ، وعمل في البداية في التجارة ثم اتجه إلى التعليم والتحق بمدارس

التعليم النظامي في مدرستي المباركة و الاحمدية، وعمل بعد تخرجه مدرسا في مدرسة الصباح ثم المثنى و النجاح والصديق حتى أواخر عام ١٩٦٥م . وتتلمذ على يديه العديد من أبناء الكويت ، أرسل إلى دورات دراسية خارجية في مصر وبيروت خلال الأربعينيات والخمسينيات . وعمل في السلك الدبلوماسي كملحق صحفي في بغداد ثم مستشارا صحفيا في نفس السفارة لمدة عشرين عاما . عين بعدها مستشارا صحفيا لوزير الأعلام الاسبق الشيخ جابر العلي إلى أن أحيل للتقاعد . كان الأستاذ عبد الصمد سياسيا منتميا إلى حركة القوميين العرب ومقربا من السيد عبد الله السعدون ، وشارك في تأسيس جمعية المعلمين (التي كانت معروفة باسم نادي المعلمين) ، كما شارك في تأسيس رابطة الادباء ، وكتب مسرحيتين هما « المرأة تصنع المجتمع » و « المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله ». ونشر عدة مقالات سياسية في العديد من المجلات المحلية والعربية ، وشارك في تأسيس مجلة كاظمة مع عبدالحميد الصانع واحمد السقاف ، وكان مديرا لها وهي مجلة قومية ادبية شهرية صدرت في يوليو ١٩٤٨ وتوقفت في مارس ١٩٤٩م ، كما أن له مؤلفات مثل « لكي لا تنفخوا في رماد » عام ١٩٥٨م . و « مجتمعك هذا » عام ١٩٦٧م ، و « في بيت فاطمة » عام ١٩٧٣م الذي ترجم إلى اللغات الانجليزية والفارسية والتركية والروسية . و كانت للاستاذ عبد الصمد صلات وثيقة بعدد من المفكرين و الادباء وكان صديقا للشعراء فهد العسكر و صقر الشبيب ، وعرف بحسن الخلق والمعشر والتواضع. توفى عام ١٤١٣هـ (الموافق ١٩٩٣م) .

الملا سيد ماجد نور الشماع :

ولد في الشرق عام ١٣٤١ هـ (الموافق ١٩٢٢م) و درس عند الملا عبد الله بو بلال ومن زملائه عباس السلمان ، وبدر مكي حمود القلاف . وافتتح بعد تخرجه مدرسة خاصة في الشرق لتدريس القران الكريم واللغة العربية والحساب ، وكان يعقد مع عائلته

مجلسا لتلاوة القران وخاصة اثناء شهر رمضان المبارك . وكان مستتيرا ومحبا للخير ويساعد الفقراء والمقبلين على الزواج، كما كان البعض يتبرك به للعلاج بأذن الله تعالى. وفي فترة الغزو الغاشم عام ١٩٩٠م كان يردد سورة الفيل ويدعو الناس لترديد السورة المباركة . و انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٢ هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٩١م .

الأستاذ فاضل خلف حسين :

ولد عام ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧م وقد لقب والده بالتيلجي نسبة إلى البريد البرقي باللغة الانجليزية حيث انه كان يعمل في دائرة البريد . و درس الأستاذ فاضل في المدرسة الشرقية اولا ثم المدرسة الجعفرية فالمباركية . ثم قام بالتدريس في المباركية و الشرقية و الصباح منذ عام ١٩٤٥م لمدة ٨ سنوات كلف بعدها مترجما في دائرة المعارف حتى عام ١٩٥٤م ، تم عين سكرتيرا لدائرة المطبوعات و النشر حتى عام ١٩٥٦م . و في عام ١٩٥٨م سافر إلى انجلترا و درس في جامعة كمبردج في معهد الفنون و الآداب لمدة ٤ سنوات. ثم عين بعدها ملحقا صحفيا للسفارة الكويتية في تونس حتى عام ١٩٧٦م و كانت له نشاطات كثيرة في مجال الكتابة و القصص و الشعر . و من أهم كتبه « أحلام الشباب » و كتاب « في الأدب و الحياة » و أيضا « دراسات كويتية » و « ديوان ٢٥ فبراير » . و فاز في المسابقة الشعرية للقسم العربي بالاذاعة البريطانية عام ١٩٦٤ م من بين ٣٠٠ شاعر بقصيدته « الانسان و عالم الغد » .

الأستاذ محمد صالح عبد الله تقي :

ولد عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م و تلقى تعليمه بالمدرسه المباركيه ثم سافر إلى البحرين عام ١٩٤٢م و حصل على دبلوم ، و في عام ١٩٦٧م التحق بجامعة بيروت العربية حيث حصل على البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٧١م و من أساتذته : عمر عاصم

الأزميري ، زكريا الأنصاري ، سعود الصقر ، راشد الراشد ، و أحمد شهاب الدين . و من زملائه في الدراسة : عقاب الخطيب ، صالح العجيري ، صالح شهاب ، يوسف العلي، محمد النشمي و محمد العلي . قام بالتدريس اولا في المدرسه الجعفرية عام ١٩٤٥ م ثم درس في الاحمديه ثم مدرسة الصباح و صار ناظرا حتى عام ١٩٦٦م ثم عمل ملحقا ثقافيا للمنظمة العالمية للطفولة في بيروت حتى عام ١٩٧٢م و عاد إلى الكويت و واصل دوره التربوي ناظرا لمدرسة صقر الشبيب ثم القادسية و اخيرا المباركية إلى أن تقاعد عام ١٩٨٢ م . ومن زملائه في التدريس : جاسم الحجي ، حمد الرجيب ، عبد العزيز ابو شهري و عابدين الصايغ . و تلاميذه كثيرون منهم : أنور النوري ، حبيب حياة ، عثمان عبد الملك ، مرزوق العجيل و حسن ابل صادق . و كان له نشاط اجتماعي واسع تمثل في توزيع المواد التموينية على المواطنين بعد الحرب العالمية الثانية كما ساعد الأهالي عندما أغرقت السيول منطقة الشرق عام ١٩٥٤م بالاضافه إلى كونه أحد مؤسسي جمعية المعلمين . و عارض هدم المدرسة المباركية واقترح تحويلها إلى مكتبة عامة . و في فترة الغزو عمل مؤذنا وإماما بمسجد النقي في الدسمة ز و ساهم في محو الأمية لدى أفراد الجيش والشرطة في الفترة المسائية من عام ١٩٥٢م إلى ١٩٥٦م . و كان متواضعا قنوعا محبا للقراءة و يمارس الرياضة البدنية . توفى في ١ شوال ١٤١٣هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٩٣م .

عبد الحميد على البغلي :

ولد في منطقة الشرق عام ١٣٤٧هـ (الموافق ١٩٢٨م) و التحق بسلك التدريس في ٢ أكتوبر عام ١٩٤٥م وعمل بالعديد من المدارس منها الشرقية و خالد بن الوليد، ورقي إلى منصب وكيل مدرسة عام ١٩٥٦م ثم ناظرا في مدرسة عبدالعزيز الرشيد عام ١٩٦١م ثم مراقبا في إدارة التربية الخاصة عام ١٩٦٥م و رئيسا للمكتب الفني عام

١٩٨٢م. وتعد الفترة التي قضاها في مدارس التربية الخاصة من اخصب فترات حياته الوظيفية حيث ساهم مع زملائه في تزويدها بالمعدات والأدوات والوسائل التعليمية ، كما ساهم في إعداد المجمع الحالي للمدارس الخاصة عام ١٩٧٠م . واسهم في جميع لجان تطوير المناهج الدراسية وشارك في المؤتمرات الدولية والإقليمية ، وسافر إلى الدول المتقدمة في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة للاستفادة من تجاربهم. ويعد من أوائل الذين عملوا في الأندية الصيفية. وكان دمث الأخلاق وهادئ الشخصية وحسن المعشر. أحيل للتقاعد عام ١٩٨٧م .

محمد علي حسن صادق :

ولد في فريج القروية عام ١٣٤٨ هـ (الموافق ١٩٢٩م) وبدأ حياته التعليمية عام ١٩٣٥م في روضة المباركية ثم انتقل إلى كتاب الملا رضا احمد في فريج العاقول و انتقل بعد ذلك إلى كتاب الملا بلال بالقروية حيث تعلم الخط العربي والإنشاء والمراسلة والحساب والقران الكريم. وفي عام دخل المدرسة الجعفرية ثم المباركية حتى ان انتهى من الدراسة عام ١٩٤٨م . ومن أساتذته : سيد عمر عاصم، الملا رضا ، الملا بلال ، راشد السيف ، محمد زكريا الأنصاري ، عيسى الحمد، سيد محمد حسن الموسوي ، عبدالحسين الخباز، و ميرزا حسن الجواهري . و عمل مدرسا بالمباركية عام ١٩٤٩م ثم بالاحمدية حتى عام ١٩٥٢م ثم النجاح و أخيرا الصباح عام ١٩٦١م . ثم سافر في بعثة دراسية ورقي موجها للتربية الفنية عام ١٩٦٦م حتى تقاعد في ١٩٧٨م ليتفرغ لنشاطه التجاري . ومن زملائه خلال التدريس : عبد الكريم عرب ، هاشم الحنيان ، يوسف الفرحان ، محمد البشر ، احمد الياسين ، جاسم البدر . و أما تلاميذه فكثيرون منهم: سليمان البدر، حسين المؤمن ، طارق عبدالله ، على البغلي ، عبدالله الوزان ، صاحب المزيدي ، جاسم المرزوق . وله إسهامات في المجال الاجتماعي مثل محو الأمية وتقديم

البرامج الثقافية في تلفزيون الكويت و إعداد برنامج التربية الفنية. أقام عدة معارض فنية داخل الكويت وخارجها نالت إعجاب الأوساط الثقافية . وعرف بمرحه وحبه لعمله واشتهر بتحدي الصعاب لتحقيق الأهداف والمنافسة الشريفة في العمل الجيد .

محمد عبدالله عباس السماك :

ولد بحي المطبة عام ١٩٤٠هـ والتحق بمدرسة ملا بلال مع زملائه : عبدالمحسن الرفاعي ، بدر مكي ، حمزة المتروك و محمود أبو عباس . وافتتح مدرسة في منزل الأسرة الواقع الآن بين لجنة المناقصات المركزية ومسجد ابن رومي والمطبة ، حضرها في البداية طالبين وهما علي و عبدالله السبتي ثم ارتفع إلى ثلاثمائة مع مرور الزمن . ويدل ذلك على كفاءة المعلم وحرصه في عمله والعناية بالتلاميذ . ومن تلاميذه : محمد سالم ، عنبر بلال ، طاهر وعبدالرضا الخياط ، محمد المطوع ، احمد العلي ، وصادق خلف . وعند افتتاح مدرسة النجاح بجوار منزله قرر إغلاق مدرسته وحث التلاميذ على الالتحاق بالنجاح التي كانت تدرس العلوم الحديثة . وعمل في وزارة الكهرباء والماء عام ١٩٥٠م و أرسل في دورة بالكلية الصناعية فتفوق على زملائه والتحق بالكلية نفسها ليعمل مدربا ثم مدرسا عام ١٩٥٦م . وانتقل إلى وزارة التربية عام ١٩٦٥م في قسم الوسائل التعليمية. وهو عضو في جمعية المعلمين وصار أمينا لسر الجمعية مرتين وترأس وفد الجمعية في مؤتمر المعلمين العرب بسوريا واشترك في اللجان الرياضية والرحلات التربوية إلى مختلف دول العالم . ومن صفاته انه اجتماعي ودود ومحب للخير ويمد يد العون للآخرين .

عبدالعزيز محمود محمد بو شهري :

ولد عام ١٣٥٠هـ (الموافق ١٩٣٠م) في براحة مبارك بحي الشرق ، وبدأ تعليمه

فمدرسة عبدالوهاب الحنيان ثم الشرقية و المباركية و دار المعلمين ، و زامله في الدراسة: سعد الناهض ، فارس الوقيان ، عبدالله الرفاعي ، سليمان المطوع ، سليمان المنيس ، عبدالمحسن القضيبي . ومن أهم أساتذته : عبداللطيف الصالح ، زهير الكرمي ، حسين نجم و محمود نجم . عمل بعدها في التدريس والتحق بعدة دورات في بيروت وإنجلترا . وعمل في عدة مدارس حتى صار ناظرا ثم وكيلا لادارة الوسائل التعليمية. ومن زملائه خلال التدريس : عبدالعزيز المسلم ، خالد المضف ، محمد الياسين ومحمد السداح. وكان فنانا تشكيليا وعضوا في جمعية الفنون التشكيلية الكويتية واشترك في عدة معارض داخل الكويت و خارجها. أما تلاميذه فمنهم: بدر القطامي ، أمير عبدالرضا ، احمد الرميح ، الشيخ على عبدالله السالم ، وعبدالعزيز الزين ، وعدنان الوقيان و محمد مسلم .

حسن ناصر حسن المحمد علي :

ولد بفريج القروية عام ١٣٥١هـ (الموافق ١٩٣٣م) وتلقى تعليمه بالمدرسة الشرقية والمباركية ، و تعلم على يد الأساتذة : سالم الحسنان ، عبدالله المطوع ، راشد السيف، خالد الغربللي . ومن جملة زملائه أثناء الدراسة : مساعد الخرافي ، جاسم الوزان ، عبدالرزاق العبدالرزاق ، سالم المناعي ، عبدالحميد الفرس ، سيف الشملان ، عبدالهادي المحميد، منصور المحمد علي ، إبراهيم البحوه ، يعقوب الوزان ، صالح السليمي، محمد المختار. بدأ حياته العملية وهو ذو ١٦ عاما (١٩٥٨م) موظفا في بنك البريطاني والشرق الأوسط الكائن في سوق التجار ، وبعد عام واحد انتقل إلى وزارة التربية ليعمل في مهنة التدريس في مدارس المباركة و الاحمدية والصباح . وانتقل إلى قسم شئون الطلبة في الوزارة وكان يساعد والده في تجارة الأقمشة في سوق بن دعيج. ويذكر بأن مرتبه الشهري كان مئة وعشرين روبية بالاضافة إلى مكافأة سنوية لشراء البدلة والأحذية

وبعض الملابس والكتب الدراسية ، وصرف مساعدة أخرى للسفر كل عامين وللسفر إلى بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج . ومن زملائه المدرسين : عبدالوهاب البدر، محمد المطوع ، محمد على حسن، محمد صالح تقي ، خالد النصرالله ، ايوب حسين، وراشد إدريس و محمد احمد الجسار. وتلاميذه كثيرون منهم: عبدالرزاق بو قريص، بدر النفيسي، يوسف العريفان، بدر حمادة ، عبدالرسول معرفي ، عبدالرحمن النجار، إبراهيم الدريع ، الشيوخ ناصر صباح الاحمد و علي جابر الاحمد ، محمد القطامي، عدنان درويش العرادي ، باقر جراغ ، عدنان سيد عبدالصمد ، عبدالهادي المزيدي ، يعقوب الفليج ، رياض النفيسي، فريد العبدالجليل وغيرهم كثيرون . ومن أهم سماته : ميله للهدوء وحبه لزملائه و ولعه بالذكريات الماضية .

الملا محمد عبدالله آتش :

ولد المربى الفاضل الملا محمد عبدالله آتش عام ١٣٠٣هـ الموافق ١٨٨٥م و تلقى تعليمه المبكر على يد والده في الكتاب وتعلم على يديه مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم. وقد افتتح مدرسة بمنطقة الميدان قبل عام ١٩٤٠م ، وانتقل بعد ذلك إلى منطقة الشرق بجانب مسجد الحاج شعبان (رحمه الله) حتى عام ١٩٥٠ م .

و قد كان من أبرز تلاميذه كل من الحاج حسن دشتي ، وعلي منصور المزيدي ، وسلمان الأنصاري ، ومجيد المحميد ، وعلي خاجه، وصالح وحسن بولند، واحمد بهمن وإخوانه، وملا رجب أشكناني، وإسماعيل الجزاف، وقاسم خضير، والدكتور منصور غلوم، والدكتور بدر عيدان، و إسماعيل السماك، والمرحوم عيسى بهمن، و علي منصور الصراف ، وعبدالغفار آتش .

و قد كان أهالي التلاميذ يدفعون له نصف روبية شهريا نظير تفرغه لتدريس أبنائهم، حيث يدرسون في مدرسته على فترتين : من السابعة صباحا حتى صلاة الظهر، ومن

قبيل صلاة العصر حتى صلاة المغرب ، وهكذا كانت الصلوات المفروضة تشكل مواقيت تحديد الحضور إلى المدرسة والانصراف منها .

كتب المربي الفاضل عن الإسراء والمعراج بخط يده ، ولم يتم طبعه بل احترق ضمن الكتب التي احترقت في الحريق الذي شب في منزله الكائن في منطقة الشعب بتاريخ ٢٥ سبتمبر من عام ١٩٧٢ م ، والذي كان سببا في وفاته رحمته الله تعالى عليه في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٢ م الموافق لـ ١٠ شعبان ١٣٩٢ هـ .

قامت مجلة العصر الكويتية مشكورة بنشر صور للمعلمين الأوائل في أعداد مختلفة ، كما نشرت مقتطفات من هذا الكتاب ، لذا أقتضى التنويه ... والحمد لله رب العالمين

المصـــــادر

١ سيف مرزوق الشملان « من تاريخ الكويت » مكتبة ذات السلاسل – الكويت – ١٩٨٦ – الطبعة الثانية .

٢ عبدالعزيز حسين « محاضرات عن التجمع العربي بالكويت » دار قرطاس – الكويت – ١٩٩٤ – الطبعة الثانية .

٣ خالد محمد المغامس « الديوانية الكويتية وتأثيرها في الحياة النيابية » الكويت – ١٩٨٦ .

٤ الشيخ يوسف بن عيسى القناعي « صفحات من تاريخ الكويت » مكتبة ذات السلاسل – الكويت – ١٩٨٨ – الطبعة الثانية .

٥ عبدالعزيز الرشيد « تاريخ الكويت » دار مكتبة الحياة – بيروت – ١٩٧١ .

٦ ج. ج. سلدانها ، ترجمة د. فتوح الخترس « التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك » مكتبة ذات السلاسل – الكويت – ١٩٩٠ – الطبعة الثانية .

٧ د. بدرالدين عباس الخصوصي « معركة الجهراء » مكتبة ذات السلاسل – الكويت .

٨ عبدالله خالد الحاتم « من هنا بدأت الكويت » دار القبس – الكويت – ١٩٨٠ – الطبعة الثانية .

٩ حسين خلف الشيخ خزعل « تاريخ الكويت السياسي » – مطبعة دار الكتب – بيروت – ١٩٦٥ .

١٠ د. احمد مصطفى أبو حاكمة « تاريخ الكويت الحديث » مكتبة ذات السلاسل – الكويت – ١٩٨٤ .

١١ د. غانم النجار « مدخل التطور السياسي في الكويت » دار قرطاس – الكويت – ١٩٩٤ .

١٢ د. عبدالملك خلف التميمي « أبحاث في تاريخ الكويت » دار قرطاس – الكويت – ١٩٩٨ .

١٣ سليمان فهد عبدالعزيز المخيزيم « كويت الماضي » مطبعة حكومة الكويت – وزارة الإعلام .

١٤ يوسف عبدالرحمن التركي « لمحات من ماضي الكويت » الكويت – ١٩٩٧ – الطبعة الثانية .

١٥ د. يوسف جعفر سعادة « الكويت : قرنان ونصف من الاستقلال » الدار الشرقية – الكويت – ١٩٩٢ .

١٦ د. ميمونة الخليفة الصباح « الكويت حضارة وتاريخ » مطابع الوطن – الكويت – ١٩٩٨ – الطبعة الثانية .

١٧ د. ميمونة الخليفة الصباح « الكويت في الاتفاقية الإنجليزية-التركية » دار غريب – القاهرة – ١٩٩٢.

١٨ د. يعقوب يوسف الغنيم « كاظمة في الأدب والتاريخ » الكويت – ١٩٩٥.

١٩ د. يعقوب يوسف الحجي « نواخذة السفر الشراعي في الكويت » شركة الربيعان للنشر – ١٩٩٣ – الطبعة الثانية .

٢٠ د. عبدالرضا أسيري « النظام السياسي في الكويت » الكويت – ١٩٩٤.

٢١ صلاح عطيه صبيح « العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي » مؤسسة الصباح – الكويت – ١٩٨٠.

٢٢ صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى « قوافل الشهداء » الكويت – ١٩٩٣.

٢٣ خالد البسام « صدمة الاحتكاك : حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية » دار الساقي – لندن – ١٩٩٨.

٢٤ د. يعقوب يوسف الغنيم « الكويت تواجه الأطماع » مركز البحوث والدراسات الكويتية – الكويت – ١٩٩٨.

٢٥ د. عبدالله يوسف الغنيم وآخرون « الكويت وجودا وحدودا » مركز البحوث والدراسات الكويتية – ١٩٩٧ – الطبعة الثانية .

٢٦ منصور الهاجري « استطلاع عن الحسينيات في الكويت » جريدة الرأي العام الكويتية – عدد ١١٦٣٠ – ١٩٩٩/٤/٢٥ .

٢٧ الشيخ عبدالله النوري « قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من ١٣٠٠ هـ ولغاية ١٣٦٠ هـ » .

٢٨ مريم عبدالملك الصالح « صفحات من التطور التاريخ لتعليم الفتاة في الكويت » ١٩٧٥.

٢٩ خالد سعود الزيد « أدباء الكويت في قرنين » المطبعة العصرية – الكويت – ١٩٦٧ – الطبعة الثانية .

٣٠ صالح جاسم شهاب « تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان » مطبعة حكومة الكويت – ١٩٨٤ .

٣١ يوسف شهاب « رجال من تاريخ الكويت » ١٩٨٤ .

٣٢ « دليل المدارس الخاصة لعام ١٩٦٩ – ١٩٧٠ » الناشر مؤسسة الهادي – مطابع الرسالة – الكويت .

٣٣ فيليب هـ . فينكس « فلسفة التربية » ترجمة د . محمد لبيب النجيحي – دار النهضة العربية – القاهرة – ١٩٦٥.

٣٤ سيف مرزوق الشملان « أعلام الكويت (فرحان بن فهد الخالد) » مكتبة ذات السلاسل – الكويت – ١٩٨٥.

٣٥ فوزية يوسف عبدالغفور « تطور التعليم في الكويت » مكتبة الفلاح – الكويت – ١٩٨٣ – الطبعة الثانية .

٣٦ د . يوسف جعفر سعادة « القوى السياسية في كوت الاحساء ودورها في تشكيل الاحداث في منطقة الخليج » مطابع المجموعة الدولية – الكويت – ١٩٩٧.

٣٧ بحث الاستاذ على عبدالمنعم في « ندوة التعليم الديني في الكويت » جريدة القبس الكويتية – عدد ٤٩٧١ – ١٩٨٦/٣/١٤ .

٣٨ محاضرة د . عبدالله الغنيم في جريدة الوطن الكويتية في ١٩٩٩/٤/١٠ نقلا عن وكالة الانباء الكويتية .

٣٩ مقابلات شخصية مع العديد من رجالات الدولة .

٤٠ د . يعقوب يوسف الحجي « صناعة السفن الشراعية في الكويت » ١٩٨٨م

٤١ د . عبدالمحسن يوسف جمال : المعارضة السياسية في الكويت – دار قرطاس – الكويت – ٢٠٠٤

٤٢ رشيد الناضوري : تاريخ الكويت الحديث

٤٣ ديوان الفرزدق : دار صادر – بيروت

٤٤ د . فلاح المديرس : مجلة السياسة الدولية : الشيعة في المجتمع الكويتي

٤٥ قدري قلعجي : النظام السياسي و الاقتصادي في الكويت

٤٦ د . محمد الرميحي : تجربة المشاركة السياسية في الكويت – مجلة المستقبل العربي

٤٧ جاسم محمد الصفر : ندوة في رابطة الاجتماعيين – القبس – ٩ / ٢ / ١٩٨٢ م

٤٨ سليمان العدساني : نصف عام للحكم النيابي – الكويت

٤٩ د. عبدالمحسن الخرافي : مربون من بلدي – الكويت
٥٠ محمد عبدالهادي جمال : اسماء و صور الخطباء و رواد الحسينية الجديدة
٥١ د. يعقوب يوسف الحجي صناعة السفن الشراعية في الكويت – مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي – ١٩٨٨ م

تم بحمده